روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الكرم والجود وصلى الله على سيدنا
محمد خير اهل الجود وعلى اله الركع السجود والمو
فين بالعهود صلوة واضحة دائمة الى يوم
الخلود اما بعد فقد كنت ادام الله عزك وايا
مك وحرس على العالمين انعامك شرحت
لى قصص جرت عليك وامورا سافها القدر
اليك من هوى سلب فوادك ومنعك ر
قادك وظننت اعزك الله انك اختصصت
به دون غيرك لعظم ما لقيت من اهواله و

شدت ما عاينت من اهواله وسالتنى ان اشرح
لك ماهية العشق والمحبة وما الفرق بينهما
وفيهما فاجبتك الى ذالك مبادرا الى سوالك
وذكرت ماهية العاشقين ورموز امور الوا
مقين ونعت صاحب الهوى وما يلقاه من البلوى
وحكت طرفا من مهادات الاحباب واملاء او
الالباب وطرفة بشئ من مفاكهة الاخوان و
طرايف اقوال المجان لتعلم اطال الله بقاك ان
الذى ابتليت به قليل من كثير وسهل من عسير بالنسبه
الى من ياتى ذكره فى هذا الكتاب وقد ترجمته
بروضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب ليكون
بهذا المقال المرسوم ملاة لك من الهموم وبالله
اعتصم وعليه اتوكل وهو حسبى ونعم الوكيل
وقد جعلت مدار هذا الكتاب على احد عشر

بابها الباب الاول فى مراتب الحب وصفاته والعشق
وحالاته الباب الثانى فيمن شغفه النظر وقاده الحب
الى الهول وخطر الباب الثالث فى الشوق والحنين الى
الالف والقرين الباب الرابع فيمن قتله الهوى و
مات من شدة البلوى الباب الخامس فيمن كتم هواه
ونال ما تمناه الباب السادس فيما تهاداه العاشقون
وتلطف به الوامقون الباب السابع فيما يتطير منه
الاحباب خوف القطيعة والاجتناب الباب الثامن
فيما اجتنبه الظراف والعافته عنه نفوس
الاشراف الباب التاسع فى مذاهب العشاق عند
الخلوة والتلاق الباب العاشر فيما يستحلى فى الخلوات
من لوعة المجانين والمجانات الباب الحادى عشر
فى المختار من جواهر الاشعار ونوادر الاخبار
الباب الاول فى المراتب الحب وصفاته والعشق

وحالاته اعلم ان الناس قد كثر كلامهم فى وصف
المحبة ونعت العشق فسلك كل واحد منهم
مسلكا اداه اليه نظره واجتهاده وعبر عما فهمه
عنه حسب طاقته وامكانه فعلى قدر مرتبته
ودرجاته كان تعبيره وساقتصه من اقوالهم
على ما يليق بكتابى هذا غير اكثار ولا اهمال
قال عبد الرحمن المولف ذكر اهل الطب و
الفلسفة يجعلون العشق مرضا دماغيا
يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا
كساير الامراض الدماغية وهو مراتب و
درجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة
من تسمى الاستحسان وهى متولدة عن النظر
والسماع ثم تقوى هذه المراتب بطول الفكرة
فى محاسن المحبوب وصفات الجميلة فتصير

المودة وهو الميل اليه والالف لشخصه ثم
يتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف
الروحاني فاذا اقويت صارت خلة والخلة
بين الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب
الاخر حتى يسقط بينهما السرائر ثم تقوى
فتصير هوى والهوى هو ان المحب لا يخا
لط في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم
تزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط
المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق
وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه
فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة
الشهوانية والنفسانية فيمنع من الطعام
لاشتغال النفس عن تدبير القوة الشهوا
نية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم

لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار متيما
في هذه الحالة لا يوجد في قلبه محل لغير صو
رة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا
تزايد الحال صار ذلك ولها والوله هو الخرو
ج عن الحدود والترتيب حتى تختل افعاله
وتتغير صفاته ويصير مشوشا لا يدري ما
يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مدا
ومت وتقصر اراؤهم عن معالجة الخروجه
عن الحد والضابطة   بعض اهل الادب

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ∴ ووالله ما ادري لهم كيف نعت ∴
فليس بشي منه حد احده ∴ وليس بشي منه وقت موقت ∴
بلا غير اني لا اراك كانني ∴ على جمر الاخزان بت مبيت ∴
اذا اشتدت ما كان تحت جلبتي ∴ لو وضع كف تحت خدي واصمت ∴
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ∴ وافرعها طورا بظفري وانكت ∴

وقد زعم الواشون اني سلوتها ⁘ فما لي اراها من بعيد فاهبت ⁘
الحب اول ما يكون لجاجة ⁘ تاتي به وتسوقه الاقدار ⁘
حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى ⁘ جاءت امور لا تطاق كبار ⁘

وقال آخر وهو العباس الاحنف

وقال جالينوس ان العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلث مساكن وهي التخيل والفكر والذكر والتخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره ولا يكون احد عاشقا حتى يكون اذا فارق محبوبه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فتكون جميع مساكن القلب قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن

عاشقا

عاشقا فاذا لقي المعشوق خلت هذه مساكن فرجع الى حالة الاعتدال وقال ابو علي سينا الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الخالق سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بانه تجاوز الحد في المحبة للعبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى هي ارادة الله خصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه بالجميل وقال قوم بل محبة الله للعبد وصفه من صفات فعله فهي احسان مخصوص بلقاء العبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة تجدها في قلبه يحصل بها التعظيم وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والابتهاج اليه والاستيناس بدوام ذكره وقد اختلف الناس في اشتقاق المحبة فقال

قوم المحبة اسم لصفاء المودة لان العرب لصفاء البياض
الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل بل هو
مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه
فسمى بذلك لان المحبة تعظم ما فى القلب من
المهمات وقيل اشتقاق الحب من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك ولم يقم وكان المحب لا ينزع
قلبه عن ذكر محبوبه وقيل بل الاشتقاق من الحب
الماء الذى يوضع فيه لانه يمسك ما فيه من الماء فلا
يسع غير ما فيه من الماء كذلك اذا امتلأ القلب
من المحبة فلا اتساع فيه لغير المحبوب واما العشق
فاشتقاقه من العشقة وهى نبتة تلتف باصول
الشجر الذى تقاربها فى موضع منبتها ولا يكاد
يتخلص منها الا بالموت وكذلك العشق يلتف
بقلب صاحبه ولا يكاد يتخلص منه الا بالموت

وقيل ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمى
العاشق به لاصفراره وتغير حاله واما ما وصف
من المحبة فقد قال بعض الصوفية ان الميل الدائم
بالقلب الهائم وسئل بعضهم فقال هى حلوة
المبدأ ومرة العقبى وانشد فى ذلك: اوايل
الحب حلاوات: واخر الحب مرارات: ومشرع الحب
دواعى الردى: ومنهل الحب بليات: كم قد اباد
الحب من معشر امسوا وهم فى القرب اموات:
وسوف اندام بقلبى الهوى: اموات والله كما ماتوا:
وقال اخر الحب حلو امرته عواقبه: وصاحب
الحب صب القلب ذائبه: استودع الله من بالطرف
ودعا: وقت الرحيل ودمع العين غالبه:
ثم انصرفت وداعى الوجد يهتف بى: ارفق بقلبك
قد عزت مطالبه: وقال بعض المشايخ المحبة

ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقال اخر المحبة
محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل
لبعض المحبين كيف وجدت المحبة قال لا
يخبوا سعيرها ولا يخمد زفيرها ثم انشد وتقول
رايت الحب نيران تلظى ؛ قلوب العاشقين لها وقود
فلو فنيت اذا احترقت لكانت ؛ ولكن كلما نضجت تعود
كاهل النار ان نضجت جلود ؛ عيدت للشقا لهم جلود
وحكى الاصمعي قال حججت فبينما انا اطوف
ليلة حول البيت اذا انا بجاريتان لم ارا احسن
منهما قط فطافتا سبعا ثم وقفتا يتحدثان
فدنوت اليهما واذا احدهما تقول
لا يقبل الله معشوقة عملا ؛ يوما وعاشقها غضبان
مهجور ؛ قال واجابت الاخرى وهو تقول وليس ياجرها في قتل
عاشقها ؛ لكن عاشقها في ذاك ماجور ؛

قال

قال فقلت لهما يا حزب الشيطان افي مثل هذا
الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احدهما
وقالت لا انهتك الحب فقلت لهما وما الحب
جل ان يخفى ودق ان يظهر فهو كامن في الاحشاء
كمون النار في حجر ان قدحته اورى وان تر
كته توارى فقلت لهما قاتلكما الله فما اوصفكما
للحب فقالت اسمع يا شيخ نحو كما قال جرير ؛
حور حرايرها هممن بريبة ؛ كظبا مكة صيد
هن حرام ؛ يحسبن من لين الحديث زوانيا
ويصدهن عن الخنا الاسلام ؛ وقال بعض
المشايخ الصوفية المحبة سقوط كل محبة
في القلب سوى محبة المحبوب وقال المحاسبي
رحمه الله تعالى ميلك على المحبوب بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك ثم موافقتك له سرا و

جهراً ثم علك بتقصيره في محبتك وقيل لبعضهم
ما علامة المحبة قال خفوت النفس وذهاب
النفس وشخوص الناظر وتلذذ الخاطر ثم انشد
بقول : لم يبق الا نفس خافت : ومقلة انسا
نها باهت : ومغرم تضرم احشاءه : بالنار
الا انه ساكت : ذاب فما في الجسم من مفصل :
الا وفيه سقم نابت : يرثى له الشامت مما
به : يا ويح له الشامت : وقيل لبعضهم ما
المحبة فقال العمى عن قبائح افعال المحبوب
ثم انشد يقول : رايت اخا الحب الذي ليس
يقصر : يقال له اعمى وان كان يبصر :
يخبط في اشواء هالك الدجا : سواء عليه
السهل والمتواعر : وسئل بعضهم عن ا
لمحبة فقال هي ميلك الى رضى محبوبك ولو

بهلاك نفسك ثم انشد : اذا غضبت على غضبت ايضا :
على نفسي ويرضيني رضاها : ولاكني اميل الى هواها :
وما غضبي على نفسي لذنب : وقال بعضهم علامة
المحبة المهابة عند السوال والغنى عند المقال
كما قال بعضهم : تمنيت من اهوى فلما لقيته
بهت فلم املك لساناً ولا طرفا : واطرقت
اجلالا له ومهابة : وحاولت ان يخفى الذي
بي فلم يخفا : وقد كان في نفسي خطوب كثيرة :
فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا : وقال اخر
: اهاب واستحيي وفي النفس حاجة : ولا
هو يبدائي ولا انا اسئل : هو الشمس مجراها
بعيد وضوءها : قريب ونفسي بالبعيد
توكل : وقال اخر ان كل عن وصف الهوى
منطقي : فان عني بحران : وشاهد النفس

على ما به ∴ بلاغة الطرف وعى اللسان ∴ وقال
اخر ∴ افكر ما اقول اذا افترقنا ∴ واجمع دائما حجج المقال
∴ وانساها اذا نحن التقينا ∴ فانطق حين انطق
بالمحال ∴ وسئل بعضهم عن المحبة فقال مجانبة
السلو على كل حال وانشدوا ∴ ومن كان في
طول الهوى ذاق السلوة ∴ فانى من ليلى بها
غير ذائق ∴ واكثر شئ نلته من وصالها ∴ اماني
لم تصدق كلمحة بارق ∴ وسئل اخر عن المحبة
فقال هي محو الاشباح وذوب الارواح
وانشد يقول ∴ ولما ادعيت الحب قالت كذ
بتني ∴ فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق القلب بالحشا ∴ وتذهل
حتى لا تجيب المناديا ∴ وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا ∴ يا مشبه البدر وقال اخر

اذا ما مضى

اذا ما مضى ∴ خمس وخمس بعدها اربع ∴ ما كان
ذنبي حين صيرتني ∴ شبيهه اول ما يطلع
وقال اخر ∴ محب ناحل جسده ∴ وسبب خانه
جلده ∴ وروح متيم نضجت ∴ على جمر الغضا
كبده ∴ كذا من هذا ناظره ∴ الى ما لا تنال
يده الوصف الثاني في السهر والقلق والضجر والحرق
قال ابن تمام الطائي ∴ اما والذي اعطا
ك بطشا وقوة ∴ على وارهى امن قوى ومن
بطشتي ∴ لقد محض الله الهوى لك خالصا
وحصل في الصدر مني بلا غش ∴ سل
الليل عني هل اذوق رقاده ∴ وهل لضلوعي
مستقر على فرشي ∴ بلى بمن لو قال الشمس
اقبلي ∴ للبتها او جاءت على راسها تمشي
وقال اخر سل الليل عني كيف ارقب نجمه

وكيف اقاسيه الى مطلع الفجر ∴ فويت على الهجران مني تصبرا ∴
وقد دام لي هجري وما دام لي صبري ∴ وقال خالد الكاتب
رقدت ولم ترث للساهر ∴ وليل المحب بلا اخر ∴
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ∴ ما فعل الدمع بالناظر ∴
ايا من بعد بني طرفه ∴ اجرني من طرفك الفاتر ∴
وقال اخر سهري عليك الذ من غفواتي ∴ و
بطيب ذكرك تقتضي اوقاتي ∴ لا كان يوما لا تكون منادمي
ومسامري في السر والخلوات ∴ وقال ايضا خالد لست ادري
اطال ليلي ام لا ∴ كيف تدري بذاك من تبلى ∴ لو
تفرغت لاستطالت ليلي ∴ ولرعي النجوم كنت مخلي ∴
يا غزالا من القصور تجلى ∴ صام طرفي لناظريك وصلى
كن عزيزا اكن ذليلا فاني ∴ كلما زدت ذلة زدت ذلا
وقال ابو الفرج دمع غريب جرى لغربته ∴ افرده البين
عن احبته ∴ وخوّل المدنف الغريب بان ∴ يذوب

تجـ

شجو الطول وحدته ∴ انسان عيني لولا سباحته ∴
مات غريقا في ماء دمعته وقال اخر ما بال قلبك
لا يقر خفوقا ∴ واراك ترعى النسر والعيوقا ∴ وجفون
عيني قد نثرن من البكا ∴ فوق المحاجر لولوا وعقيقا ∴
لو لم يكن انسان عيني سابحا ∴ في بحر لجته لمات
غريقا وقال الشامي لساني كتوم لاسراري ∴ ودمعي نموم
لسري مذيع ∴ فلولا الدموع كتمت الهوى ∴ فلو
لا الهوى لم تكن لي دموع وقال عبد الصمد المعذل كتمت الهوى
في القلب حتى حبسته ∴ فباحت به العينان والقلب مطرق ∴
ومن كان نا عشقا وان كان جاحدا ∴ فان الهوى في عينه حين نطق ∴
ظهرتم لكتمان اللسان فمن لكم ∴ بكتمان عين دمعها الدهر يسرق ∴ وقال اخر
حملت جبال الحب فوقي وانني ∴ لاعجز عن حمل القميص واضعف ∴
بكيت دما حتى لقد قال قائل ∴ اهذا الفتى من جفن عينيه ينزف ∴
لا جزا الله دمع عيني خيرا ∴ وجزا الله كل خير لساني ∴

ثم دمعي فليس يكتم شيئا ⁘ ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي ⁘ فاستدلوا عليه بالعنوان

وقال اخر

هبوني اغض اذا ما بدا ⁘ واملك طرفي فلا انظر
فكيف استتاري اذا ما الدموع ⁘ نطق على بما اضمر
هو لا يستريح ولا يريح ⁘ وقلبي من جواره جريح
وان يك سر قلبك محجبا ⁘ فان الدمع نمام فصيح

الباب الثاني فيمن شغفه النظر واقتاده الى الحين

هول وخطر قد ذكرنا في اول هذا الكتاب ان اول درجات المحبة تسمى الاستحسان وهي متولدة من النظر والسماع وسنذكر في اول هذا الباب طرايق من اخبار المحبين الذين شغفهم الحب عند اول نظرة وتمكن منهم الشغف باول لمحة وهذا باب يطول فيه الكلام وتكثر فيه الاخبار اذا كان ابتدا

كل محبة نظرة او سماعا او حديث واجتماع ولكنا نقتصر فيه على ذكر لطايف غريبة وظرايف عجيبة من اخبار قوم اداهم النظر واسلمهم القدر فمنهم من ظفر بمحبوبه وفاز بمطلوبه ومنهم من بقي في هيامه وهلك دون مرامه وقد اعرضنا في هذا الباب عن اخبار مجنون بني عامر وقيس بن ذريح وجميل وكثير عزة والعباس بن الاحنف وغيرهم من المشهورين لاجل اشتهار اخبارهم بين الناس وانما ذكرنا اخبار قوم غيرهم فمن ذلك ما حكاه جعفر بن الزبير قال كنت يوما في مجلس عروة ابن الزبير وعنده رجل من بني عذرة فقال له يا عذري بلغني ان فيكم رقة وغزلا فلو حدثتني بعض ذلك فقال والله العظيم لقد خلفت في الحي اكثر من اربعين مريضا

ذنفاً امنهم من يرجى برؤه ومابهم داء الا الحب
فقد حام قلوبهم وخالط اجسادهم فهم على
شفا جرف من الموت فقال عروة لاصحابه ما
منكم رحمكم الله يعرف حديثاً لبنى عذرة فليحدثنا
به فانى احب ان اسمع بعض اخبارهم فقال
رجل منهم انا احدثك من احاديثهم بشئ طريف
فقال هات لله درك فقال كنت جالسا يوما
فى جماعة فيهم عمر بن ابى ربيعة المخزومى فذ
كروا اخبار بنى عذرة فقال عمرو بن ابى ربيعة
كان لى منهم صديق يقال له الجعد بن مهجع
وكان يلقى من الوجد والصبابة من النساء
مثل الذى القى او كان عفيف الخلوة غير
سريع السلوة وكان يوافى المواسم فى سنة
فعمنى ذات سنة ابطاءوه حتى قدم الحجاج بنى

غداة عذرة فاتيت القوم اسال عن صاحبى فاذا
قد تنفس الصعداء فقال عن ابى مسهر تسئل
فقلت نعم عنه سئلت واياه اردت فقال هيهات
هيهات اصبح والله ابو المسهر لا مايوس فيهمل
ولا موجود فيعلل ولا مريض فيؤمل كما قال
لعمرك ما حبى لاسماء تاركى : اعيش ولا اقضى به فاموت
قال قلت وما الذى به قال مثل الذى بك
فى انهما كما فى الضلال وجركما اذيال الحياء
حتى كانكما لم تسمعا بجنة ولا نار فقلت من انت
منه قال اخوه فقلت اما والله يا ابن اخى ما
منعك من ان تسلك مسلك اخيك وان
تركب مركبه الا ملت ادبك وغلظ طبعك
ثم انصرفت عنه ناقتى وانا اقول ارائح حجا
ج عذرة روحة : ولما يرح فى القوم جعد بن

مضجع ⁂ خليلي يلقى ما الاقي من الهوى ⁂ متى ما يقل اسمع
وان قلت يسمع ⁂ الا ليت شعري اي شي اصابه
فلي زفرات هجن من بين اضلعي ⁂ فلا يبعدنك الله خلا فانني
سالقي كما لاقيت في الحب مصرعي ⁂ ثم انطلقت حتى اخذت
موضعي من عرفات فبينما كذالك اذا قد اقبل
وقد تغير لونه وساءت هيئته فادنى ناقته
من ناقتي حتى خالف بين اعناقهما ثم عانقني وبكا
حتى اشتد بكاؤه فقلت له يا اخي ما وراك قال
برح العذل وطول المطل ثم تنفس صعدا وانشا يقول
لئن كانت عدة ذا نعيم ⁂ لقد علمت بان احب داء
الم تنظر الى تغير لوني ⁂ واني لا يفارقني البكاء ⁂
وان معاشري ورجال قومي ⁂ حتوفهم الصبابة وا
للقاء ثم اكب على كور ناقته يشهق ويبكي حتى
ابكى من كان قريبا منه فمددت يدي اليه وجعلت

امسح اعطافه واسكنه حتى رجع اليه روعه
ثم قلت له يا ابا المسهر ان هذه الساعة تضرب
اليها اكباد الابل من شرق الارض وغربها فلو
دعوت الله تعالى لجدا ان تظفر بحاجتك قال فتر
كني واقبل على الدعا فلما هم الناس بالافاضة
من عرفات سمعته يتكلم بشي فاصغيت اليه
فاذا هو يقول ⁂ يا رب كل غدوة وروحة ⁂ و
محرم يشكو الظما وروحه ⁂ انت حسيب الخطب
يوم الدوحة ⁂ قال فقلت وما يوم الدوحة فقا
ل والله لاخبرنك به ولو لم تسئلني عنه فلما
اقبلنا نحو المزدلفة فقال يا اخي اني رجل ذو
مال كثير من النعم والشاه وذو المال لا
يصدره القل ولا يرويه الثماد واني في العام
الماضي خشيت على مالي التلف لجدب اصابنا

فانتجعت ارض اخوالي بني كلب فاوسعوا الي عن
صدر الكلا وسقوني محض الماء ولبثت فيهم
خير احوال واني عزمت يوما علي مفارقة ابلي
عند ماء لهم يقال له الجزرات فركبت فرسي
وسمطت خلفي شرابا كان هداه لي رجل منهم
مضيف حتي كنت بمرعي الغنم فرايت دوحه
عظيمه فقصدتها ونزلت عن فرسي وشد
دته ببعض اغصان الدوحه وجلست في
ظلها فبينما انا كذلك اذ سطع غبار من
ناحيه الحي واذ شخوص ثلث فتبينت فاذا
فارس بطرد مسحلا وانا فتاملته وانا
عليه ثوب وعمامه خز سود وانا فروع
شعره تضرب بخصره فقلت في نفسي هذا
غلام قريب العهد بعرس اعجلته لذه الصد

فرذا

فتركه ثوبه ولبث ثوب امراته فما جاز علي
يسيرا حتي طعن ذلك المسحل فارداه ثم شد
علي الاتان فطعنه طعنه فصرعه بها ثم اقبل
نحوي راجعا وهو يقول : ما لذة العيش الا للابطال
اذ نعموا الا الطراد والا الطعن بالاسل : فقمت
اليه وقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو
نزلت عندي ساعه فثني رجله ونزل وشد
فرسه ببعض من اغصان الشجرة ورمي برمحه
واقبل الي وجعل يحدثني حديثا ما سمعته عن
منه فقمت الي فرسه واصلحت امره ثم رجعت
وقد حسر العمامه عن وجهه فاذا وجهه نير
مثل القمر فقلت سبحانك اللهم ما اعظم
شانك واحسن صنعتك فقال لي ومما ذاك
قلت مما راعني من جمالك وبهرني من نورك

وما الذى يروعك من جيش التراب واكل الدوا
ب ثم لا يدرى اينعم بذلك ام يشقى قلت لم يضع
الله بهذا الوجه الحسن الا خيرا ثم يحدثنا ساعة
فنظر فراى الدواة معلقة فقال ما هذه قلت
شرابا اهداه الى بعض اهلك فهل لك فيه
من ارب فقال ايت بذا فاتيته فشرب منه
فجعل ينكث احيانا على ثناياه بالسوط فقلت
مهلا فانى اخاف عليهن قال ولم قلت لانهن
وفاق فقال لانهن لعذاب ثم رفع اخريته و
غنى يقول : اذا اقبل الانسان لحر يشتهى :
ثنايا لمريا ثم وكان له اجرا : وان زاد زاد الله
فى حسناته : متى قيل يمحوا الله عنه بها وزرا :
ثم قام بلا فرسه فاصل امره فلما اقبل برقعه
لى بابرقه من تحت الدرع فاذا ثد كانه حق

عج

عاج فقلت ناشدتك الله انت امراة فقالت
والله انى امراة بارة المعهد وتحت الغزلة هلك
انا والله كذلك فجلست تحدثنى من افقد من
اسمها شا حتى امالت الى الدوحه مسكرا
فاستحسنت والله يا ابن ابى ربيعة الغدرة
والزين فى عينى ثم ان الله عصمنى منها محسنات
ناحيه منها وفى القلب منها نار لا يخمد زفرها
فما لبث ان انتبهت من عودة فلاثت عما منها
براسها فاخذت الرمح وهما للشيخ ومتن فرسها
وقالت جزاك الله عن الصحبه خيرا قلت قلت
ولم تزوديني منك زادا فاعطتني بنانها
فشممت والله منها كالسان المرطوط وهو
الثلج ثم قلت ما الموعد فقالت ان لى اخوة
شريرة واب غيور ود الله لئن اسرك احب الى

ثم انها من ان اخرك انصرفت عنى وقد سكنت
فى الفؤاد من صدرى فلم ازل ابتعها ناظرى حتى دخلت
الحى فالتقاها بعض الخدم وانزلوها عن جوادها
وادخلوها الخبا فوالله يا ابن ربيع ما احل فى هذ
المحل وبلغ فى هذ المبلغ الا هى فلا حيات صاحبه
ولا موت امرىحه فقلت له طب نفسا وقر عينا
فانا ابلغك حاجتك واظفرك بمنيتك ان شاء الله تعالى
فلما انقضى الموسم شددت على ناقتى وشد
على ناقته ودعوت غلاما اسود وامرته ان يشد
على بعيرا وحملت عليه قبة ادم حمرا وحملت
معى الف دينار ومطرف خز ثم انطلقنا حتى
اتينا بلاد بنى كلب فسالنا اعرابى الجارية فوجد
ناه فى نادى قومه فاذا هو سيد القوم فا
تيناه والناس حوله فسلمت عليه فرد على السلام

وقال من الرجل فقلت عمرو ابن ابى ربيعة المخزومى
قال المعروف غير المنكور ثم نهض الينا وامر بعيرا
فعقره لنا وجعل يحدثنا بنفسه ثلاثة ايام
ثم قال ما الذى جاء بك فقلت جئت خاطبا
فقال اللقا ورغبه وانى لم ارات ذلك لنفسى
زهادة فيك ولا جهالة لشرفك ولكن قصد
تكم فى امر ابن اختكم العذرى فقال والله
انه لكفوء الحسب الرفيع النسب الا انى لم
اضع بناتى الا فى هذا الحى بعينه فوجمت من
ذلك ساعة وعرف التغير فى وجهى فقال
يا اخا قريش انى صانع بك ما لم اضعه لغيرك
قلت وما ذاك قال لنا اخبرها وهى وما
اختارة فقلت ما انصفتنى ادبحنا وبعيرى
وتجعل الخيار اليه ولاكنى قد قبلت توجه

الى ابيه يقول ان الامر كذا وكذا توجهت اليه
تقول ما كنت استبد براى دون القرشى والحكم
له وقد فوضت امرى اليه قال ابوها وانا
ايضا قد فوضت امرها اليك فاقض ما انت
قاض قال فحمدت الله تع واثنيت عليه وذكرت
محمدا فصليت عليه ثم قلت له قد زوجت
فلانة ابنة فلان من فلان الجعد بن المهجع على
صداق مبلغ الف دينار وهى هذه الحاضرة
وجعلت تكرمتها العبد والبعير والقبة فقال
الجعد قبلت هذا التزويج على هذا الصداق
واعلن الحاضرون لهما بالدعاء ثم كسوت
الشيخ للطرف الخز وسالته ان يزفها اليه
من ليلتها فارسل الى امها ان خذى فى
جهازها فما برحت حتى ضربت القبة فادنيت

واهديت اليه

واهديت اليه ليلا وبت انا عند الشيخ فلما اصبحت
دنوت من القبة فناديت صاحبى فخرج وقد
اثر السرور فى وجهه فقلت له كيف كنت بعدى
وكيف رايتها بعدك فقال والله الحى لقد ابدت
اكثر ما كانت تخفيه عنى وكان اكثر مما كنت
اجد ولقد انشدتنى فى ذلك تقول ؛
كتمت الهوى لما رايتك معرضا ؛ وقلت
فتى بعض الطريق يريد ؛ فان تطرحنى وتقل
هى غادر ؛ اصبرها برح الهوى فيعود ؛
فوربيت عمى وفى داخل الحشا ؛ غرام يذيب
الجسم وهو شديد ؛ فقلت له اقم عند
اهلك بارك الله لك فيهم وجمع شملك
بهم ثم ودعته وانصرفت وانا اقول شعر
كفيت اخ العذرى ما كان نابه ؛ وانى لاعباء

النوايب حمال ∴ وانى الى نيل المكارم والعلى ∴
صبور على ثقل المروة فعال ∴ فلما وصلته
مكة كتب خلفى كتابا يصف فيه ما هو فيه من
لذة العيش وثنى على حسن صنعتى ويقول
اذا ما ابو الخطاب حل مكانه ∴ فاف لدنيا
ليس من اهلها عمر ∴ ولا عاش فتيان العراقين
بعده ∴ ولا سقيت ارض الحجاز من المطر ∴ فلما
بلغ عروة هذا الحديث قال لله در ابى الخطاب
ما كان اعز مروته واكمل فتوته قال ابو الحسن
العاصف البغدادى ماذا علامة اللون الاخلاق ∴
لو زارنى فاشتكى اشواقى ∴ وابوح بالشكوى
اليه تذللا ∴ وافيض ختم الدمع من اماقى ∴
فعاه يسمح بالوصال المدنف ∴ ذى لوعة و
صبابة مشتاق ∴ اسر الفؤاد ولم يرق لعاشق ∴

ما ضره لو جاد بالاطلاق ∴ يا قاتلى ظلما بسيف صدوده ∴
حاشاك تقتلنى بلا استحقاق ∴ سقيتنى دمعى وما يرويه ∴
ظماى ولكن لا عدمت الساقى ∴
وقال اخر
وحرم عمنى والحجيج عشية ∴
غزال اراينا بمكة محرما ∴ رمى وهو يسعى بالجمار فما
رمى جمرة القلب المعذب اخرى ∴ فلما تفرقنا بمعرج اللوى ∴
وانحدرت لا يرجوا اللقا وانما ∴ بكيت على وادى الاراك وما
بعين فصار الماء من عبرتى دما ∴ اتعجبون من بياض لمتى ∴
وهجركم قد بيض المفارقا ∴
وقال ايضا
لما رايت داركم خالية ∴
منكم وقد نور الاباتقا ∴ بكيت فى ربوعها صبابه ∴
فابتلت مدامعى شقايقا ∴ قال ابن الشاهد البغدادى
ايها الراكب ابلغوا بلغتم ∴ ان سقتنى صدنى عن سفرى ∴
واذا جيتم ثنيات اللوى ∴ فلجوا ربع الحمى فى خطرى ∴
وصفوا شوقى الى سكانه ∴ واذكروا ما عندكم من خبرى ∴
وحنيني نحو ايام مضت ∴ بالحمى لم اقض منها وطرى ∴

فاتتني منها مرادي وخلا · لتمني القرب منها سهري ۞ ١٨
كنت اخشى هجرها قبل النوى · فرماني حذري حذري ۞
اه وا شوقي الى من بدلوا · صفو عيشي بعدهم بالكدر ۞
كلما اشتقت تمنيتهم · ضاع عمري بالمنا وا عمري ۞

وحكي ان عمر ابن ابي ربيعة المخزومي راى كلثم المخزومية
وكانت احسن النساء اهل مكة واكلمهن ظرفا وا
دبا فهويها وكان يتقفلها في الطواف واذا بلغ
عليه الوجد مر بها لعله يسمع كلامها فتطيب
نفسه بذلك فلما علمت احتجبت في دارها
ولم تخرج بعد ذلك فاشتد وجده وعيل
صبره فارسل اليها جارية تشكو سوء حاله
اليها وما هو فيه من الغرام فضربت الجارية
وحلقت راسها فارسل اليها اخرى ففعلت
بها كذلك فتحاماها رسله ولم يجسر احد يعود

بعد ذلك

بعد ذلك يمضي اليها برسالة فابتاع جارية
سوداء واتى بها واحسن اليها وكساها وانشا
ها ثم عرفها خبره وقال لها ان اوصلت اليها
هذه الرقعة فقراتها فانتي حرة فقالت يا سيدي
اكتب كتابا واكتب في اخره حاجتك ففعل ذلك
احذت الكتاب ومضت به الى باب دار
كلثم فاستاذنت فخرجت اليها جارية سوداء
فسالتها عن امرها فقالت انا جارية مكاتبة
لبعض اهل مولاتك جئت استعينها في كتابتي
هذا ثم حادثتها ساعة وانشدتها شيء من
الشعر حتى ملات قلبها فدخلت الى مولاتها
فقالت ان بالباب مكاتبة لم ار احسن اطرف
منها ولا اجمل ادبا فقالت ائذني لها فدخلت
وقبلت يديها ووقفت بين يديها فقالت

لها من كاتبك فقالت عمرو بن ابي ربيعه المخزومي ثم اخذت
الرقعه فمدت يدها لتاخذها فقالت يا سيدي
عليك عهد الله ان تقرءها كلها فان كان منك
الي شئ مما احب والا فلا ويلحقني منك مكروه فعا
هدتها على ذالك واعطتها رقعه واذا فيها مكتوب
شعرا: من عاشق صب اسير الهوى: قد شفه
البين الى كلثمى: وانك عيني قد نما لي الهوى:
اليك للحين ولم اعلمو: قتلتني اثما فيا حبذا:
من قاتل سار الى ماثم: والله قد انزل في حكمه
مبينا في قوله محكم: من يقتل النفس كذا عامدًا:
ولم يقدها نفسه يظلم: وانت ثاري فتلا في
دمي: وانت فيما بيننا فاحكم: وجالستني مجلسي
واحدا: من غير لا عار ولا ماثم: وخبرتني ما الذي
عندكم: تالله في قتل فتى مسلم: فلما رات الرقعه

قالت

قالت انه عاشق كذاب وليس لما شكاه اصل
يعول عليه فقالت الجارية يا مولاتي وما عليك
في امتحانه قالت قد اذنت لك ان تقولي له
اذا جاء المساء فاجلس في موضع كذا وكذا
حتى ياتيه رسولي فانصرفت الجارية
فاخبرته بما قالت فوهبها شيئا واعتقها
ثم انه تاهب لزيارتها فلما جاء رسولها
مضى معه حتى دخل عليها وقد تهيأت
له باجمل هيئته وزينت نفسها ومجلسها
وجلست من وراء سترها فلم يجلس فتركته
اطمأن ساعه فقالت اخبرني يا عاشق انت
الذي تقول شعرا: هلا استحيت فرحمي صبكم:
صديا ان لم ترعى له قلبا: ورحمت صالحه فزودتم:
سلما فكنت تزيله حربا: حسم الزيارة في محبتكم:

وارادان لاترهقني ذنبا ∴ لايجعلن احدا عليك اذا
اجبته وهوسه دبا ∴ وصل الحبيب اذا شفقت من
واطوى الزيارة دونه ∴ غبا فلذلك احسن من مواظبه
ليستزيدك عنده قربا ∴ لا بل يملك ثم تطلبه
فقولا ولطول ما لبا ∴ فقلت لها جعلت فداك
ان القلب انا هوى انطق اللسان بما يهوى
القلب ثم جعلا يتعارفان وهو يشكوا اليها
ما يجده من حبها واقام عندها اشهر لايدري
اهله اين هو ثم استاذن بعد ذلك في الخروج
فقالت والله بعد انقضحتي ما تخرج حتى تتزو
ج بي ففعل ذلك وتزوجها وولدت له
ولدين ثم ماتت بعد ذلك فما راى النا
س اشد حزنا منه عليها وحكى الكلبي رحمه الله
قال خرجت يوما هند ابنة النعمان بن المنذر

فى نوحن

فى نوحش الفصح وهو عيد النصارى متقرب
من البيعة ولها من العمر حينئذ احد عشر سنه
وكانت اجمل النسا اهل عصرها وزمانها
وكان قد قدم عدى بن يزيد الحسره من عند
كسرى ابهديه الى النعمان فدخل البيعة ايضا
يتقرب وكان مديد القامه حلو الشمائل
حسن العينين نقي الثغر ومعه جماعه من قومه
وكان مع هند جاريه يقال لها ماريه وكانت
ماريه تعشق عديا ولا تصل اليه فلما راته
في البيعه قالت لهند انظري الى هذا الفتى
فهو والله احسن من كل من ترين قالت
ومن هو قالت عدى بن زيد قالت اتخافين
ان يعرفني ان دنوت منه لي اراه من قريب قالت
ماريه من اين يعرفك وما راك قط فدنت منه

وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم
بجماله وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما
عليه من الثياب الفاخرة فلما نظرت اليه
بهتت ووحشت وتغير لونها فعرفت مارية
ما بها فقالت لها كلمته فكلمته وانصرفت
وما هو الا ان نظر اليها وسمع كلامها وحش
خاطره ووجف قلبه وتغير لونه حتى انكر
الفتيان فاسر الى بعضهم ان يتبعها ويكشف
خبرها فمضى ثم عاد اليه فاخبره انها هند
بنت النعمان فخرج من البيعة لا يدري كيف الطريق
ثم انشا يقول : ما قلبي فسر العقيرا : ثم روحا
وخبرا بحيرا : عرجا الى ديار الهند : لنسق
انعجها المطي كثيرا : وبات ليلته فلما لم يذق
طعم النوم فلما اصبح تعرضت له مارية فلما

راها دهش وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال
لها ما عذابك قالت حاجة لي اليك فقال اذكرها
فوالله لا تسالني شيء الا اعطيتك اياه فعرفته
انها تهواه وان حاجتها اليه تخلوه على ان يحتال
في هند وتجمع بيننا وبينه فادخلها حانوت
خمار في بعض دروب الحيرة فواقفها ثم خرجت
فاتت هند فقالت لها ما تشتهين ان ترى
عدي قالت وكيف لي بذلك وقد اقلقني الشوق
اليه ولا استقر بي البارحة على مضجعي بهم
قالت لها عدته مكان كذا وكذا في ظهر القصر
وتشرفين عليه قالت افعلي فواعدته الى
ذلك الموضع فاتى فاشرفت عليه فلما
راته كادت تسقط من اعلاه ثم قالت ايا ما
ان لم تدخليه علي الليلة والا هلكت ثم غشي

عليها فحملوها وصايفها وادخلوها القصر فبادرت
مارية الى النعمان فاخبرته خبرها واصدقت الحديث
وذكرت له انها قد هامت به واعلمته انها
ان لم يزوجها منه افتضحت وماتت من عشقه
ويصير ذلك سبة عليه بين العرب وانه لا حيلة
في ذلك الا تزويجها منه فاطرق النعمان ساعة
يفكر في امرها واسترجع مرارا ثم قال ويلك
وكيف الحال في تزويجها منه وانا لا احب
ان اباديه بذلك فقالت هو اشد عشقا
واكثر رغبة وانا احتال في ذلك من حيث لا
يعلم انك اعرفت امره ولا تفضح نفسك ايها
الملك ثم انها اتت عديا فاخبرته الخبر وقالت
له اصنع طعاما ثم ادعه اليه فاذا اخذ منه
الشراب فاخطبها منه فانه غير رادك فقال اخشى

ان يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا فقال
ما جئت اليك الا بعد ان فرغت من الحديث
معه فصنع عدي طعاما واحتفل به ثم اتى النعمان
بعد الفصح بثلاثة ايام واساله ان يتغدى معه
عنده هو واصحابه ففعل النعمان ذلك فلما
اخذ منه الشراب قام عدي فخطبها منه فا
جابه وزوجه بها وضمها اليه بعد ثلاثة ايام
فمكثت عنده ثلاث سنين وهما في ارغد عيش
واطيبه ثم ان النعمان قتل عديا فوجدت عليه
هند وجدا عظيما ثم انها بنت له ديرا في ظا
هر الحيرة وترهبت فيه وجلست تندبه فيه
حتى ماتت وديرها معروف الى اليوم في ظا
هر الحيرة وحكى دعبل الخزاعي قال كنت يوما
جالسا في الكرخ اذ مرت بي جارية لم ارى

احسن منهما وجها ولا اطرف منهما قدا وهى تتيه
فى مشيتهما وتنظر الى عطفيهما فما هو الا ان وقع
بصرى عليهما حتى رجف فوادى وخشيت انه
قد طار من صدرى فقلت متعرضا لهما بهذا البيت
دموع عينى بها انقباض ٭ ونوم جفنى بها انفضاض ٭
فنظرت الى واستدارت ٭ بوجهها واجابتنى بسرعة
تقول ٭ وذا قليل لمن دهته ٭ بلحظها الاعين المراض
فادهشتنى بسرعة جوابها ٭ وحسن منطقها ثم
قلت لها ٭ ايضا بيت اخر فهل لمولاتى عطف قلب
على الذى مابه انقراض ٭ فاجابتنى بسرعة من
غير توقف تقول ٭ ان كنت تهوى الوداد منا ٭
فالود ما بيننا قراض ٭ فادخل فى اذنى قط احلا
من كلامها ولا رايت انظر من وجهها ولا
احلى من وردها فعدلت بها عن الشعر امتحانا

لها وعجبا بكلامها فقلت ٭ اترى الزمان يسرنا
بتلاقى ٭ ويضم مشتاق الى مشتاق ٭ فتبسمت
فما رايت فرايت من وجهها ولا احلى من ثغرها
واجابتنى بسرعة من غير توقف فقالت ٭ ما
للزمان وللتحكم بيننا ٭ انت الزمان فسرنا
بتلاقى ٭ فنهضت من موضعى اقبل يديها ثم
قلت ما كنت اظن ان الزمان يسمح لى بمثل
هذه الفرصة فاتبعى اسرى غيرها فوره ولا
مستكرهة بل بفضل منك وعطف ثم [illegible]
وهى خلقى ولم يكن لى فى ذلك الوقت منزل
ارضاها لمثلها وكان مسلم ابن الوليد صديقا
لى وله منزل حسن فقصدته فلما قرعت عليه
الباب خرج الى فسلمت عليه وقلت لمثل
هذا الوقت تدخر الاخوان فقال حبا وكرامة

٢٧

وسعدا دخلا فدخلنا فصادفنا عنده عشرة
مناديل فدفع الى منديل وقال اذهب به الى السوق
وبعه وخذ بما يحتاج اليه من طعام وشراب
فمضيت مسرعا فبعته واخذت ما ظننت انى
احتاج اليه ورجعت فاذا مسلم قد دخل بها
الى سرداب عنده وخلا بها فلما احس بى وثب
وقال عرفك الله يا ابا على جميل ما صنعت و
لقاك ثوابه وجعلته حسنة من حسناتك
يوم القيمة ثم تناول منى الطعام والشراب
واغلق الباب فى وجهى فغاضنى منه
ذلك وبهت فلم ادر ما اصنع وهو قائم خلف
الباب يهتز سرورا فلما رانى على تلك الحال
قال بحياتك ابا على من الذى يقول ❊ بت
فى ذرعها وبات خليلى ❊ جنب القلب طاهر

الاطراف ❊ فاشتد غضبى منه وحنقى عليه
فقلت ❊ من له فى حرامه الف قرن ❊ قد اناف على
علو متان ❊ ثم جعلت اشتمه واسبه على قبيح
فعله وقلة مروته وهو ساكت لا يتكلم فلما
فرغت من سبى له تبسم وقال يا احمق منزلى
دخلت ومنديلى وبعت ودراهمى انفقت
فعلى من تغضب يا قواد ثم تركنى وانصرف
الى عندها فقلت اما والله لتصدقن فى
نسبتى الى الحمق والقيادة وانصرفت عنه
وانا فى هم شديد اجد اثره فى قلبى الى يومى
هذا ولم اظفر بها بعد ولم اسمع لها خبرا ❊ وحكى الاصبهانى
ان ابا نواس كان يوما جالسا على باب داره
فمرت به جنان جارية عمارة وكانت حلوة
جميلة المنظر اديبة حسنة عاقلة فراها ابو نواس

فهام بها وكان ذالك بالبصرة قبل رحلته الى بغداد
وصار لم يطق لها صبرا واضناه الجهد حتى انطلق
النّاس اليه يعودون فدخلت عليه يوما عجوز
لقوده فامضى اليها بحديثه فخرجت من عنده واتت
الى جنان واخبرتها خبره ولم تزل تخدعها حتى اتت بها
ليلة فمكثت عنده اياما ثم انصرفت وعوفى
ابو نواس وقيل انه لم يصدق فى محبة احد الا
فى محبة جنان ثم انها امسكت عن زيارته
بعد ذلك فهام هياما شديدا وبلغ انها تريد
الحج مع موالاتها فسبقها الى الخروج ولم
يزل مصاحبا الجمالها الى مكة فحجت وحج
وحج ابو نواس فى ذلك يقول ∴ فلمّا لم اجد
سببا اليها ∴ يقربنى واعيتنى الامور ∴ ثم
انها شهدت فى جيران ابو نواس وهو

حججت وقلت قد حجت جنان ∴ فيجمعنى واياها المسير ∴

جالس على بابه فانشأ يقول ∴ شهدت
جلوة العروس جنان ∴ فاستهامت بحسنها
النظّار ∴ حسبوها العروس لمّا راوها ∴
فاليها دون العروس الاشاره ∴ قال اهل العروس
لما راوها ∴ ما دهانا بها سوى العماره ∴ وغضبت
عليه مرة من كلام بلغها عنه فقالت للرسول
قل له لا فادتك الاحزان ولا برحت فى الهجران
فلما رجع الرسول ساله عن جوابها فلم يخبره
بشى منها فبكى ابو نواس وعلم انها لم تجبه
فانشا يقول ∴ فديتك ما عتبك من كلام ∴
انطقت به على وجه جميل ∴ وقولك للرسول
عليك غيرى ∴ فليس الى التواصل من سبيل ∴
فقد جاء الرّسول به انكسار ∴ وحال ما
عليها من قبول ∴ ولو ردت جنان رد حسن

تبين ذلك فى وجه الرسول ∴ ثم انه بعث امراة
تدخل عليها فناشدتها الله تعالى ان تصدق
المسئلة فجعل يسلها عنها وعن اخبارها
فقالت كنت عند جنان البارحة فسمعتها
تقول لصاحبة لها من غير ان تعلم انى اسمعها
ان هذا الفتى قد اذانى وامرضنى وضيق صدرى
وضيق الارض على الجدة نظرة وتعرضه الى وقد
رايت والله المصلحة فى مواصلتى له دفع لشره
عنى ايضا قال كنت اظن انه كاذبا فى دعواه
محبتى فوجدته وقد رحمته من طول عنائه
وعذابه ثم انها التفتت فراتنى فامسكت عن
الكلام فلما سمع ابو نواس هذا الكلام سر
به سرورا وانشا يقول يا ذا الذى عن
جنان ظل يخبرنى ∴ بالله قل وعد يا طيب الخبر

قال اشتكت ثم قالت ما بليت به ∴ اراه من
حيث ما اقبلت فى اثرى ∴ ويعمد الطرف نحوى
ان مررت به ∴ حتى يخلى من شدة النظر و
ان وقفت به حتى يكلمنى ∴ فى الموضع الخلو
لم ينطق من الحصر ∴ ما زال يفعل بى هذا
ويدمنه ∴ حتى لقد صار منهى ومن فكرى
ثم انها ارسلت اليه امراة فطيب قلبه فبينما
هو واقف معها وهى تعيد عليه الرسالة
اذ مر به القاضى محمد بن حفص التميمى متولى
القضا بالبصرة فراى ابو نواس يحادث امراة
فى موضع خالى فقال اتق الله يا ابو نواس
فقال انها حرمتى قال فصنها عن هذا المو
ضع فلما انصرف كتب اليه ابو نواس هذا
الابيات ∴ ان الذى ابصرته ∴ سحرا

اكلمها رسول ؞ اهدت الى رسالة ؞ كادت
لها نفسي تميل ؞ من صاحب العينين يحدث ؞
خصره ردف ثقيل ؞ متقلد سيف الضنى ؞ يرمي
وليس له فلول ؞ فلو ان اذنك عندنا ؞ حتى
تسمع ما تقول ؞ لرايت ما استقبحه ؞ منا هو
الحسن الجميل ؞ ثم دفع الرقعة الى من القاها
بين يدي القاضي في جملة الرقاع فلما راها
ضحك فقال ان كنت رسولا فلا باس وقال
لمن تقول له اني لا اتعرض الشعر ابدا وجاء
مر اخبر ابو نواس ان جنان في دار عبد الوهاب
الثقفي وقد مات له بعض اهله وعندهم
ماتم فمضى ابو نواس واشرف على الدار
فراها واقفة مع النسا تلطم واناملها مخضبة
بالحنا فانشا تقول يا قمرا ابرزه ماتم ؞ تندب

شجر بين

شجرا بين اتراب ؞ تبكي فتذري الدمع
من نرجس ؞ وتلطم الخد بعناب ؞ لا تبك ميتا
حل في رمسه ؞ وابك قتيلا لك بالباب ؞ ابر
زه الماتم لي كارها ؞ برغم دايات وحجاب ؞ وجاءت
امراة اليها وقالت لها ان اهل البصرة يزعمون
ان ابو نواس لعشيقك وقد اشتهر ذلك بينهم
فغضبت ثم شتمته ونقصت به وذكرته
اقبح ذكر فبلغ ذلك ابو نواس فانشا يقول
اذا التقا في النوم طيفانا ؞ عاد لي الوصل كما
كانا ؞ يا قرة العين فما بالنا ؞ نشقى ويلتذ حيا
نا ؞ لو شئت اذا احسنت لي في الكرى ؞ واضح
غضبانك وغضبانا ؞ كذلك الاحلام عزارة ؞
وربما تصدق احيانا ؞ ثم شاع خبرهما في البصرة
وذاع امرهما وعرف الناس حالهما فاستحي

سيدها من كلام الناس فباعها من رجل غريب
فاخذها سرا وارتحل من البصرة ولم يعلم ابو
نواس فيطلبها ولم يقع لها على خبر ولم يدر
اين ذهب بها ذلك الرجل وحكى ابراهيم ابن اسحق الموصلى
قال غدوت يوما وانا قد ضجرت من ملازمة
دار الخليفة والخدمة بها فخرجت بكرة وركبت
وعزمت على ان اطوف الصحراء واتفرج و
قلت لغلامى اذا جاء رسول الخليفة او غيره
فعرفوه انى بكرت لبعض مهماتى وانكم لا تعرفون
اين توجهت ثم مضيت وحدى وطفت
ما بدا لى وعدت فى حمى النهار فوقفت
فى شارع فى المخرم فى فناء دار استظل
فى حر الشمس وكان للدار جناح رحب بارز
الى الطريق فلم البث ان جاء الخادم اسود يقود

حمارا فاذا عليه جارية راكبة تحتها منديل
دبيقى وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية
بعدها ورايت لها قواما حسنا وطرفا فاترا
وشمائل حسنة فحدثت فيها انها مغنية ثم
رجف قلبى عند نظرى اليها وما قدرت ان
استقر على ظهر دابتى ثم انها دخلت الدار
التى كنت واقفا عندها فجعلت اتفكر فى
حيلة التوصل اليها فبينما انا واقف اذا
قبل رجلان شابان جميلان فستاذنا فاذن
لهما فنزلت معهما ودخلت صحبتهما
فظنا ان صاحب الدار دعانى وظن صاحب
الدار انى معهما فاتى فى الطعام فاكلنا
بالشراب فوضع بين ايدينا ثم خرجت الجا
رية وفى يدها عود فغنت وشربنا فقمت

قومه فسأل صاحب الدار رجلين عنى فاخبراه
انهما لا يعرفانى فقال هذا طفيلى ولكنه
ظريف فاجملوا عشرته ثم جئت وجلست و
غنت جاريه فى لحن هولى وهو: ذكرتك اذ مرت
بنا ام شادن: امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة: شعاع
الضحى من متنها يتوضح: فادته اداء حسنا
وشرب القوم واعجبهم ذلك ثم غنت الحانا
شتى وغنت فى ضمنها صوتا هولى وهو: ا
الطلول الدوارس: فارقتها الاوانس
اوحشت بعد انسها: فهى قفر بسابس وكان
امرها اصلح فيه من الاول ثم غنت اصواتا
من القديم والحديث وغنت فى ضمنها
صوتا هولى وهو قل لمن صد عاتبا: ونائى

عنك

عنك جانبا: قد بلغت الذى بلغت: وان كنت
لاعبا فاستعدته منها لاصححه لها فاقبل
على احد الرجلين وقال ما رايت طفيليا
اصفق منك وجها ما ترضى بالتطفل حتى
تمرح وهذا غاية الثقل طفيلى ومقترح فا
طرقت ولم اجبه فجعل صاحبه يكفه عنى فلا
يكف ثم قاموا الى الصلوة وتاخرت قليلا فاخذ
ت العود وشددت طرفيه واصلحته اصلا
حا محكما وعدت الى موضع فصليت و
عادوا فاخذ ذلك الرجل فى عدبدنه وانا
صامت فاخذت الجاريه العود وجسته
فانكرت حاله فقالت من جس عودى فالوا
ما جسه احد منا قالت بلى جسه حاذق متقدم
وشد طبقته واصلحه اصلاح حاذق فى صنعته

وطبقته فقلنا انا الذي اصلحته فقالت بالله
عليك خذه فاطرب به فاخذته فضربت به
طريقا عجيبا صعبا فيه نقرات تحركت ثم غنيت
كان لي قلبا اعيش به ∴ فاكتوى بالنار واحترقا
انا لم ارزق محبتها ∴ انما للعبد ما رزقا
من يكن ما ذاق طعم الهوى ∴ ذاقه لا شك
من عشقا ∴ فما بقي احد الا قام قائما على قدميه
ثم رمى انفسه الى الارض وجلس بين يدي
وقال بالله عليك يا سيدي تغني صوتا
اخر فقلت نعم وكرامه ثم غنيت اقول ∴ الا من
لقب مسلم للنوايب ∴ اناخت به الاحزان من
كل جانب ∴ تبين يوم البين في اغرامه ∴ على
البين من بعض ظنون الكواذب ∴ حرام على
رامي فوادي بسهمه ∴ دم صب بين الحشا

والترايب ∴ اراق دما لولا الهوى ما اراقه ∴
فهل لدمي من ثائر او مطالب ∴ فما بقي احد
منهم الا قام قائما على قدميه ورمى نفسه الى
الارض من شدة ما اصابه من الوجد
والطرب فرميت العود من يدي فقالوا بالله
عليك لا تفعل بنا هذا وردنا صوتا اخر زادك
الله من نعمه فقلت يا قوم ازيدكم صوتا
اخر واخر واخر واعرفكم من انا انا ابا اسحق بن
ابراهيم الموصلي والله اني لاتوه على الخليفة
اذا طلبني وانتم تسمعوني غليظ ما اكره
والله ما نطقت بحرف ولا جلست معكم حتى
تخرجوا هذا المقت المعربد من بينكم فقال
له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ
واسده واخرجوه فاخذت العود وعدت الا

صوات التی غنتها الجاریه من صنع ثم اشرت
الی صاحب الدار ان الجاریه قد وقعت فی
قلبی ولا صبر لی عنها فقال الرجل هی لک علی
شرط قلت وما هو قال تقیم عندی شهرا
والجاریة والحمار وما علیه من الحلیه
فقلت نعم افعل ذلک فاقمت عنده شهراً
لا یعرف احد این انا والمامون یطلبنی فی
کل موضع ولا یعرف لی خبرا فلما کان بعد
شهره سلم الی الجاریه والخادم والحمار
فجئت بذلک الی منزلی وکانی قد حزت الدنیا
باسرها ثم سرت الی المامون من وقتی
فلما سرت الیه قال یا ابا اسحق ویحک
این کنت فاخبرته بخبری فقال المامون
علی به الساعة فدللتهم علی داره فلما

حضر سأله المامون عن القصه فاخبره بها
فقال انت رجل ذو مروة وسبیلک ان تعان
علی مروتک وامر له الف بماءة درهم ثم قا
ل لی المامون یا ابا اسحق احضر الجاریه
فعسه فقال لی قد جعلت علیها نوبه
بحضرتی فی حال خمیس من من وراء الستر
ثم امر لها بخمسین الف درهم فوالله لقد ربحت
فی تلک الرکبه **الباب الثالث** فی الشوق و
والحنین الا الف والقرین ان الشوق
ینتج من المحبة ویتولد عنها وعلی قدر تمکن
المحبة یکون الشوق وتلهف القلب و
حقیقة الشوق واهتیاج القلب مع المحبوب
وقد فرق اهل الحقیقه بین الشوق و
الاشتیاق فقالوا الشوق یسکن باللقا

والرؤيه والاشتياق لا يسكن بذلك وانشد
في المعنى شعرا: ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته
حتى يعود اليه الطرف مشتاق: فقلت
انا في معناه: اشتاقه وهو عندي حاضر
كلف: فكيف لي باصطباري حين نفترق
وسئل ابن عطاف عن الشوق فقال هو هيجان
احتراق الاحشاء وتقطع الاكباد وقال
الصوفيه الشوق لهيب ينشا بين
اثنا الحشا يقدحه الفراق ويطفيه
التلاق وانشد بعض الادب: يا موقد
قد النار قد هيجت احزانا: ولم اطق للذي
هيجت كتمانا: اوقدت نارا على علما وا
حدة: فارقد الشوق في الاحشا نيرانا ثم
اقول لاصحابي وقد طلب الصلو الا فاكم

الجسم

ان خفتم الفقر من صدري: فان لهيب الشوق
بين جوانحي: اذا ذكرت ليلى احر من الجمر
فقالوا نريد الماء نسقي ونستقي: فقلت
تعالوا واستقوا الماء من نهر: فقالوا واين
النهر قلت مدامعي: سيكفيكم فيض الدمو
ع من النهر: وسول بعض المشايخ عن الشو
ق فقال هو الى اللقا والقرب وقيل لبعض
الوقت ما الشوق فقال جموح الارواح
نحو الب الاشباح وطيران القلوب بأجنحه
الارتياح ثم انشد: قطعت الارض في سبعة
وسبع: الى مصر وعدت الى العراق: فقال
لي الحبيب وقد راني: سبوقا للمضمرت
العتاق: ركبت على البراق فقلت كلا
ولكني ركبت على اشتياق: وحكى عن ابي بكر

بن عبد الرحمن بن المورد بن مخرمة خرج من الكوفة
طالب الشام فلما كان بناحية ملاكث تذكر
من فارقه فتنفس الصعداء ثم انشا يقول
بينما نحن من بلاكث بالقاع : سراعا والعيس
تهوى هويا : خطرة خطرة على القلب من
ذكراك وهنا فما استطعت مضيا : قلت
لبيك اذا دعاني لك الشوق : وللحاديين
ردّ المطيا : ثم قال ان الشوق زاه يتزايد
كلما بعدنا ولا يصلح لنا الا الرجوع ثم انه
رجع الى مكانه الى المدينة انشدني
بعضهم شعرا : ما والذي لو شاء ان يخلق
الهوى : لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
يهيم بقلبي الشوق حتى كانما : اناجيك
من قرب فما انت من قرب : يا فرحتي ان صرفنا

اوجه الابل : نحو الاحبة بالازعاج والعجل : وحكى
المدائني ان امراة من اهل المدينة تزوجها رجل
من اهل الشام فخرج بها الى بلاده على كره
منها فسمعت من شدا ينشد قول ابي قطيفة
ويقول : الا ليت شعري هل تغير بعدنا :
جنوب المصلى ام العهد كالقرائن : وهل
دورنا حول البلاد عوامر : باجابنا لم يسا
منهن ساكن : اذا برقت نحو الحجاز سحابة :
دعا الشوق مني برقها المتيامن : ولم تزل كئيبة
رغبة عن بلادها : ولكنه ما قدر الله كائن :
قالت فلما سمعته واشتاقه الى ما ذكرت
ثم تنفست وخرت على وجهها ميتة انشدني
بعضهم : وما هاج هذا الشوق الا حمائم :

تغني على عيدان اراك بين الرمال :
لكن الشوق فيها اللبس :

نهما
لهن لبسالع رنة وعويل : يجاوبن في عيدا
من حسنه : من السرور واحا المصيب
سئل : فاطربني حتى بكيت وانما : يهيج هوى
هوى ليلى على قليل : وقيل ان رجل من
اهل المدينه تزوج امراة من اهل النجد فحملها
الى تهامه فقالت في بعض الايام ما
فعلت ريح كانت تاتينا ونحن بنجد يقال
لها الصبا لا احسبها عندكم فقال انما
يحبسها عنك هذان الجبلان فقالت وما
يقال لهذان الجبلين فقال نعمان
فانشات تقول : ايا جبلي نعمان بالله خليا :
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها : فان الصبا
ريح اذا ما تنسمت : على نفس مكروب تجلت

غمومها

همومها : اجد بردها او تطف مني حرارة :
على كبد لم يبق الا صميمها : ثم انها اغمي عليها
ساعة فلما افاقت قالت ناشدتك الله
الا ما حملتني الى نجد ورددتني اليها فرجع
بها من ساعته واقام عندها بنجد ولم يزل معها
الى ان فرق بينهما الموت وانشد في بعض
الفقهاء اليمن : نحن فلو صبي بعد ما حملي
الثرى : بنجد الصهب المراجيح ضمر : نحن ا
وود الحشاشة بعد ما : ترى ما بنا حرق من
الارض اغبر : وباتت تجوب الليل والليل
ما بنا : مدبه لتعرس نحن وتزفر : وبي مثل
ما تهوى من الشوق والهوى : على انني
اخفي الذي بي وتظهر : فقلت لها لما رات
الذي بنا الحشاشه امور وقال اخر الا ليت

كادنا الى ورد

وحكى ابو محكم

يوما لنا ثمالة؛ وقطع عن سوق فتيح ببلدة؛ اذا بان عن اوطانه

شعري والحوادث جمّة؛ متى تجمع الايام وجفا
الاهل؛ قال شخصت مع عبد الله بن طاهر الى
خراسان وكنت اعادله واسايره فلما سرنا الى
الرّاى مررنا على شجرات فسمعنا اصوات الا
طيار فحن عبد الله فارتاح قلبه وتذكر من وراءه
ببغداد وقال لله درّ ابي كبير الهذلى حيث
يقول؛ الا يا حمام الايك الفلك حاضر؛ وغصنك
مياد ففيك تنوح؛ ثم التفت الى وقال يا ابا
محكم هل يحضرك فى هذا شىٔ فقلت اصلح
الله الامير قد كبر سنى وفسد ذهنى وماذا
عساه يحضرنى ثم فكرت ساعة وقلت؛ افى
كل يوم غربة ونزوح؛ اما للينا من وشبة فنزيح
لقد طلح البين المشترك ائى؛ فهل ارى البين
وهو طليح؛ وذكرنى بالرىّ نوح حمامة؛ فنحت

وذو الشوق

وذو الشوق الغريب بنوح؛ على انها ناحت
ولم تذر دمعة؛ ونحت واسرار الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما؛ ومن دون
افراخى مهامه فيح؛ عسى جود عبد الله ان
يعكس النوى؛ فيضحى عصا الاسفار وهو
طريح؛ فقال عبد الله يا غلام انخ فوالله لا
جزت او ترجع الى افراخك فكم الابيات
فقلت ستة ابيات فقال يا غلام اعطه
ستين الف درهم ومركوبا وكسوه وودعني
وانصرف وقال بعض الاعراب؛ لقد ذكرني
فوق غصن حمامه؛ بعان اهلى والفواد
حزين؛ فويحك لم ذكرتنى اليوم ارضنا؛
لعل حمامى بالحجاز يكون؛ فوالله ما انساك
ماهبت الصبا؛ وما اخضر من عود الاراك

هتونُ : وقال الشيخ السّلمى : باكبادا لحجاز
هوىً دفين : يورقنى اذا هدت العيون : احنّ
الى الحجاز وساكنيه : حنين الالف فارقه
الفرين : وابكى حين : ترقد كل عين : بكاءً بين
زفرته انين : فان حدّ الهوى وبعدت عنه
وفى بعد الهوى تبدا الشجون : فاعذر من
رايت على بكاء : غريب عن احبته حزين
وسمعت بعض الاغانى تردد هذا الصوت
: صادتك هند وتلك عادتها : فالقلب مما شفه
كمد : لم تشتهى الشوق من صبابتها : ولا اشتكا الى
هند بما نجد وحكى سلمة ابراهيم قال عشق عمرو
ابن ابى ربيعه الثريا بنت عبد الله بن الحا
رث بن اميه فاستهام بها وكلف كلفًا
شديدًا وقال فيه الاشعار السائره

وكانت تصيّف بالطائف وتشتى بمكة و
كان عمرو بعد ذكل يوم اذا كانت بالطائف
لطائف على فرسه يسئل الركبان الذين
يحملون الفاكهه من الطائف عن الاخبار
لعلّه يسمع عنها خبرا يكن به قلبه وذلك من
شدة شوقه اليها وهما مه بها يلقى يوما
بعضهم فسأله عن اخبارهم فقال له
رجل منهم ما سنطر ما خبرا الا انا عند
رحلتنا سمعت صوتا وصياحا عاليا
على امراة من قريش اسمها اسم نجم فى السّما
قد نسبته فقال عمرو الثريا فقال نعم وقد كان
عمرو قبل ذلك اليوم سمع انها مريضه
فوجه فرسه الى الطائف يركضه وسلك
طريقا خشنا لكنه اقرب حتى انتهى الى

٣٧ الطايف يركضه وسلك فوجد الثريا تشوقعه
وتتشوف نحوه وهي سليمه لا علة بها فاخبرها
الخبر فضحكت وقالت انا والله امرتهم بذلك
حتى اختبر ما عندك فقال عمرو في ذلك يصف
فرسه: تشكي الكميت الجري لما جهدته:
وبين ان لو يستطع تكلما: فقلت له ان
الف للعين قرة: فهان علينا ان تكل وتسأما:
فذلك ادنى دون حل رباطه: فاولى
بها ان لا يهان ويكرما: ثم اقام عندها
اياما ورجع الى مكة فخطبها سهيل بن عبد
العزيز بن مروان فبلغ ذلك عمرو فقال
ايها المنكح الثريا سهيلا: عمرك الله كيف
يلتقيان: هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمان: ثم ارتحلت الثريا
وجاءت

وجاءت الى مكة فاشتد هيام عمرو بها ٨٦
وفشا سره وتحدث الناس بذلك فشق على
اهلها فشكوه الى سعيد بن عمة امير مكة وقالوا
له ان لي اليك حاجة لا اجد من هو اهلها
غيرك فتجهز للرحلة الى اليمن فلم يمكن عمرو مخا
لفته فتجهز عمرو واحد منه كتابا وانصرف الى
اليمن فتزوج حينئذ سهيل الثريا وحملها
يريد بها مصر فسمع عمرو خبرها فرجع من
طريقه وعلم ان الامير ابا مسعده انما
عمل ذلك مكيده حتى ياخذها سهيل فخرج
في اثرها فلحقها على مرحلتين من مكة وكان
قبل ذلك مهاجرها لامر انكرته عليه فلما ادر
كهم نزل عن فرسه ودفعها الى غلامه
ومشى مستكرا حتى مر الخيمه فعرفته الثريا

٣٨ واثبت حركته ومشيته فقالت لصاحبها فقال
كلمته وسلني عليه فكلمته وسالته عن
حاله وعاتبته على ما بلغها عنه فاعتذر
وبكاء وبكت الثريا فقالت هذا ليس اوان العتاب
مع وشك الرحيل فتحادثا الى وقت الفجر و
ودعها وبكيا جميعاً وقام فركب فرسه ووقف
ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم نظره حتى
غابوا عن نظره فانشا يقول يا صاحبيّ قفا لنستخبر
الطلل من الذي حله بالامر ما فعلا فقال لي
الربع لما ان وقفت به ان الخليط اخذ النحو
وارتحلا لما وقفنا نحييهم وقد هتفت هوا
تف البين واستولت بهم ابل شدت
سعاد وقالت للذي معها بالله لوميه في
بعض الذي فعلا وحدثيه بما حدثته واستمعي

ماذ

٣٦
ماذا يقول ولا يعني به جدلا فان عهدي به
والله يحفظه وان اتى الذنب مما يكره العذلا
قلت اسمع فلقد بلغت في لطف وليس يخفى
على ذي اللب من هولا هذا اردت بها تحللا
لا عذرها فقد ادرى انها لا تعدم العللا ثم
انه رجع باكياً حزيناً الى مكة فاقام اياماً فاشتد
به الشوق والهيام ولم يطق الاصطبار عنها
فخرج هائماً على وجهه الى المدينة فلما وكم
خرج اليه اهله واخواله ولاموه وخوفوه من
سطوة الخليفة ومسكوه عندهم فكتب اليها
كتاباً يقول فيه كتبت اليك من بلدي
كتاب موله كمد كتبت وواكف العبرات
بالحسرات منفرد يؤرقه لهيب الشوق بين

القلب والكبد: فيمسك قلبه بيد: ويمسح دمعه
بيد: ثم انه وضع الكتاب في من هيئة من العنبر
وسفه بعقد من الجوهر وبعث به اليها مع بعض
عبيده وذكر لها اهل المدينه قد مسكوه ومنعوه
عن حاجته قهرا فلما وصل اليها الكتاب وقرأه
بكت بكاء شديدا ثم تمثلت تقول بنفسي من
لا يستقل بنفسه: ومن هو ان لم يحفظ الله ضا
يع: ثم انها كتبت اليه كتابا جوابه تقول اتاني
كتابا لم ير الناس مثله: امد بكافور ومسك
وعنبر: وفي صدره مني اليك تحية: لقد طا
ل شوقي ثم قل تصبر: وقرطاسه فرهيه
ودباطه: بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وعنوانه من مستهام فؤاده: الى هائم صب

كئيب

كثير التذكر: ثم ان عمر رجع الى مكة بعد ذالك
ولم يرى الثريا بعد ذالك انشدني بعض
اهل الادب شعرا لا ماجدا وطني واهلي
وصحبي حين تذكروا الصحابي: بلاد من عطا
رفه كرام بها حلت تميمي الشباب: وماء
بارد ماء مزن: على ظماء لشاربه لشارب
باشهى من لقاكم الينا: فكيف لنا به ومتى الاياب:

وقال يحيى بن طالب

ايا اثلاث القاع من بطن توضح: حنيني اليك طالم
لكن طويل: الامل الى شم الخزام ونظرة: الى
وفد قد مل المتان سبيل: اريد انحدارا نحوها
فيصدني: ويمنعني دين على ثقيل: وحكي
ان الرشيد اعرضت له جاريه بديعة الحسن
والكمال وكانت عربيه الحسن الحسن لم يرى
مثلها ولم تقع منه بموقع فاراد ان يحج في

٤٠

عدم شراها فقال لها الرشيد يا جارية ابكر انت
ام ثيب فقالت ثيب يا امير المومنين قال لو عشقت
صغيرة فاجبتهم: اشهى المطى الى ما لم يركب:
كم بين حبة لولو مثقوبة: نظمت وحبة
لولو لم تثقب: فقالت الجارية اما تاذن لي يا
امير المومنين ان اتكلم فقال لها الرشيد
نعم تكلمي فقالت ان المطيب لا تلذ لراكب
حتى تذلل بالزمام وتركب: والدر ليس بنافع
اربابه: ما لم يولف في النظام ويثقب: قال
فاستحسن ذلك وامر بشراها وبقيت عنده
من اعز جواريه لحذقها وسرعة جوابها وحكى
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كنت عند
الواثق بسر من راى فاقمت عنده مدة طويلة
وكنت قبل ذلك بايام قلايل قد ابتعت جارية
حسـ

وقال الرشيد شعرا

وحكى اسحق بن ابراهيم الموصلي

حسنا مليحة الصورة فاشتد شوقي الى بغداد
لاجل الجارية فقلت لذلك حتى عدمت
الانتفاع بنفسي فصنعت شعرا وغنيته
للواثق وهو يا حبذا ريح الجنوب اذا بدت
في الصبح وهي ضعيفة الانفاس: قد حملت
برد الندا وتحملت: عبقا من الجثجاث والبسباس
فطرب الواثق فقال يا محمد لو قلت مكان حبذا
ريح الجنوب حبذا ريح الشمال الم يكن
عرق واعذى واصح للاجساد واقل خامة
واطيب للانفاس فقلت ما ذهب على ما
قال امير المومنين لكن التفسير يجي فيما بعد
قال هذا ماذا يهيج من الصبابة والجوى
للصب بعد ذهوله لاناس: فقال لو
كانك استطبت ما يحمله الجنوب من نسيم

٤١ اهل بغداد لا الحبوب نفسها وا ليهم اشتقت
لا اليها فقلت اجل يا امير المؤمنين فقمت
وقبلت البساط فقال اذنت لك ان تقيم بها
عشرة ايام وامر لي بثلاث درهم فاخذتها و
انصرفت وحكى الهيثم ابن علي عن ابي المسكين
قال حدثنا فتى منا قال خرجت حتى اذا
كنت عند بير ميمون فاذا جماعة فوق تلك
الجبال واذا معهم فتى طويل جعد الشعر
حسن الوجه كاحسن من رايت من الرجا
ل على هزال منه وصفرة لون واذاهم يطلبون
به فسالتهم عنه فقيل هذا قيس المجنون
خرج به ابوه يستجير له بالبيت الحرام ويأتي
به قبر النبي لبعد ذلك حناك لعل الله تبارك
وتعالى يكشف ما به وانه ليضع بنفسه صنعا

يرحمه

يرحمه منه عدوه فقدمت اليه وهو يقول
اخرجوني لعلي انسم صبا نجد فيخرجوه فيتوجه
نحو نجد فيخافون ان يلقي نفسه من الجبل فيمسك
فدنوت منه واخبرته اني قد قدمت من
نجد فتنفس تنفسا ظننت ان كبده قد انصد
عت ثم قال واشوقاه الى نجد وجعل يسائلني
عن واد واد وموضع موضع وانا اخبره و
هو يبكي احر بكاء واوجعه للقلب ثم انه
انشا يقول : الا ليت شعري عن عوده
برضنا ما : لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارتانا بالجليل الى الحما : على عهدنا
ام لم تدوما على عهدي : وعن علويات الرياح
اذا سرت : بريح الخزاما هل تهب على نجدي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة : تحدر من

بنز خصيب الى وهدى ثم انه اغمى عليه
حتى ظننا انه قد مات فلما افاق قال وا
شوقاه بالرحال ثم بكا وانشا يقول ولم ار
ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى ترمى
جمار المحصب فاصبحت من ليلى الغداة
كناظر مع الصبح فى اعجاز نجم مغرب الا انما
غادرت يا ام مالك هوى اينما تذهب به
الريح تذهب قال ثم انهم حملوه وارتحلوا به
الى مكة وان كبدى عليه لتتصدع حزنا و
اسفى ولا ادرى ما صنع الله به بعد ذلك
انشدنى بعض اهل الادب شعر اقول لصاحبى
والعيس تهوى بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من
العذار على يا حبذا نفحات نجد وريا روضها

بعد القطار واهل ان يحل الحى نجدا وانت
على زمانك غير زار شهور قد نقضين وما
علمنا بانصافهن ولا سرار واما ليلهن
فخير ليل واطيب ما يكون من النهار وا لبشد
بعضهم تذكرة الفتى ان تغنت حمامة وانى
لا لفى والفؤاد قريح وان سجعت ورقاء فى
ازرق الضحى على الانك حما الغلا طصد
مطوقة طوقا من الريش لا ارى لنائحة طو
قا سواه يلوح فاسعدها من النوح من كل
جانب هوا تفا على بالا را ئك تصيح فهيجن
صبا با لفراق مدوعا بصوت يميت الارض
وهو صحيح وروى الكلينى قال لما تزوجت بثينة
ورحل بها زوجها الى اهلها اسف جميل
وجزع لذلك جزعا شديدا ولم يكن له فى ذلك

حيلة فبقى اياما لا يدرى ما يصنع فطالت
المدة وهو فى كمد عظيم فلما اشتد شوقه
وعيل صبره قال لمسعده ودوق ابنا عمه وكا
نا له ضيفين قد طال شوقى الى بثينه و
قل صبرى عنها لذلك فان ذلك لقاض على
روايعى الى ان ارى منها ما يسخى العين
فقال له دوق انك لعاجز ضعيف فى ميلك
الى هذه المرات وتركك الاستدراك بها
من كثرة النساء ووجود من هى احسن منها
وانك بين يدى بجورا رفعك عنه ودل
لا احبه لك اوكمد بدينك الى التلف
ومخاطرة بنفسك مع قومها ان تعرضت
لهم بها بعد اعذارهم اليك وان صرفت
نفسك عنها وغلبت هواك دونها

وتجرعت مرارة الصبر حتى تصبر نفسك عنها
طائعة اركارهة الفت ذلك وسلوه فلما
اسمع منه ذلك بكا وقال يا ابن العم لو ملكت
نفسى لكان ما قلته صوابا ولكن لا املك
الاختيار ولا انا الا كالاسير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا وقد جئتك فى امر وانا اسئلك
ان لا تكدر ما ادجوته عندك بهذا اللوم وان
فاحملك نفسى فى مساعدتى فقال له دوق
وان كنت لا بد ان تهلك نفسك فاعمد الى
زيادتها ليلا فانها تخرج مع اترابها وبنات
عمها الى مبلعهن ولى اخ من رهطها
من بنى الاخت تاوى اليه نهارا فاسئله
مساعدتك على هذا الامر فتقيم عنده ايا
ما نهارا وتجتمع معها ليلا الى ان ينقضى

منها عمرك فكره جمع على ذالك ومضى الى ذلك
الرجل الذى من رهط بثينه فاخبره بذلك
وسئله مساعدته وكتمانه ذلك فقال له
لقد جئتنى باحدى من العظائم ويحك ان فى
هذا المعادى لاهل الحى جميعًا ان فطنوا
فقال انا احترز فى امرى فلا يظهر واعده
لذلك ومضى الى جميل فاخبره بالقصه
ثم اتيا الى الرجل ليلا فاقاما عنده
ونهارهما فارسل الى بثينه بوليده لها
معها خاتم جميل مع قصه اليها فلما كان
الليل خرجت بثينه ومعها ام منظور وام
الحسين فلما راينه سلمن عليه وجلسن
اليهن فقالت له ام منظور لقد طال شو
قنا اليك فاين كنت يا جميل فقال اغتربت

فى اهلى

فى اهلى وافترقنا فرايت التباعد اجمل
فبكت بثينه وقالت والله ما زادنا التبا
عد منك الا شوقًا اليك وتجديدًا لمودتك
فبكا جميل بكاءً شديدًا ثم انشا يقول ؛
الا طال كتمانى بثينه حاجه من الحاج ؛
ما تدرى بثينه ما هيا ؛ اخاف اذا انبا
تها ان تضيعها ؛ فتتركها ثقلا على كما هيا ؛
اعزك انى لا بخيل عليكم ؛ ولا مفحش فيما
لديك التقاضيا ؛ اعد الليالى ليله بعد
ليله ؛ وقد عشت دهرًا لا اعد اللياليا ؛
ذكرتك فى الدارين يوما فاشرقت ؛ بنات
الهوى حتى بلغنى التراقيا ؛ فانت الذى لو
شئت اشقيت عيشتى ؛ وان شئت بعد الله
انعمت باليا ؛ اذا اكتحلت عينى بعينك لم از

بحير وجلت غمزة من فواديا ⁂ واني لاستحييك
ان اذكر الهوى ⁂ اليك فانثني القلب ما لديك
ناسيا ⁂ وما زادني النأي المفرق بيننا ⁂
سلوا ولا طول الليالي ملاقيا ⁂ ولا زادني
السلوى الا صبابة ⁂ ولا كثرة الناهون الا
تماديا ⁂ الم يعلمي يا عذبة الريق انني ⁂ اظل
اذا لم القى وجهك صاديا ⁂ لقد خفت ان القى
المنية بغتة ⁂ وفي النفس حاجات اليك
كما هيا ⁂ ثم لم يزالوا يتحدثون ويتشاكون
الهوى الى قبيل طلوع الفجر فقام ورجع الى مو
ضعه فلما كانت الليلة الثانية خرج جميل
وخرجت بثينة فتحدثا ليلتهما واقام مدة
ثلثة يستتر بالنهار ويظهر بالليل ثم
ودعها وقال غير قلى والله يا بثينة ولا

ملل كان وداعي اياك ولكني قد تذممت من
هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومك
وقد اقمت عنده باديا ثلاثا ولا تزيد على ذلك
ثم انصرفت وانصرفت وقال في عذل ابوه واباه
لقد لامني فيها اخ ذو قرابة ⁂ حبيب اليه
من ملامته رشدي ⁂ فقالوا افق حتى
متى انت هائم ⁂ بثينة فيها ولا تعيد ولا
تبدي ⁂ فقلت له فيها قضى الله
ما ترى ⁂ علي وهل فيما قضى الله
من بدي ⁂ فان يك رشدا حبها
وغوايته ⁂ فقد جئته ما كان مني
على عمدي ⁂ ولا وابيه الحر ما خنت
عهدها ⁂ ولا لي علم بالذي فعلت
بعدي ⁂ وما زادها الواشون الا كرامة

على وما زالت مودتها عندي :: افي الناس امثالي
احق فخالهم :: كحالي ام قد جئت من بينهم وحدي :
اذا ما دنت زدت اشتياقا وان نأت :: جزعت لنأي
الدار منها وللبعد :: وهل هكذا يلقى المجنون مثل
ما :: لقيت بها ام لم يجد احد وجدي :: وحكى
رجل من عذرة قال كنت صديقا لجميل بن معمر
العذري وكان يلقى بثينة ذات ليلة وقال انني قد
غلب على الشوق الى بثينة وقد صرى
ولا بد لي من لقائها فهل تساعدني على ذلك
فقلت نعم وكرامة ثم مضيت معه فمكن في الوا
دي وبعث الى راعيها بخاتمه فدفعه اليها
فمضى به اليها ثم عاد بموعد منها اليه فلما
كان الليل جاءته فحادثها طويلا وشكى اليها
ما يجده من شدة اشواقه اليها وانشدة من شعره

ابياتا

ابياتا وشكت اليه مثل ذلك ولم يزالا على
ذلك الحال حتى اصبحا ثم ودعها وركب فلما
استوى على ظهر ناقته وهي باركة تقدمت
اليه بثينة وقالت ادن مني يا جميل اقل
لك شيئا فاصغى اليها فاسرت اليه ثم
ومضت فاثار ناقته وهو يقول وما
مكة من من رجام محمة :: ولا ما اكنت في معا
دنها النحل :: باحلى من القول الذي قلت
بعد ما :: تمكن من خير وم ناقتي الرحل :
قال العذري فسألني عبد الملك بن مروان
عن جميل وما شهدت من امره فحدثته
بهذا الحديث فقال اتدري ما اسرت
اليه قلت لا والله يا امير المؤمنين ولا
سألته عنه فقال لوددت انك لو سألته

٤٧ عنه فاخبرك انشدني بعض اهل الادب لهما
الا يا خليل النفس هل انت قائل ؛ لبثنة سر
اهل اليه وصول ؛ وان هي قالت لا سبيل فقل
لها عناي على الفدي منك طويل ؛ وحكى
هيثم بن علي قال قدم جميل الى هشام فاقام بها
شهرا فاشتد به الشوق الى بثنة فكر را
جعا حتى قدم نجد ومكث يروم زيارة بثنة
اياما فلم يقدر على ذلك لشدة مراعاة
اهلها وهو مع ذلك يراسلها وهي لا تقد
ر على خلوة فمر فتية من قريش ذات يوم
فنزلوا عنده فقراهم واكرمهم وحدثهم
حتى ملاقوا قلوبهم ثم عرفهم نفسه فقال له
احدهم هل حاجة قال نعم تنزل بابي بثنة
وتلبث عنده فاذا وجدت غفلة فقل لها

ان لي غريما وعدني وحلف لي ان لا اطلبه
ولا ارسل اليه الا اتاني وقد طال مطله
اياي وهو رجل منكم واريد ان تغني عليه
فان بثنة ستجيبك بشيء فاحفظه واخبرني
به ففعل القرشي ذلك وخاطب اباها
فقالت بثنة من داخل الخبا انا ابت قد ايت
هذا الفتى ملازما لرجل يطلبه بحوله عليه
في وقت المسا تحت شجرات باعلى الوادي
ولست اعرف الرجل بعينه لانه كان وقت
المسا والظلام قد اشتد فقال له ابوها
اذا غدوت عليه فطالبه فاني اعاونك
فلما اصبح مضى الى جميل فاخبره بما قالت بثنة
فلما كان المسا اتى الشجرات فوافته بثنة
للوعد ومعها اترابها ام الحسن وام منظور

٤٨ وليلى فسلم عليهن وجلس معهن فعاتبت
نسه ساعة فقال لهما في بعض قوله جعلني
بيني وبينك حكما من هولاء اترابك اخاصمك
فقالت رضيت بام منظور فقال لها يا ام منظور
ان نسه عاهدتني ان لا ابعث اليها الا
اجابتني واني وجهت اليها مرارا فما وفت
بقولها ولا جاءت الي حين بعثت اليها فقالت
لها ام منظور وما تقولين قالت يا ام منظور
ما عاهدته على شي من ذلك فطلبت ام
منظور البينة على ذلك فقالت ان بينا
هكذا هو الله تعالى ثم انه غضب لجحودها
وما راجعها خوفا حتى برق الصبح فلما ارادت
الانصراف ودعته فلم يودعها وكلمته
فلم يكلمها فانصرفت ثم التفتت اليه فرات
باكيا

جالسا يبكي فاكب عليه وقالت يا جميل ان
الحي راحل في يومنا هذا ولنا لا ندري هل
نلتقي بعد هذا اليوم ام لا وانا في الان اشهدت
اخواني على ما اردت فقام اليها وودعها
وبكى وبكت ثم انصرفت ورجع الى الشعب
فامكن فيه فانشا يقول لقد همت نسه
بانطلاق ۞ وعيل الصبر من حذر الفراق ۞
ضنت كاني للشوق عان ۞ ليشدده الاعادي
في وثاق ۞ ثم رحل فريق نسه الى الشام
منجعين فلما غابوا عن عينه نزل من الشعب
الى ديارهم وجعل يطوف بها ويتبع اثار
نسه ويبكي ثم انشا يقول ۞ اشاقتك
المعالي والطلول ۞ عفون وجف منهن
الحمول ۞ نعم فذكرت دنيا قد تولت ۞ واي نعيم

دنيا لا يزول ❁ وقفت بها سارات القوم صحبي
وهن على ارايكهن ميل ❁ اسايل دارسة
اين حلت كان الدار تفهم ما اقول ❁ فمن هذا
يبلغها رسولا ❁ كذاك لكل حاج من رسول
❁ فيسلها وينظر هل الىها ❁ بخلوة منها ساعة
سبيل ❁ باية ساعة منها ومنها ❁ على عجل
وقد ازف الرحيل ❁ اقول لها اعتللت
بغير ذنب ❁ وشر الناس ذوا العلل البخيل
تناضنى الى الحكم من اهلى ❁ واهلك لا يمهل
ولا يمل ❁ فوليّنا الحكومة ذا وفاء ❁ اخا
عدل له طرف كحيل ❁ فقلت لها قتلت
بغير ذنب ❁ وقتل الظلم مرتعة وبيل ❁
فسل هذا متى تقضى ذنوبى ❁ وهل نفضيك
ذوا العلل المطيل ❁ وسل هذا متى دفت

الرق ❁

المغنى ❁ محلا وثرايله الكبول ❁ فقالت كل ذا كذب و
مين ❁ وزور من خصومته طويل ❁ وزالت حلفه
من لبث عندى ❁ بنفر تدعيه ولا فتيل ❁ ثم رجع
الى اهله حزينا كمدا انشدنى بعض اهل الا
دب الفقهاء ❁ ولو نظرت بين الجوانح والحشا
رات من كبار الشوق فى كبدى سطرا ❁ ولو قذفت
احشاونا ما تضمنه ❁ من الشوق والبلوى اذا
قذفت جمرا ❁ دعه فنار الهوى على كبده ❁ تضرم
من شوقه ومن كمده ❁ قد بلغ السقم فيه غايته
شوقا الى من هواه بيده ❁ لم يبق اخزانه لقلبه ❁
دمعا فيبكى به على جده ❁ وحدثنى ابو الحسن
بن فارس بن صدقه وجماعة من مشايخ اهل
شيراز ان الامير ابا العساكر سلطان بن على
بن منقذ صاحب مدينة شيراز سمع بجمال

امراة من العرب يقال لها اسماء بنت سواد بن
بردلس المعري الكلابي وكانت من احسن
النسا صوره واكملهن عقلا وادبا فبعث
الى ابيها مالا جزيلا وهدايا سنيه وخطبها
منه فاجابه الى ذلك وزوجها منه وحملها
الى مدينه شيراز فلما راى احسن صورتها
وكمال خلقها اعجب بها واستوى عليه من
السرور وما كاد ان يزول عقله ثم فتح خزاينه
واخرج لها من الحلل الفاخرة والجواهر النفيسة
والحلي السنيه ما انذهل به عقلها عند رؤ
يته ثم نقلها من برج معروف باليمن ونثر عليها
من فرط حبه لها وعجبه بها في كل باب صعدت
من ابواب حصن شيراز الف دينار وكانت
حينئذ ثلثه ابواب ثم انها اقامت عنده سنة كامله

فجلت

فجلست يوما في الروشان اليمن ونظرت الى البساتين
وسمعت اصوات النواعر فبكت بكاء شديدا
وجعلت تقول الا من لعين للبكاء سحيحه
يبيت لها من لذة النوم مانع : اذا قلت اسلو
عن لبيا عويرض : وفرع اللوا فاضت على المدا
مع : فسمعها بعض الخدم فاخبر الامير بذلك
فدخل عليها وهي تبكي وتردد الابيات فقال
لها ما هذا الذي اراه بك فقالت خاطر
احظر ببالي ثم ذهب فقال ان صدقتني
بلغتك هناك كائنا ما كان قالت اني لما
رايت البساتين وسمعت اصوات النواعر
تذكرت رياض نجد وحنين اصوات الابل الى
اولادها فارتاح قلبي لذلك واشتقت الى
تلك المنازل وسهل على فراق ما انا فيه

من هذه النعمة فقال لهما الحسين تلك المواطن
فتنهقت شهقة كاد كبدها ينفطر وقالت
يا سيدي كيف لا احب ان ارى ارضا فيها درجت
ومنها خرجت ثم انشدت تقول : احب بلاد
الله ما بين منعج ؛ ومن غديب ان يصوب سحا
بها ؛ بلاد بها نيطت علي تمائمي ؛ واول ارض مس
جسمي ترابها ؛ فقال لهما تاهبي الى زيارة قومك
في تلك الارض وعودي بعد اربعة اشهر
ثم جهزها جهازا حسنا وسيرها الى النجد مع بعض
بني كلاب فلما وصلت ارض قومها قالت
والله لا رجعت الى الشام ابدا ان كان يريدني
فليلحق الى النجد ثم اقامت عند اهلها الى ان
درجت الوفاة الى رحمة الله تعالى

الباب الرابع

فيمن قتله الهوى ومات من شدة البلوى قد ذكرنا
في اول الكتاب ان العشق اذا تمكن من قلب
صاحبه صار متيما ويليها فحميد تشتغل النفس
عن سنه الشهوة وتدبير الحواس ويقل الا
كل والشرب والنوم فمنهم من يتمادى به
الحال ويستوى عليه النحول والجفاف
الى ان تضعف اعضاؤه الرئيسة عن حمل
النفس فتزهق ومنهم من تحترق اخلاطه
الردية الى دماغه فيختلط ذهنه وتفسد
حواسه ويستولي عليه الوسواس فان
غالب خلطه سوداء ويحسن عنده [illegible]
تلف النفس وكان كثير البكاء والحسرات و
الحنين وربما يذكر محبوبه فيتنفس الصعداء
فيختنق نفسه بامور قلبه وينظم عليه
الاشغاف فلا يبرح حتى يموت وقد ساعدنا

فی زماننا هذا جماعة اصابهم مثل ذلك وبلغنا
اخبار قوم هلكو كذلك فاما من شاهدناهم فمنهم
امراة من اهل شیراز تزوجت رجلا اعجمیا یقا
ل له یوسف الجرجانی وكان حسن باشیراز واحبته
تلك المراة حبا شدیدا لم تطق منه صبرا وكانت
فی الیوم الذی تكون فیه خدمته فی الدهلیز
تسعی وتبرز وتلبس خفیفها ولا تزال طالعة فی
باب القلعة ونازلة لا حاجة لها ما دام جالسا
مع الجند كل ذلك حتی تنظر الی وجهه فی كل مرة
اذ كانت لا صبر لها عن رویته وكان اذا دخل
الیها قامت الیه وقبلته وقبلها وبهش
لها ویداعبها فیسكن ما بها من الوجد عند ذلك
فدخل علیها یوما وهو مغضب من كلام جری
بینه وبین خصم له فقامت الیه مثل جاری عادتها

فم

فلم یلتفت الیها ولا هش لها فظنت ان ذلك
لسبب حدث منها فارتاعت من ذلك وحزنت
فلم یكلمه فمكث عندها ساعة لم یرفع نظرها
الیها فهو عندها التخیل ثم انه خرج فخرجت خلفه
فانتهرها فلم تشك انه غضب علیها فرجعت
الی البیت واخذت حبلا وشدته فی خشبة
من سقف البیت ووضعت تحت رجلیها كرسیا
وصعدت فوقه ووضعت الحبل فی عنقها
ودفعت الكرسی برجلها فعلقت بعنقها
واختنقت وذكر عن ابن الجزری (؟) وابی بكر الدو
سی قالا كتب یزید بن عبد الملك بن مروان
الی عبد الرحمن الضحاك بن القیس الفهری
وهو عامله علی البلقان ان وجه بالاحوص
الشاعر ومعبد المغنی قال فوجهما بحدان فی

السير حتى اذا كانا فى اراضى الشام نزلا بروضه
خضرة نظرة وبها غدير ماء يتدفق وبقربها
قصر لرجل من بنى مخزوم منيف عال فوضعا طعا
مهما وشرابهما وقال هذا يوم نزهه ورياضه
فى هذه الروضه فاكلا وشربا وتغنى معبد
لما طرب فبينما هما كذلك اذ فتح باب القصر
وخرجت منه جاريه عطبول كالطسه الرافعه
وبيدها جره حتى اذا اوردت ماء الغدير بذلك
الجرة وهما ينظران اليها ويتعجبان من جمالها
وحسن خلقتها وما تبدلت من حمل الجرة فالتفتت
فانكسرت الجرة وتنفست الصعداء انشدت ياليت
عاتكة التى اتغزل: حذر العدا وبه الفؤاد موكل:
هل عيشنا بك فى زمانك راجع: فلقد
تعلل بعدك المتعلل: واراك تفعل ما تقول

وبعض

ومنهم: مذق اللسان يقول ما لا يفعل: اصبحت
امنحك الصد وكاننى: لكم نحو صعه اتحمل:
وتجنبى دار الحبيب وذكره: ارضى للرقيب به فوادم
مفصل: فلقد تركت على الفؤاد بمنزل: ما كان قلبك
لا ينفه نزل: اعرضت عنك وما صدود لبغضه
لكن مخافة كاشح لا يغفل: قال فلما انت على آخر
هذا الشعر مجرف عنها واصابه لفظ وصف
ام هطى وحجر وسمع بذلك الاحوص ومعبد
فاوما اليها ودنيا منها وسلما عليها فردت
عليهما السلام غير محتشمة ولا منكرة فسالاها
اعادت الصوت عليهما فاعادته فقالا لها
من اين انت واين ربيت فقالت مكية كنت
لال الوليد بن عقبه محرج المخزومى صاحب
هذا القصر فابتاعنى منهم بمائة الف درهم و

٥٤ كنت عنده بمنزلة الشباب في الرفاهيه و
الدلال والسرور والنعمة ثم لما صرت اليه نزلت
من قلبه باحسن منزل واجل موضع حتى ظننت
انه لم يبق في صدره شعبة تحب غيري ابدا ما
بقيت ولم اعلم بعد ذلك برهة من العيش اشد
ماكان بي اغتباطا وعشقا حتى طرب لمليه
انه له كانت به منتماه فابتنى بها فشرفت منز
لتها عنده ونالت الحظوة منه فوق امنيتها
فرفع مكانها عن مكاني كلا تزيدها الايام ار
تفاعا ولا يزيدني الدهر الا ايضاعا ثم الت عليه
انها لا تتحدث معه ولا تاكل ولا تشرب حتى
يجعلني من خدمها وان اسقي لها في كل يوم
جره من هذا الغدير ففعل ما ارادت وان
هذا كله تعليل في جنب اغارات الدهر وتصرف

احواله

احواله فانا اذا ذكرت ماكنت فيه من الدلا
ل والسرور والنعمة عند اهلي اتعلل
بالصوت تلهفا على نفسي وما اعقبها صرف
الزمان من الاحزان فاما انا ارجعت الى الا
عتراف لهم بالرق والصبر على هذا الحال اذ
لهم الجره المملوة من الماء فقال لها الاحوص
هل تدرين لمن هذا البيت الذي غنيت به
قالت نعم هو للاحوص فقال لها معبد فهل
تدرين لمن الغناء فيه الذي غنيت به قالت
نعم هو لمعبد وهما ربتاني وراويته با[illegible]
وبكت بكاء شديدا وتذكرت ايام الصبا
بالمدينة وسالتهما عن خبرهما فقصا عليها
القصة ولن يزيدا ان فدعت لهما بالكلاءة
والحفظ والرعاية ثم رفعت صوتها وانشدت

تقول ان ذكرت الغداة سبقا بحر استقي ما
هذا الغدير فلقد كنت في رخاء من العيش
وفي ظل نعمة وسرور ثم قد تبصر ان ما متى
امسيت وماذا اليه صار مصير فالى
الله اشتكي ما الاقى من هوان وما نحن
ضمير فابلغا عني الامام وما مبلغ صدق
الحديث مثل خبير انني امرت البرية بالعود
واحكاهم ليم ووزير فلعل الاله ينقذ مما
انا فيه كانني كالاسير لتني مت يوم فا
رقت اهلي وبلادي وزرت اهل
القبور فاسمعا ما اقول لقاكم الله نجاحا
في احسن التيسير فقال لها الاخوص اقسم
بالله ما انت بارحه من ههنا حتى
اقول فيك شعرا انشده الخليفة ويغنيه

معبد ثم انشا يقول ان زين الغدير من
كسر الجر وغنا غناء فهل محيد قلت من انت
يا رحيم فقالت كنت فيما مضى لال الوليد ثم
بدلت بعد حي قريش في بني خالد بال الوحيد
فغنائي لمعبد ونشيدي لفتى الناس اخوص الصيد
فتبسمت ثم قلت انا الاخوص والشيخ معبد
فاعبد فاعادت فاحسنت ثم ولت تتهادى
فقلت ام سعيد يعجز المال عن شرائك ولكن
انت في ذمة الامام يزيد فلك الله دساما
جميعا فتماوا على وثق العهود ان تغني الامام
فيك بصوت معبدي برق حبل الوريد يفعل
الله ما يشاء وظني كل خير هناك عندي يزيد
ثم اخذهما ودعاها وفارقاها وسارا حتى قدما
على يزيد فحضرا عنده في وقت المنادمة والسماع

فقال يزيد يا احوص اسمعني شعرا محدثا فاني ارتا
ح الى الشعر المحدث فانشا يقول ان زين الغدير
من كسر الجر فغنا غناء محل مجيد الى اخر الشعر
ثم التفت يزيد الى معبد وقال يا معبد اسمعني
غنا محدثا فاني ارتاح الى استماع الغناء المحدث
فانشا يقول ان زين الغدير من كسر الجر الى ان
اكمل الابيات وكان الخليفه متكيا فجلس وقال
للاحوص والله ما انفقتما في هذا الشعر الا وله
بناء فجثا الاحوص بين يديه ومعبد معه و
قال يا امير المومنين ان من قصة هذا الشعر كيت
وكيت حتى اتى على اخره خبر الجارية وجميع ما
دار بينهم وما وعدها عنده فامر كاتبه ان
يكتب كتابا عنه الى عامل البلقاء وهو جندي
المسرهد بن حنيفة الوداعي يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ان

ان لا فلان جاريه صفتها كيت وكيت فاشتر
بها بما بلغت وحملها على مراكب الرفا
هيه والسرور والراحة ولا تاخر ذلك
فلما وصل الكتاب اليه اشتراها في اسرع
وقت بخمسمائة الف درهم وبعث
بهما مع عدة من الرجال الثقات المامو
مين وامرهم ان يسيروا بها اناسا
وينزلوا بها انا اسرت مع هذا ياجزيله و
لطائف جميله قال الاحوص فلما وصلت
اليه اخلا لها قصرا مفروشا محذوما
مكمل الالة مما راها نالت منه من انواع
والمنزله فوق امثالها ونزلت في قلبه احسن
منزل في اجل موقع قال ولما كان بعد مدة
لطيفه من حلولها قصرها وخطوتها

عنده بما خطبت انفذت الى بكسوة فاخرة
وطيب رفيع وعشرة الاف درهم والى معه
مثل ذلك ورفعت فيها مكتوب : انا ما
سقى الله الجليل ثناءه : خليلي وفاء ذمة
وسقاكما : وجازاكما عني الامام فانني : فداكما
لا استطيع جزاكما : كتبت ومن يجري بما هو
اهله : ابحت على طول الليالي جناكما :
فياليت ما يحوي يداي وليتني : بائلاو كمالي
من حمل فداكما : ورأيت بحلب سنة ستين
وخمسمائة رجلا شيخا تركي الجنس وله جارية
رومية الجنس يهواها ولا يدعها تخرج
من بيته الا يوما معلوما الى الحمام فخرجت
مع بعض اقاربه من النسا فخرجت يوما الى
الحمام فرات في طريقها شابا خياطا

فعشقته فلما رجعت الى بيتها ارسلت اليه
تخبره بحالها وجعلت تفكر في حيلة تصل
بها اليه وكان لسيدها ولد من غيرها
يقال له زريق وكان يبغضها فدخل عليها
يوما فتحرشت به فسبها وخرج فاخذت
تبكي فجاء سيدها وقال لها ما يبكيك فقالت
ان ابنك زريق دخل علي الساعة وخاصمني
وعيرني بكوني مملوكة فقال اذا مات ابي
بعتك في السوق وانا والله لا ارجع اضاجعك
في فراش حتى تعتقني وتتزوج بي ان
كنت تحبني والا فاخرجني الى السوق و
بعني فما بقيت اعاشرك وانا مملوكة فلما
سمع كلامها ضحك لها وترضاها ثم اخذ
بيدها ومضى بها الى القاضي محيي الدين

ابي حامد محمد بن محمد السهروردي وقال اشهد
علي ايتها القاضي اني قد اعتقت مملوكتي فلانه
وقد صارت حره لوجه الله تعالى وان
اريد اتزوج بها فاعقد بيننا النكاح فقال
لها ان اذنت لي ازوجك من معتقك زو
جتك فقالت ايها القاضي وهل يصح عتقي
عندك قال نعم قالت فما اريد ان اتزوج به
بل اكون في دار القاضي حتى ينقضي عدتي
ولي الخيار بعد ذلك فلما انقضت
عدتها ارسلت الى الشاب الخياط فا
جابها الى ما تريد فاتت به الى عند القاضي
فلما بلغ الشيخ ذلك صاح صيحه عظيمه وتغير
عقله وصار مشوشا فحملوه الى مارستان
فاقام فيه مقيدا بالحديد خمسه ايام ولم ياكل

طعا

طعاما ولم يشرب شرابا ثم انه مات بعد ذلك
ورايت في مدينه حماه مادبا من اهل حمص يقال
له ابن الدوري وكان فاضلا في فنه وعنده
صبيان يعلمهم الخط فافتتن بغلام منهم
واستهام به فبلغ ذلك ابوه فمنعه من المضي
الى عنده وارسله الى مودب غيره وكان
عدوا له فلما بلغ الخبر ارتاع لذلك واشتد
به الغم والاسف ولم يكن له حيله فكتب الى
ابي الغلام رقعه يسأله ان يعيده اليه
ويستعطفه بكلام لطيف فكتب اليه ابو
الغلام يقول هيهات هيهات لا يطمع نفسك
بعود الغلام اليك بعد ما بلغني منك ما
بلغني ولئن ذكرت ولدي بعد ذلك رفعتك
الى السلطان فلما قرا الرقعه اطرق ساعه

الى الارض واحمرت عيناه ووجهه حتى
كاد يقطر منهما الدم ثم جاشت نفسه و
جاؤه القى فخرج الى باب المسجد وتقيا
دمًا اسود ومضى اليه بشه فاضطجع و
الدم يخرج من حلقه ساعه بعد ساعه
فجاؤه الطبيب فسأله عن السبب فاخبره
فحكم عليه ان كبده ان فطرت ثم عالجه
ثلاثه ايام فلم ينقطع الدم ومات في اليوم
الرابع واما ما بلغنا من اخبارهم فمن ذلك ما حدث
به الحافظ قال طلب المتوكل رجلا ليتاديب
ولده فذكروني له فاحضرني فلما راء قبح صو
رتي كره النظر الي وصرفني وامر لي بمال
فاخذته وانصرفت خارجا من عنده فصا
دفت محمد بن اسحق بن ابراهيم وهو يريد

الانحدار الى مدينه السلام فامرني بالركوب
معه فتقدمت الى الحراقه فصعدت وانحد
رنا من ساعتنا وكانت الدجله في غاية
مد والزيادة فدعانا بالغدا فاكلنا ثم امرنا
بالنبيذ والغنا فناشدته الله ان لا يفعل
فابى ومد الستارة بيننا وبين جواريه فغنت
جاريه طنبوريه ما سمعت من احد ابحى
من صوتها ولا احذق منها فقالت ؞
؞ كل يوم قطيعة وعتاب ؞ ينقضي دهرنا و
نحن غضاب ؞ ليت شعري انا خصصت بهذا
؞ دون ذا الخلق او كذا الاحباب ؞ ثم اسكت فا
جارية اخرى عواده فغنت ؞ وارحمتاه للعا
شقينا ؞ ما ان ارى لهم معينا ؞ كم يضربون
ويهجرون ؞ ويبعدون فيصبرونا ؞ وتراهم مما

بهم بين البريه خاضعينا؛ يتعذبون وينظرون
تجلدا للشامتينا؛ فقالت لها الطنبوريه يا
فاجره يصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا
ثم هتكت الستارة وبرزة علينا كالبدر
فى ليله تمامه ثم زجت نفسها فى الدجله
وكان على راس محمد غلام رومى الجنس
مثلها فى الجمال وفى يده مديه يذب بها
عنه فلما راى ما صنعت الجاريه القى
المديه من يده واتى الى الموضع الذى طرحت
نفسها منه فنظر اليهما بين المائين فقالت
انت الذى غرقتنى بعد القضا لو تعلمينا؛
لا خير بعدك فى البقا؛ والموت ستر العا
شقيا؛ ثم انه زج نفسه فى اثرها فادار
الموج الحراقة فنظرنا اليهما وهما متعانقين

على وجه الماء ساعة ثم غاصا فلم نرهما بعد
ذلك فهال محمد امرهما واشد حزنه عليهما
وازيد وجهه ولم يقدر واحد ان يتكلم فى ذلك
بحرف ثم انا خشينا عليه من شدة الاسف
ان يهلك فجعل كل واحد منا يصبره ويسليه
فرفع راسه الى وقال يا عم وحد بنا احد سا
يسليني عنهما فما رأيت اعجب من قصتهما
فحضرني حديث سلمن بن عبد الملك فقلت
بلغني ايها الامير ان سليمن بن عبد الملك
اشترى جاريه فائقة فى الجمال ما وعه فى
الغناء كاملة عاقله اديبه فاعجب بجمالها
وكمال ادبها فقال لها يوما فى ادبك وعلمك
قالت مولاى بالمدينه فكتب الى عامل
المدينه ان احضر مولاها واقرباهم الى مكه سين

61

فلما ورد اليه الكتاب قال لوزيره اخرج اليهم
بنفسك حوائجهم حتى انتهى الى الفتى فقال حاجتي
ان يحضر امير المومنين فلانة تغني ثلاثة اصوات
واشرب ثلاثة اقداح فتبسم الوزير به فقال والله
اهله اصلحك الله انه رجل به عارض
من الجن فلما رفع الحوائج الى سليمن قال
هل بقي منهم احد له حاجة قال نعم رجل
مجنون ذكر كذا وكذا فقال سليمن ليس والله
هذا المجنون اخرج اليه وعده الى غد فلما
كان الغداة حضر الفتى واجلس سليمان جارية
بين يديه بحيث يراها ووافاه الخادم برطل
من النبيذ مطبوخ فقال لها غني فغنت
تجرمت في نعمات عدنا بالكرى لهند ولا اكرى من سلغه
هندا خليلي مرا بارك الله فيكما وان لم تكن هند

لدار

لدار كما قصدا وقولا لها ليس الضلال اجازنا
ولكننا جزنا لنلقاكما عمدا غدا يكثر الباكون
منا ومنكم وتزداد داري من دياركما بعدا
فلما انقضى الصوت شرب الفتى ثم جاوه
الخادم برطل اخر فاخذه ونظر اليها وقال غني
غني فغنت تالق البرق نجديا فقلت له يا
ايها البرق اني عنك مشغول يكفيك عني
غزال احور غنج في لحظه مثل سيف احسن
مسلول فلما انقضى الصوت شرب فجاوه
الغلام برطل اخر ثالث فاخذه واطال النظر
معهما والشكوى اليها فاسمعه الغلام
فقال لها غني ما شئت فغنت احسن ما كنا تفرقنا
وخاننا الدهر وما خنا فليت ذا الدهر لنا مرة
يعود لنا يوما كما كنا فلما انقضى الصوت شرب

ثم قام وعدا نحو دوحة هناك وعدا خلفه الخا
دم فسبقه فلما صار فى اعلاها رمى بنفسه
منها على ام راسه فخرج دماغه فقال سليمن
انا لله وانا اليه راجعون عجل الشقى نفسه
اترى الاحمق يظن انى اقعد جاريتى بين يديه
ثم اردتها الى ملكى يا غلام خذها وانطلق
بها الى اهله ان كان له اهل والا فبعها
وتصدق بثمنها عنه فلما اخذ بيدها ليخرج
بها نظرت الى الحفيرة عظيمة فى الدار قد اعدت
للمطر فجذبت نفسها من يده وانشات تقول
من مات عشقا فليمت هكذا : لا خير فى عشق
بلا موت : ثم رمت نفسها فى الحفيرة على
ام راسها فخرج دماغها فامر سليمان بهما
فغسلا وكفنا وجعلا فى قبر واحد قال فلما

سمع ذلك محمد سرى عنه ما اصابه من الحزن
على جاريته وغلامه وامر له بجائزة وحسنه
وحكى العتبى قال جلست يوما وعندى جماعة
من اهل الادب يتذاكرون اخبار الناس
فرع بنا الحديث الى اخبار المحبين فجعل
كل واحد منا يقول شيئا وفى ذلك الجماعة
شيخ ساكت فلم يبق عنده احد منهم شيء
قال الشيخ انا احدثكم حديثا لم تسمعوا
الا بمثله قط انه كانت لى بنت وكانت
تهوى شابا ونحن لا نعلم بحالهما وكان الشاب
يهوى مغنية وكانت المغنية تهوى الفتى فحضرت
بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب و
المغنية فغنت : علامة ذل الهوى : على
العاشقين البكا : ولا سيما عاشق : اذا لم يجد :

مشكا: فقال لها الشاب احسنتي والله يا سيدتي
تاذني الى ان اموت قالت نعم مت راشدًا ان كنت
عاشقا قال فوضع راسه على وسادة وغمض عينيه
فلما بلغ القدح اليه حركناه وجدناه ميتًا فاجتمعنا
له وتكدر علينا السرور وافترقنا من ساعتنا فلما
انصرفت الى منزلي انكر مني اهلي حيث جئت في غير الوقت
المعتاد فاخبرتهم بما كان من الشاب فكثر تعجبهم
من ذلك وسمعت اشتي كلامي الى اخره فدخلت
مجلسا فانكرنا مبادرتها فقمت خلفها فدخلت الى
المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت
الشاب فحركناها فاذا هي ميتة فاخذناه في جهازها
وعدونا بجنازتها وجنازة الشاب فلما صرنا في الطريق
واذا نحن بجنازة الثالثة فسالنا عنها فاذا هي جنا
زة الفتية بلغها موت اختها ففعلت مثل ما فعلت

فدفنا الثلثة في يوم وهذا اعجب ما سمعنا
وفي هذه الامر وحكى ابن الزيات قال اجتزت يوما
بقصر ام حبيب فاذا بجارية بين شراشين
قميص خلوقي وقد ارسلت ذوائبها على
عجزيها وزفت صدغيها على يقق وخدها
والرياح تهزها وتثنيها كما تثني القضيب
الذابل الريان وهي تقول لجارية اخرى ان
داء الحب عازب دواؤه عزيز شفاؤه عبا
ذ الله عظمة المصيبة وزايدة الحسرة و
دامت الصبوة وفاتت الحظوة من القلب
افضحة الشوق وحركت الحزن وابكاه ابعد
من لستها مه قليلة الغذا كثيرة البكا ثم انشات
تقول: من ذا يساعد صبه مقتوله: بنظر
اللحاظ واسهم الاحداق: لعقارب الاصداغ

في احشايها: لذع وليس للدغها من تاقي
قال كنت من وراء ستره فبرزت اليها وقلت
لها يا ستيك ان لقاء الحبيب هو الشفا
لهذا الداء العيا قال فصرخت صرخة عظيمة
وسقطت على وجهها فبادرها الخدم وتجمعوا
فحملوها وانزلوها في القصر ووقفت انا
على الباب انظر ما يكون من خبرها فاذا
بصراخ قد علي من داخل القصر فخرج بعض
الخدم فقلت له ما الخبر قال انا ستيك شهقة
شهقة فماتت فما برحت على الباب حتى
خرجت جنازتها فصليت عليها مع الناس
فلما دفنت وانصرف الناس عن قبرها اقمت
فجاء اربع نسوة فاعولن على قبرها ساعة فلما هممن
اردن الانصراف سئلت جارية منهن عن سبب
[illegible]

فدفنا الثلثة في يوم وهذا اعجب ما
سمعنا في هذه الامر وحكى ابن الزيات
قال اجتزت يوما بقصر ام حبيب فاذا بجا
رية بين شرافتين في قميص خلوقي وقد
ارسلت ذوايبها على عجيزتها وزفت
صدغيها على يقق وجنتيها والرياح
تهزها وتثنيها كما تثني القضيب الذا
بل الريان وهي تقول لجارية اخرى
داء الحب عاذب دواؤه عز شفاؤه
عباد الله عظمت المصيبة وتزايدت
الحسرة ودامت الصبوة وفاتت الحظوة
من القلب افضحه الشوق وحركت الغم
وابكاه البعد من لستهامة قلبه الغذا
كثيرة البكا ثم انشات تقول: من ذا لسيا على

صبة مقتولة : بظبى اللحاظ واسهم الاحداق :
لعقارب الاصداغ فى احشائها : لذع ولبس
للدغها موراقى : قال كنت من وراء ستره
فبرزت اليها وقلت لها يا سيدتى ان لقاء
الحبيب هو الشفاء لهذا الداء العياء قال فصرخت
صرخة عظيمة وسقطت على وجهها فبا
درها الخدم والجوار فحملوها وانزلوها فى
القصر ووقفت انا على الباب انظر ما يكون
من خبرها فاذا الصراخ قد علا من داخل
القصر فخرج بعض الخدم فقلت له ما الخبر فقال
ان سيدتى شهقت شهقة فماتت فما
برحت على الباب حتى خرجت جنازتها
فصليت عليها مع الناس فلما دفنت
وانصرف الناس عن قبرها اقمت فجاء

اربع

اربع نسوة فاعلون على قبرها ساعة فلما اردن
الانصراف سئلت جارية منهن عن سبب
موتها فقالت انها كانت عاشقة الحسن
بن سهل الاهوازى وهو ايضا عاشق لها
كذلك وكان ياتى فى كل يوم الطريق فينصب
نفسه بازاء القصر وينظر اليها ولكن فؤادها
فلما كان منذ ايام خرج ابوه الى الاهواز
واخذه معه فصار بعده لا تنام الليل
شوقا اليه واسفا عليه وكانت تاتى الموضع
الذى تراه فيه وتذكر ايامها معه وسرو
رها برؤيته فلما كان هذا اليوم تزايد وجدها و
وتضاعف كمدها فصعدت الى موضعها
تناجى نفسها فاجابها بعض عيارا الطريق
بما يقتضيه حالها فشهقت شهقة فاتت

مها الدنيا وحكى الحسن بن علي عن رجل من بني
تميم قال خرجت في طلب ضالة فوردت على
مياه بني طي فاذا بفريقين احدهما اقرب من
الاخر بحيث يسمع احد الفريقين كلام اهل
الفريقين الاخر وانا في احد الفريقين شاب
قد نهكه المرض وهو مثل الشن البالي وهو يقول
الا ما للمليحة ان تعود ⁂ ايبخل بالمليحة ٤
ام صدود ⁂ مرضت فعادني عواد قومي
⁂ فما لك لا ترى ممن يعود ⁂ فلو كنت المريضة
جئت اسعى ⁂ اليك ولم ينهنهني الوعيد
⁂ عدمتك منهم وبقيت وحدي ⁂ وفقد ٤
الالف يا سكني شديد ⁂ قال فسمع جاريه
من الفريق الاخر فبادرة نحوه وتبعها اهلها
فجعلت تضاربهم فاحس بها الشاب

فوثب

فوثب نحوها فبادروه الرجال وتعلقوا به
فجعل يجذب نفسه وهي تجذب نفسها حتى
تخلصا وطلب كل واحد منهما صاحبه
حتى التقيا بين الفريقين وتعانقا ثم خرا
الى الارض ميتين فخرج شيخ من تلك الاحيه
فوقف عليهما واسترجع وبكا بكاء اشديدا
ثم قال رحمكما الله لئن كنتما لم تجتمعا في حال
حياتكما لاجمعن بينكما بعد الموت ثم امر بغسلهما
وكفنا في كفن واحد وحفر لهما جدث واحد
وصلى عليهما ودفنا فيه جميعا ولم يبق في
الفريقين ذكر ولا انثى الا رايته يبكي عليهما
ويلطم فسالت ذلك الشيخ عنهما فقال
هذا ابنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما الحب
الى ما رايت فقلت له اصلحك الله فهلا

زوجت احدهما بالاخر فقال خشيت من العا ٦٧
والفضيحه وقد وقعت الان فيهما وحكى
شيخ ابو العباس المبرد قال قصدت متوكل
مع البريد الى سر من راى فمررنا بدير هرقل
فنزلنا فى ظله فجاءنا رجل وقال لنا ان فى
هذا الدير مجانين وفيهم رجل مجنون ينطق
بالحكمه فلو رايتموه لعجبتم من كلامه قال
فنهضنا جميعا ودخلنا الدير فراينا رجلا جالسا
فى مقصوره على نطع قد كشف راسه وهو
شاخص ببصره الى الحائط فسلمنا عليه فرد
علينا السلام من غير ان ينظر الينا بطرفه فقال
لبعض الحاضرين انشده شعرا فانه يتكلم فانشا
يا خير من ولدت حوى من البشر لولاك
لم تحسن الدنيا ولم تطب ∴ انت الذى

من اراه الله صورته ∴ نال الخلود فلم يهرم ولم
يشب ∴ قال فلما سمع ذلك منى استدار
نحونا وانشا يقول ∴ الله يعلم اننى كمد ∴
لا استطيع ابث ما اجد ∴ نفسان لى نفس
تضمنها ∴ بلد واخرى حازها بلد ∴ واذا
لمقيمه ليس ينفعها ∴ صبر وليس لها جلد
واظن غايبتى كشاهدتى ∴ واظنها تجد الذى
اجد ∴ ثم قال احسنت فى قولى ام اسات
قلنا احسنت واجملت فمد يده حجر عنده
فتناولها وظننا انه يرمينا بها فهربنا منه
فجعل يضرب صدره بها ضربا قويا ثم قال لنا
لا تخافوا وادنوا منى لتسمعوا منى شيئا ما
خذوه عنى فدنونا منه فقال ∴ لما اناخوا
قبيل الصبح عيسهم ∴ وثوروها وسارت

بالهوى الابل ؛ وقبلت من خلال السجف ناظرها ٦٨
ترنو الى ودمع العين ينهمل ؛ وودعت ببنان
عقدها لهم ؛ ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها ؛ من نازل
البين حل الموت فارتحل ؛ يا حادي العيس
عرج كي نودعها ؛ ففي الفراق وفي توديعها
الاجل ؛ اني على العهد لم انقض مودتها
يا ليت شعري وطال العهد ما فعل ؛ ثم انه
نظر الي وقال هل عندكم بما فعلوا فقلت نعم
ماتوا رحمهم الله فتغير وجهه وثار قائما
على قدميه وقال كيف علمتم بموتهم قلت
لو كانوا احياء ما تركوك هكذا قال صدقت
ولكني والله ايضا لا احب المقام بعدهم
ولا الحيوة ثم انه ارتعدت فرايضه وسقط

على وجهه

على وجهه فبادرناه فوجدناه ميتا فاسفنا
عليه اسفا شديدا ثم جهزناه ودفناه قال
فلما دخلت على المتوكل فلما نظر الى اثار
الدموع في وجهي فقال ما هذا فذكرت له
القصه فصعب عليه وتغيظ علي وقال
ما حملك على ان قلت له ذلك والله لو علمت
انك تعمدته لاقتلك به ثم انه حزن
عليه بقية يومه وحدث العتبي قال حدثنا
الشعبي قال بينما انا ذات ليلة بمكة اذ دخل
بالبلاد ومعي شاب من قريش حمل الوحش
اذ نحن بظل نسوة في ضوء القمر واذا
وقالت يا شيخ قل للذي معك ؛ ليست
لياليك في داج بعائدة ؛ كما زعمت ولا
الايام ذي سلم ؛ فقلت لصاحبي قد سمعت

[illegible]

فاحبها فقال احبها انت عنى فقد ارتج على
فقلت اجيب بما حضرني فقال شأنك
فقلت لها مجيبا عنه بهذا البيت: فقلت لها
يا نفس كل مصيبة: اذا وطيت يوم لها
النفس هانت: ثم سرفنا فسالته عن صا
حبة الشعر فقال عن قليل يأتيك بناؤها
ثم انصرفنا فلما رجعت الى منزلي اذا
بالجاريه تجذب ثوبي فالتفت اليها
فقالت يا شيخ انت المجيب لنا قلت نعم
قالت فانطلق معي الى مولاتي فانها تدعو
ك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة
واثر النعمة عليها ثم جائت الجارية الاخرى
بوسادت غيرها فوضعتها ثم خرجت اليه
جارية حسناء فجلست على تلك الوسادة

ثم قالت انت المجيب قلت نعم قالت ما سمعت
اغلظ من جوابك ولا افظ منه فقلت ما
خطر ببالي في ذلك الوقت والله غيره
فقالت يا شيخ ما خلق الله تعالى خلقا امرّ
قلبا ممن معك وانت والله قد زدته انكى
قساوة بجوابك وما خلق الله تعالى خلقا هو
احبّ اليّ منه فقلت لها انا ضامن لك
عنه كل ما تحبين فقالت هيهات هيهات
ان يقع من ذلك وفاء او يحصل منه
وعد فقلت انا الضامن من ذلك ان اتيك
به الليلة المقبلة قالت وكيف لي بذلك
قلت فاني افعل ذلك فهل تامرين بشئ
غير هذا حتى ابلغه اياه قالت نعم تقوى الله
عزّ وجلّ والحمد فيما وجدت فانصرفت

الى منزلي فاذا انا بالفتى قاعد على بابي ينتظرني
فقلت ما جابك قال ظننت انها اليك قلت
نعم قد كان ذلك ومن عندها اقبلت قال
ما قالت فاخبرته الخبر ثم انه انصرف الى منزله
فلما كان الليلة المقبلة جاءني وقد لبس ثيابا
فاخره وتعطر فاخذت ومضيت واذا انا
بالجارية واقفه الباب فدخلت ودخلنا
معها وقد طرحت لنا وسايد فجلسنا
عليها ثم خرجت الجاريه مسفره كانها
بدر طالع من تحت السحاب فوثب الفتى
اليها وعانقها وعانقه وبكيا طويلا وجرى
بينهما عتب عال حتى بكيت لبكائهما
ثم جلسنا فنظرت اليه وقالت وانت
الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي

من كان فيك يلوم وابرزتني للناس حتى
تركتني لهم عرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجلد ظاهرا لبدا بي من
قول الوشاة كلوم قال ثم سكتت وسكت
الفتى ساعة فقلت له اجبها عن قولها
فنظر اليها وانشا يقول غدرت ولم اغدر
وخنت ولم اخن وفي بعض هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صددتني فحمل
قلبي من صدودك داء قال فاطرقت
ساعة ثم رفعت راسها وانشات تقول
تجاهلت وصلي حين لاحت عمايتي
فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر ولي من
قوي الحبل الذي قد صرمته نصيب
وحالي بالوصال موفر ولكنما آذنت

بالصرم بغتة ٭ ولست على مثل الذي
جئت اقدر ٭ فقام اليها وقبلها وغدر كل
واحد منهما وصاحبه وبكيا بكاء طويلا
وتشاكيا الم الفراق وطال حديثهم وطاب
انفسها ثم انشا يقول ٭ دمعي عليك من الجفون
سكوب ٭ والقلب منك مروع مكذوب ٭
لا شي في هنا لكم وافردتموني المصائب والحزن
٭ وعدتموني بالصد وذقتني ٭ لراض بما
ترضونه لي من الغبن ٭ وقد كنت انه [illegible]
عنك لعلها ٭ اذا وعدت بالناي عنك
تطيب ٭ قال فلما سمعت منه ذالك صا
حت صيحة عظيمة وقالت او كنت تفعل
هذا وطابت نفسك به ونهيتها عني خوفا
من شي قد يكون او لا يكون والله ما فيك

[illegible]

بعد هذا خير يرجى ثم نظرت الي وقالت يا شيخ
الم اقل لك انه قاسي القلب لا يفي بعهد ثم
قامت ودخلت بيتا اخر فقالت يا شيخ
اذا كان وقت السحر تعال الي عندي متنعما
متفضلا فان لي اليك حاجة قال فاخذت
بيد الفتى وخرجنا وقد علانا من الغم ما
لا يحصره وصف ثم افترقنا ومضيت الى
منزلي فلما كان السحر غدوت الى دارها
لميعادها فاذا صراخ عظيم في الدار وضجة
هايلة وبكاء عال فقلت ويلاه ما الخبر فخر
جت الي الجارية وقالت انها بعد خرو
جكما وضعت في حلقها اسوطة وخنقت
نفسها فادركناها بعد وبها رمق وحللنا
الاسوطة من حلقها فعادت اليها الروح

ثم انها جلست تحدثنا ساعة وبعد ذلك
ذكرت قوله فتهفت وخرجت منه قال فرجعت
الى الفتى وانا مغتم شديد الحزن فقلت له
احسن الله عزاك فيها وقصصت عليه
القصة وماكان منها فصاح صيحة عظيمة
وما شككت ان معها خروج روحه ثم
غشي عليه ساعة فلما افاق قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لولا اعلم ان
من قتل نفسه كان من اهل النار
لقتلت نفسي ثم انه انقلب الى منزله فلبس
ثياب الشعر وصعد الى الجبل يعبد الله
فكنت ازوره بعد كل يوم وهو على احسن
حال من العبادة فلما كان من بعض الايام
اذا به قد جاء زائرا الى منزلي وقال لي الا اعلمك

بشي

بشيء قلت بلى والله قال انني تذكرتها البا
رحة فبكيت بكاء شديدا حتى غلبني النوم
فرايتها في المنام وهي اخذة بعضدي
وهي تقول اتبكي بعد قتلك لي علينا
وفي حال الحيوة شتى الينا سكبت علي
دمعك بعد موتي فهلا كان ذا اذ كنت
حيا ايا قمرا برى جسمي وروحي وصا
مني وما ابقى علينا نخاف من البكاء
ولا يزده فاني ما اراك صنعت شيئا
ثم انه بكى ساعة وقال يا اخي ما ارى
اعيش بعد ذلك فان مت فادفني الى جنبها
ثم انه انصرف عني وهو شديد الحزن و
البكاء فلما كان من الغد جاء داعي اخبرني
في مسجده فمضيت اليه فوجدت اهله

يصنعون جهازة فاخبرتهم بما اوصانى فلما صلوا عليه
مالوبه الى قبرها فدفنوه الى جنبها وحكى الفرزدق
قال حدثنى رجل من بنى نهشل قال ابق لى غلام
فخرجت فى تماسه فلما صرت الى ابو حنيفه ارتفعت
لى سحابه وابرقت وارعدت وارخت عزالها
فعدلت الى بعض ديارهم وسالتهم القرا
فاجابوا الى ذلك فدخلت الى الدار ونخت
الناقه وجلست تحت ظله من جريد النخل وفى
الدار جويريه سودا فلما استقربى الجلوس دخلت
جاريه كانها القمر وكان عينيها عينى غزال
فرات ناقتى فقالت لى السودا لمن هاذه [illegible]
فقالت لضيفكم ماذا فعدلت الىّ وقالت
السلام عليك قلت وعليكم السلام قالت
ممن الرجل قلت بنى حنضله قالت من ايهم

قلت من بنى نهشل قالت فانت اذا من الذين
يقول فيهم الفرزدق : ان الذى سمك
السماء بنا لنا : بيتا دعائمه اعز واطول
بيتا زراره محتب بفنائه : ومجاشع و
ابو الفوارس نهشل : قال نعم فتبسمت ثم
قالت ان ابن الخطفى جرير فد هدم عليكم
بيتكم هذا حيث يقول : اخزى الذى سمك
السماء مجاشعا : وبنا بناك فى الحضيض
الاسفل : بيتا يحمم فيكم بفنائه : ونشا مقا
عده خبيث المدخل : قال فاغضبنى ذلك
وهممت بالخروج من دارها فلما رات
ذلك فى وجهى ضحكت وقالت انما
قلت ذلك ممازحه فاين تريد ايها الرجل
قلت اليمامه فتنفست الصعداء وقالت

هاهى امامك ثم انشات تقول: تذكرني بلاد
الخزاهلى: بهاتيك المروة والكرامة: لامنعى
الاله لث غيث: يجود به ربوعا فى اليمامه: و
حيا بالسلام ابا نجيب: ولقاه التحيت والسلامه
فقلت لها انى ذاهب اليمامه فهل لك من
حاجة قالت عن حاجتى عمروا فانشا يقول:
اذا رقد الانام فان عمروا: تورقه الهموم الى
الصباح: تقطع قلبه الذكرى وقلبى:
من الشوق المبرح غير صاح: سقى الله اليمامه
دار قوم: بها عمرو من السحب السحاح: فقلت
لها اصلحك الله ومن هو عمرو حتى اقصد
فانشات تقول: اذا جئت اليمامه حلت
عمرو: مع الفتيان كالقمر منير: يفوق على
الشباب بحسن قد: كغصن البانة الغض

النضير: قال ثم انها سكتت واصغت باذنها
كانها تسمع تغير لونها وزالت الحمرة عن وجهها
ثم قالت: تخيل لى اباعمرو بن كعب: كانك
قد حملت على سرير: فان تكن المنيه منك
حلت: فها انا قد حملت الى القبور: ثم خرت
مغشيا عليها فبادرة اليها النسوه ونضحن
على وجهها بالماء فافاقت وقالت مات
والله عمرو وانى لا سمع صوت النوا
دب عليه ثم انها شهقت شهقته فماتت
فسئلت عنها فقيل لى هذه عقيله بنت
الضحاك بن المنذر بن ماء السماء وهذا
عمرو بن كعب ابن عم لها تزوجها ورحل الى
اليمامه فى شغل له قال فرحلت من سباعى
وجئت اليمامه فسئلت عنه فوجدته

قد مات في ذلك الوقت الذي مات فيه
الجاريه وهذا اعجب شئ سمعناه وحكى الاصمعي
قال جائني يوم غلام اسود فقال ان سيدي
يدعوك فقمت معه فاتي بي حائطا من نخل
فدخلت معه واذا ابو العباس ابن الاحنف
طريحا يجود بنفسه فجلست عنده ورفعت
راسه على فخذي وجعلت ابكي ونظر الي
ثم انشد: يا بعيد الدار عن وطنه: مفردا
يبكي على شجنه: كلما جد النحيب به: زادت الاسقام
في بدنه: ثم انه اغمي عليه طويلا حتى ظننا
انه قد مات فسقط قمري على غصن شجره
وجعل ينوح بصوت شجي فافاق على شجا
صوته وقال: ولقد زاد الفواد شجا: نوح قمري
على فننه: شفه ما شفني فبكا: كلما نبكي على

سكنة ثم انه تنفس الصعدا واضطرب
ساعة وسكن فحركته فوجدته قد مات
رحمه الله تعالى وحكى النعمان بن بشير قال بعثني
عثمان ابن عفان على صدقات بني عذره
فصدقتهم وارتحلت عنهم فلما ظننت
اني قد خرجت من ديارهم وبلادهم رفع
لي بيت فقصدته واذا بفنائه شاب ملقى
على ظهره ولم يبق منه الا جلد على عظم
فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف ثم انشا
يقول: جعلت لعراف اليمامه حكمه: وعراف
نجد ان هما شفياني: فما تركا من رقيه يعرفانها: ولا
سلوه الا لها اسقياني: فقالا شفاك الله

٧٦ والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع
بدانى ثم انى خفت فنظرت فى جنبا البيت
عجوزا فقلت لها يا فاجره اخرجى الى هذ
الفتى فانى اظنه قد مات فقالت وانا
ايضا اظنه قد مات والله ما سمعت
له كلاما منذ سنه كامله الى اليوم فانه
كان فى النهار حين اصبح من كان فى منها
باكيا اسفا فلكنه اننى فى اليوم مقبوض
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت لها من هذ
الفتى قالت هذا قتيل الهوى عروه بن حزام
فنزلت عن راحلتى وغسلته وكفنته وصليت
عليه ودفنته حكى ابن الاعرابى قال حدثنى
حميد بن الاسود قال خرجت فى طلب
الضاله لى فمررت بحى من احياء العرب وقد

ادركنى

ادركنى المساء فرايت بيتا منفردا عن الحى فى
سفل الجبل فقصدته فاذا عنده رجل
مليح الوجه وعنده قطع من الشا فسلمت
عليه فقام الى ورد السلام ورحب بى وذبح لى
كبشا واصلح لى من لحمه فاكلت وتحدثنا
ساعة ثم انه وضع لى وساده فى جانب
البيت وقال قم ونم واسترح فقمت واضطجعت
على الفراش فلما مضى ثلث الليل سمعت
حسا ففتحت عينى فاذا انا بجاريه كانها الشمس
الطالعه فرمته بخطاه وجلسا يتحدثان بمعزل
وجعلت انا اتناوم وليس بى والله من نوم
فما سمعت والله اطيب من حديثهما ولا الذ
لذ من شكواهما ومكثا كذلك حتى كاد
الصبح يطلع فقامت وقام فقبلها وقبلته

وانصرفت فوضع جنبه الى الارض وهجع الى ان
اسفر الصبح ثم اتى فتق من عنده ونزلت الى
الحى ادور على اضا لتى نهارى اجمع فلما
جاء الليل اتيته ونزلت عنده فلما تعشا
قال لى قم الى فراشك فقمت اليه وجعلت
اتناوم فلما جاء ثلث الليل قام من مكانه
وجاء الى وقال يا فتى ما رايت الجارية التى
كانت عندك البارحه قلت بلى قال تلك ابنة
عمى وهى احب الناس الى وانا احب الناس
اليها وقد جاوز ومنها التى كانت ياتينى فيه
وما جائت ولا احسب عاقها عنى الا امر عظيم
ثم انشا يقول: ما بال ميتة لا تاتى كعادتها:
اعاقها عائق ام صدها شغل: لكن قلبى عليها
ليس يشغله: شئ بصد ومالى بعدها امل:

لو

لو تعلمين الذى بى منك يا املى: لما اعتللت
ولا طابت لك العلل: نفسى فداك لقد
هيجت لى سقما: تكاد من حره الاعضا
تشتعل: لو حط ما بى من وجد على جبل:
لمال وانهد منه ذلك الجبل: ثم انه تنا
ول سيفه وغاب عنى ساعة طويله و
اذا به قد اقبل يحمل على عاتقه شيئا
فطرحه بين يدى واذا به الجاريه قد
اصابها الاسد فى طريقها فافترسها وبقى
منهما راسها وصدرها فحزنت والله عليها
حزنا عظيما ثم انه تركها عندى ومضى
وانا ابكى عليها احر بكاء فغاب عنى سا
عة ثم اقبل وهو يسحب شيئا فطرحه واذا
به الاسد قد قتل ثم نظر اليها وانشا

يقول: الا ايها الليث المحل بنفسه: بلاء
لقد جرّ يداك لنا شرا: وغادرتني فردا
وقد كنت انسا بها وجعلت اليسر من بعدها
عسرا: واصبحت دهر اخاشني بفراقها:
وابقى معاذ الله ان يصحب الدهرا: ثم
كب عليها فقبلها وبكى حتى اغمى عليه
فلمّا افاق قال يا اخى ان الصّحبة لها تاثيره
عند ذوى المرة وانا اراك منهم واعلم
انّى ميت لا محاله فى هذه السّاعه فاذا
مت فكفنّى وايّاها فى هذا الثوب واحفر لى
ولها قبرا وادفنا فيه واكتب على القبر
هذا الشعر: كنا على ظهرها والدار تجمعنا
والعيش صافٍ ولا همّ ولا حزن: وفرق
الدهر بالتصريف الفتنا: فاليوم يجمعنا

فى بطنها كفن: فاذا انت فعلت ذلك كان الحى
وفرق الشاه فيهم وخبرهم بخبرنا ثم انه اكب
عليها وضمّها على صدره وجعل يشهق
ويبكى حتى خفت وبرد فقمت اليه فوجدته ميتا
ففعلت ما امرنى به وكتبت الشعر على بيضة
القبر ونزلت الى الحى ومعى الشاة فاخبرتهم
بما كان منهما فاشتد عويل الحىّ من النساء والرجال
عليهما وتبادروا الى قبرهما يبكون وينتحرون
فتركتهم وانصرفت وحكى ابو بكر بن محمد قال خرجت
من الانبار فى بعض اسفارى الى عموريه
من بلاد روم فنزلت فى بعض الطريق بدير
يقال دير الانوار بقريه قريبه من اموريه
فخرج الى صاحب الدير المقدم على الرهبان
به وكان اسمه عبد المسيح وادخلنى الدير

فوجدت فيه اربعين راهبا فاكرموني تلك الليلة
بضيافة حسنه ثم رحلت عنهم من الغد و
قد رايت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم
ما لم اراه قط من غيرهم فقضيت اربي من عمو
ريه ثم رجعت الى الانبار فلما كان العام
المقبل حججت فبينما انا اطوف حول البيت
الشريف اذ رايت عبد المسيح الراهب يطوف
ايضا ومعه خمسة نفر من اصحابه الرهبان
فلما اثبت معرفته تقدمت اليه وقلت له
انت عبد المسيح الراهب قال بل انا عبد الله
الراغب في عفو الله فجعلت اقبل شيبه وا بكي
ثم عقدت يده وملت الى جانب الحرم
وقلت له بحق من هداك الا اخبرتني عن
سبب اسلامك قال لقد كان عجبا

وذلك ا

وذلك ان جماعة من زهاد المسلمين
وعبادهم مروا بالقريه التي فيها ديرنا فارسلوا
شابا منهم يشتري لهم طعاما فراى في
السوق جاريه نصرانيه تبيع الخبز وهي
من احسن النسا واجملهن صورة فلما نظر
اليها افتتن بها وسقط لوجهه مغشيا عليه
فلما افاق رجع الى اصحابه واخبرهم بما
اصابه فقال لهم امضوا لشانكم فلست بذا
هب معكم فعذلوه ووعظوه فلم يلتفت اليهم
فانصرفوا وتركوه فدخل القريه وجلس على
باب حانوت تلك المراه فسالته عن حاجته
فاخبرها انه عاشق فاعرضت عنه فمكث
من موضعه ثلاثة ايام لم يطعم طعاما وهو
شاخص الى وجهها فلما راته لا ينصرف

عنها ذهبت الى اهلها فاخبرتهم خبره فاطلقوا
عليه الصبيان يرجمونه بالحجارة فرجموه حتى شجوا
راسه وهشموا وجهه وادموا اطلاعه وهو
مع ذلك لا ينصرف فعزم اهل القريه على قتله فجاءني
رجل منهم واخبرني بحاله فخرجت اليه فرايته طريحا
فمسحت عن وجهه وحملته الى الدير وداويت جراحته
فاقام عندي اربعه عشر يوما فلما قدر على المشي
خرج من الدير واتى باب الحانوت المراه فجلس
ينظر اليها فلما ابصرته قامت اليه وقالت والله
قد رحمتك فهل لك ان تدخل في ديني حتى اتزوجك
قال معاذ الله ان انسلخ من دين التوحيد وادخل
في دين الشرك فقالت قم معي وادخل معي داري
واقض مني اربك وانصرف راشدا فقال ما كنت بالذي اذهب
عبادة اثني عشر سنه بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عني حينئذ

قال الا ابطا

قال لا ابطا وعني قلبي واعرضت عنه بوجهها
ففطن به الصبيان فاقبلوا عليه يرجمونه با
لحجارة فسقط على وجهه وهو يقول ان
ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين فخرجت من الدير واتيت فطر
دت الصبيان عنه فرفعت راسه من
الارض فسمعته يقول اللهم اجمع بيني
وبينها في الجنه فحملته الى الدير فمات
قبل ان اصل به اليه فخرجت به عن القريه
وحفرت له قبرا ودفنته فلما دخل الليل
وذهب نصفه صرخت تلك المراة في
فراشها صرخة عظيمه فاجتمع عليها اهل
القريه وسالوها عن قصتها فقالت بينما
انا نائمه اذ دخل على ذلك الرجل المسلم

فخذ بيدي وانطلق بي الى الجنة فلما اسار بي الى بابها
منعني خازنها من الدخول اليها وقال انها محرمة
على الكافرين فاسلمت على يده ودخلت معه
الجنة فرايت فيها من القصور والاشجار ما لا
احسن اصفه لكم ثم انه اخذني الى قصر من الجوهر
وقال هذا القصر لي ولك وانا لا ادخله الا
بك والى خمس ليال تكوني عندي ان شاء
الله تعالى ثم مد يده الى شجرة على باب القصر
فقطع منها تفاحتين وقال كلي هذه التفاحة
واخبي الاخرى حتى يراها الرهبان فاكلت
التفاحة فلم ارى اطيب منها ثم انه اخذ
بيدي وخرج بي حتى اوصلني على داري ثم انني
اخرجت التفاحة من جيبها فاشرقت في
ظلمة الليل كانها كوكب دري فجاءوا بالمراة

الينا

الينا الى الدار ومعها التفاحة فلم نرى
شيئا مثلها من فواكه الدنيا فاخذت
السكين وشققتها على عدد اصحابي فما راينا
الذ منها ولا من طعمها ولا اطيب من ريحها
فقلنا لعل هذا شيطان تمثل لها ليغويها
عن دينها فاخذها اهلها وانصرفوا ثم
انها امتنعت من الاكل والشراب فلما
كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها
وخرجت من بيتها حتى اتت قبره فالقت
نفسها عليه وماتت ولم يعلم بها احد
من اهلها فلما كان وقت الصباح اقبل
على القرية شيخان مسلمان عليهما ثياب
من الشعر ومعهما امراتان كذلك فقالا
يا اهل القرية ان الله تعالى عندكم ولية من

٨٢ اوليايه قد ماتت مسلمه ونحن نتولاها دونكم
فطلب اهل القريه تلك المراة فوجدوها
على القبر الميته فقالوا هذه صاحبتنا ماتت
على ديننا ونحن نتولاها فاشتد الخصام
والتنازع بينهم فقال احد الشيخين ان علا
مة اسلامها ان يجمع رهبان الدير الاربعون
فيجذبونها من على القبر فان انجذبت فهي نصرا
نيه ويتقدم منا واحد فيجذبها فان انجذبت
معه فهي مسلمه فرضي اهل القريه بذلك
فجمعت رهبان الدير الاربعون واتوها
ليجذبوها فلم يقدروا على حملها فربطنا في
وسطها حبلا غليظا وجذبها الرهبان
اجمعون فانقطع الحبل لم تتحرك فتقدم اهل
القريه وفعلوا كذلك فلم تتحرك من موضعها

فلما عجزنا عن حملها بالكليه قلنا لاحد الشيخين
تقدم انت واحملها فتقدم اليها وجللها
بردائه فقال بسم الله الرحمن الرحيم على ملة
رسول الله صلى الله عليه ثم حملها في خطئه و
انصرف بها الى غار هناك فوضعها فيه
وجاءت المراتان فغسلناها وكفناها ثم
الشيخين وصليا عليهما ودفناها الى
الى جانب القبر ذلك الزاهد وانصرفنا
نحن نشاهد هذا كله فلما خلا بعضنا
الى بعض قلنا انا الحق احق ان يتبع وقد
وضح لنا الحق بالمشاهده والعيان والبرها
ن على صحة دين الاسلام اوضح لنا مما راينا
ثم اسلمنا واسلم رهبان الدير الاربعون
وجميع اهل القريه ثم اتبعنا الى بلد الجزيرة

٨٣ نستدعي فقيهاً عالماً يعلمنا شرائع الاسلام وعرفنا
واحكام الاسلام فجاءنا رجل فقيه صالح
وجه العباده واحكام الاسلام فجاءنا رجل
فقيه صالح ونحن اليوم على خير كثير فلله الحمد
والمنة على ذلك وحكى جماعة من اهل مكة قالوا

كان عبد الرحمن بن ابي عماره الجشمي
فقيهاً عابداً من فقهاء مكة وكان جميل الوجه
اكحل العين ازج الحاجبين مليح الصورة
وكان يلازم الحرم لا يخرج منه الا لحاجة ثم
يعود اليه وكان يسميه اهل مكة القس لكثرة
عبادته واجتهاده ولبسه السواد وانه خرج
يوماً من الحرم لبعض حوائجه فمر بسلامة جارية
بن رتاع وهي تغني في دار سيدها وتقول
ستهام ضاق مذهبه :: في هوى من عز مطلبه

كلما

كلما مر في الهوى عجب :: وخلاصي منه اعجبه
لي حبيب كله حسن :: فعيون الناس ترقبه
صغ من ناء ولي نظر :: ليس يروى حين
يشربه :: توقف وسمع غناها له فراءه مو
لاها فدعاه ليدخل اليها فابى فقال
له اقعد في مكان بحيث تسمع غنا
ها ولا ترى وجهها واستغفر الله وا
لشانك قال لا يحل لي ذلك ثم انه مضى
في طريقه فقضى حاجته ورجع فسمعها
تغني ومولاها واقف بالباب فقال
له يا هذا اهل لك ان تقف وتسمع
صوتا قال لا يحل لي ان اسمع كلام امراة
اجنبية متعمدا من غير حاجة فقال
وهل هي الا صغيرة من الصغاير يذهبها

الاستغفار قال صدقت ثم وقف ساعة ٨٤
فقال له مولاها هل لك ان تدخل الدار
وتكون بمعزل عنها تسمع صوتها ولا ترى
شخصها قال نعم فدخل الدار وجلس بمعزل
فغنت فاعجب بصوتها وارتاح قلبه اليها
وظهر ذلك في وجهه فقال له مولاها
وهل النظر الا صغيرة من الصغاير يذهبها
الاستغفار فهل لك ان تسمع الصوت
من فيها ليكون الذ واطيب قال نعم فاتى
به اليها فنظر في وجهها فاعجبته وشغف
بها قلبه ثم انصرف فبات ليلة قلقا
متفكرا فلما اصبح جاء الى دار سيدها
فدخل وحضر عنده وغنت اصواتا
فانقطع اليها وعلم الناس بحاله واشتغل

بها عن عبادته واشتهر امره بمكة فدخل عليه
عطا وطاوس وجماعة من اصحابه وعذلوه
ولاموه على فعله وهو ساكت يبكي فلما
خرجوا انشا يقول ؞ فيا خزنا اذ صار حبي
وحبها ؞ سماعا وفيما بيننا لم يكن بذل ؞ وما
عجبا اني اكاتم حبها ؞ كانت به في الناس
قد ضرب الطبل ؞ ثم خرج من عندها الى
الحرم فجلس في ساعة فلم يكن له عنها صبر
فعاد اليها وانشا يقول ؞ سلام وهل منكم
ناصر ؞ وهل لقلبي عنكم زاجر ؞ قد سمع النا
س بوجدي بكم ؞ فقيهم الآثم والعاذر ؞ ساق
اليك القلب ما ساقه ؞ من قدر قدره
القادر ؞ وجلس عندها وامرها تغني
فغنت اصواتا وهي تبكي ثم عمل شعرا و

امرها ان تغنى به وهو: سلام ان كنت بالاد
واء عالمة: وكان عندك من لحب يداوينى
من لوعة باشرت قلبى حرارتها: لعل حبك
منها اليوم يشفينى: لا تؤيسينى فان الناس
يقتلنى: لاكن عدينى تعليلا ومنينى:
بذلك ما عشنا ونامله: حتى بدا موت
بدا اى وتميتنى: قال فلما اخل المجلس لهما
تقدمت اليه وقالت له انى ارى ما حل
بك من عشقى وانا والله احبك فما بهوى
انت قال والله كذلك قالت وانا احب ان
اضع فمى على فمك قال انا والله كذلك قالت
وانا والله احب ان الصق بطنى على بطنك
وصدورى على صدرك قال انا والله
احب كذلك قالت فما يمنعك وقد خلا

لنا المجلس قال ويحك يمنعنى منه انى سمعت
قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وانا اكره ان تكون خلة ما
بينى وبينك فى الدنيا ترجع عداوة يوم القيمة
ثم انه نهض من عندها خوفا على نفسه و
خرج هايما الى الجبل يبكى ثم انه الزم نفسه
الصبر عنها فاقام اياما قلايل يبكيه وتفطرت
كبده فاصبح فى عمارة ميتا فلم يبق بمكة الا من
يبكى عليه وخرج مع جنازته وقبره يزار
الى اليوم وحدث يونس الكاتب قال كنا متنزهين
فى العقيق انا وجماعة من قريش فجعلنا نتحدث
احاديث اهل الهوى وكان بن عايشه عندنا
فلم يطرفه ما قال القوم فقلنا له هل عندك
شيء هو اطرف مما ذكرناه وسمعته

قال نعم حدثني بعض الاعراب من اهلي حديثا
عجيبا طريفا وذلك انه قال مررت بناحية
الديرة فاذا انا بصبيان يتغاطسان في
غدير واذا شاب جميل الوجه منحول الجسم
واثر العلة والنحول ظاهر في جسده وهو
جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال لي من اين اقبلت قلت
من الحمى قال ومتى عهدك به قلت بارحة
امس قال واين كان مبيتك قلت عند بني
فلان فقال اه ثم القى بنفسه الى الارض على
ظهره فتنفس الصعداء حتى ظننت ان نفسه
قد خرجت من حجاب قلبه ثم انشا يقول
سقت بلدا امست سليمى تحله ؛ من المزن
ما تروى به وتسيم ؛ وان لم اكن من قاطنيه

فانه ؛ يحل به شخص علي كريم ؛ الا حبذا من ليس
يعدل قربه ؛ لدي وان شط المزار نعيم ؛ و
من لامني فيه حميم وصاحب ؛ يرد بغيظ
صاحب وحميم ؛ ثم انه سكن كالمغشي عليه
فصحت بالصبيان ان ائتوا بماء فاتوا به
فصببته على وجهه فافاق وانشا يقول
؛ اذا الصب الكئيب راى خضوعي ؛ وانفاسي
تدين بالخشوع ؛ ولي عين اضر بها التفاتي ؛
؛ الى الاطلال مطلقة الدموع ؛ الى الخلوات
بانس فيك قلبي ؛ انس الغريب الى الرجوع ؛
فقلت له الا انزل فاسعدك واكر راجعا
الى الحمى في حاجتك فقال جزيت الخير و
صحبتك السلامة امض لشانك فلو
علمت انك تغني شيئا لكنت موضعا لذلك

وحقيقا باسعاف المسئلة ولكنك ادركتني
وانا في صبابة يسيرة من حيائي فماذا عساك ان
تفعل فانصرفت وانا لا اراه يمسي لما به من
الضعف وشدة الوجد فلما كان بعد ايام
رايت صبيان من صبيان الدير فسئلتهم عنه
فقالوا انه نهض من مكانه ذلك وخطى خطوات
ثم خر صريعا فجئنا اليه فاذا هو ميت فسئلنا
عنه فقيل انه كان يهوى جارية فما اشتغل فخرج
هائما على وجهه وامتنع من الاكل والشرب
حتى مات وحكى ابو العباس المبرد قال دخلت انا
وصديق لي الى بعض المارستان لننظر الى
مجانين وذكر لنا فيه شابا فانتهينا الى
الى شاب جالس في مقصورة نظيف الثياب
حسن الوجه وهو على حصير لطيف وبيده

مراة

مراة ومشط وهو ينظر في المراة ويسرح لحيته
فسلمت عليه فرد علي السلام احسن رد
فقلنا له ما يقعدك ههنا وانت مباين
لاهل هذا الموضع فرفع طرفه وامال آخر
وانشا يقول: الله يعلم انني: التذ فيكم با
شتياقي: واذم من انس التذكر: لا اذم
يد الفراق: فقلت اراك عاشقا قال اجل
قلت لمن قال انك لسؤول قلت حسن ان اخبرت
قال ان ابي عقد نكاحي على ابنة عم لي ثم
توفي قبل ان يزفني وترك ابي مالا عظيما
فقبض عمي على جميع المال وحبسني ههنا
وزعم اني مجنون وقيم المارستان في خلا
ل ذلك يقول لنا احذروا منه فانه الان
يتغير ثم قال لي بالله عليك انشدني شيئا

فاني اراك من اهل الادب فقلت لرفيقي انشده
انت فانشا يقول ∴ قبلت فاها على خوف
مخالسه ∴ كقابس النار لم يلبث من العجل ∴
مااز على رصد في الدار لو غفلوا ∴ عني فصلهما
عشرا من القتل ∴ غضي جفونك عني وانظري
امما ∴ فانما افتضح العشاق بالمثل ∴ فقال
لي ابو من انت جعلت فداك قلت ابا عباس
فقال يا ابا العباس انا وهذا الفتى من الطر
يقين هذا مجاور لمن يهواه مستقل منه لمن
يناله وانا بعيد الدار منهم استكثر
والسلام فبالله عليك انشدني انت شيئا
فخبرني قول ابي المخزومي حيث يقول ∴ قالت
والدموع سكيبه ذوارف ∴ منها على الخدين
والجلباب ∴ انت المعري الذي لم اخذ

فيما الطال بصيك وطاب ∴ كانت تردلنا
المنى ايامه ∴ اذ لا يدوم على هوى نصاب ∴
خبرت ما قالت فقلت كانما ∴ ترى الحشا بصوا
يب الشاب ∴ اسكن من ماء الفرات وصبه ∴
منا على ظماء وحب شذاب ∴ بالله منك
ولن تابت وفلها ∴ ترعى النساء اماسه
الغياب ∴ فجعل سلوح ويميل يمينا وشمالا
ساعة ثم انشا ويقول ∴ ابن لي ايها الطلل ∴
عن الاحباب ما فعلوا ∴ ترى ساروا اتى
نزلوا ∴ بارض الشام ام رحلوا ∴ فان تراهم
حلوا ∴ وان تراهم نزلوا ∴ ثم انه سار قائما
على قدميه وقال يا ابا العباس انشدني
شيئا فقد انشقت السما ورايت الملكه
فقلت ∴ رايت بالحنفين اسلا ديار ∴ مرت

لنا فيها ليال قصار عهدت فيها معشر
ذا بهم بذل القرى فيها وصنع الجوار ما
توا فمات اسفا بعدهم وانما الناس
نفوس العباد فجعل يضطرب مثل الحيّة
المقتولة ويتلوى فخفنا منه وانصرفنا عن
باب حجرته وعدنا اليه بعد ساعة فوجد
ناه ملقى على قفاه وهو ميّت وحكى ابو
فرج الاصفهاني قال كان من قيس رجل اسمه كعب
ويقال له المحيل وكان عنده بنت عم وكا
نت احبّ الناس اليه فخلا بها ذات يوم
فقال لها يا بنت عم وهل رايت امراة احسن
منك قالت نعم اختي ميلا احسن مني
قال فاني احب ان انظر اليها فقالت انها
ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن امكن

من وراء ستره حتى استند عليها فرا
ها اذا جاءت ففعل وارسلت اليها
فجاءتها فلما نظر اليها كعب عشقها و
استهام بها فلما انصرفت الى اهلها
عارضها في الطريق وشكى اليها ما
يجد من حبها فقالت والله يا ابن العم
ما وجدت من شيء الا وقع ذلك في قلبي
اكثر منه قال فاجعلي لي معك مجلسا اتردد
اليك فيه ليسكن القلب برؤياك قا
لت مجلسنا موضع كذا وكذا فكانا يختليان
اليه فاتتهما ام عمرو يوما وهما لا
يعلمان فراتهما جالسين فمضت الى
اخوانها وهما سبعة فقالت لهم اما
ان تزوجون ميلا عن كعب واما ان

تكفوني امرها واخبرتهم بخبرها فلما علم كعب ٩٠
ان اخوانها قد علموا به خرج الى الشام حيا
منهم وكان منزلهم بالحجاز فلم يدر اهله
ولا مو عمه اين ذهب فقال كعب حين
نزل بالشام ؛ الى كليوم انت من غير الهوى
الى الشام من اعلام ميلا ناظر ؛ تمشتا
عيناك من الم البكا ؛ كان بها حزا ترى
متحادرة ؛ تمنى المنى حتى اذا مالك النا جرى
واكف من دمعها متبادرة ؛ فلما ارفض
سلك بعد ما انضم ضمه ؛ بخيط الفتيل
اللولو المناثر ؛ فرواه رجل من اهل الشام
ثم خرج ذلك الرجل الشامي يريد مكة
فاجتاز بام عمرو واختها ميلاء وقد اضل
الطريق فسلم عليهما ثم سالهما عن الطريق

فقالت

فقالت ام عمرو يا اميلا صفى له الطريق وقد كز
شعر كعب لما نادت ميلاء فتمثل به فعرفت
ام عمرو الشعر فقالت يا عبد الله من اين اقبلت
قال من الشام قال من الشام قالت وممن سمعت
هذا الشعر قال من رجل في الشام قالت اتكـ
ما اسمعه قال نعم فلو كعب المحيل قالت
فاقسمت عليك ان لا تبرح حتى تسمع اخوتنا
قولك فنحن اليك نحن وهم فقد انعمت
علينا قال نعم وكرامه واني لا اروي شعر
غير هذا فما ادري اتعرفانه ام لا فقالت اسمعنا
اياه فانشا يقول ؛ خليلي قد رثت الامور
وقتها ؛ بنفسي والفتيان كل زمان ؛ فلم
افش سرا للصديق ولم اجد ؛ خليا ولا ذا
لب يستويان ؛ من الناس انسانان ديمي

عليهما ؛ مليان لو شار لقد قضيان ؛ خليلي اما
ام عمرو اوفيهما ؛ واما عن الاخرى فلا تسلان ؛
بلينا بهجران ولم ارى مثلنا ؛ من الناس انسانين
تهجران ؛ اشد مصافاة وابعد من قلى ؛ واعصى لوا
شٍ حين يكشفان ؛ يحدث طرفانا بما فى قلوبنا
اذا استجمعت بالمنطق الكشفتان ؛ فوالله ما ادرى
لكل ذوى الهوى ؛ على ما بنا ام نحن مبتليان ؛
فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى ؛ ففى كل يوم مثل
ما تريان ؛ خليلي من اى الذى كان بيننا ؛ من
الوصل ام ماضى الهوى فلان ؛ خليلي لا والله
مالى بالذى ؛ يريدان من هجر الحبيب يدان ؛
ومالى بالستر اعتلانا اذا نات ؛ كما انتما بالسكنان
لستر معتليان ؛ فخلعت ام عمرو وملاء ؛
ثم نزل الرجل ووضع رحله حتى جاء اخوتها

فاخبرهم بخبرهم وكانوا مهتمين بكعب لانه
كان اشعرهم واظفرهم فاكرموا ذلك
الرجل وحملوه على راحلته ودلوه على الطريق
بعد ان اخبرهم بالموضع الذى فيه كعب
فى الشام وطلبوا كعبا فوجدوه فاخذوه ور
جعوا به الى الحجاز حتى اذا كانوا فى ناحية
فيها مال لاهاليهم وقد لاح لهم الحى واذا
اناس قد اجتمعوا عند البيوت وقد كان
كعب نزل له ابنا صغيرا فوجهوه فى ناحية
المال ليرعى لهم فقال له كعب ويحك يا
غلام من ابوك فقال كعب المحيل فقال ولا
اى شئ اجتمع الناس واحترق قلبه بالشر فقال
قد اجتمعوا على خالتى ميلاء قال وما قصتها
قال ما انت فى فرفرة مات منها مكانه فقد فنا

حدا قبرها وحدث الهيثم ابن عدى ان الصمة
بن عبد الله القشيرى راى بنت عمه ريا وكانت
اجمل نساء اهل زمانها فعشقها واستهام
بها فلما عرف ابوها بذلك حجبها عنه ومنعه
من الالمام به فاشتد وعظم هيامه فجمع مشا
يخ قومه واتى بهم الى عمه وخطب منه ريا
فاجابه وطلب منه ماية بعير فذهب الى ابيه
وكان له مال كثير فعرفه ما طلب منه عمه
وشكى اليه ما يجده من حبها فرق له ابوه
وساق الابل الى اخيه فلما جاء بها عدها
فاذا هي تنقص بعيرا فقال لا اخذها الا كامله
فغضب من قوله وحلف ان لا يزيدها شيئا
اخر على ما جاء به ثم اطلق الابل فرجعت الى
موضعها فقال الصمة تالله ما رايت الام

منكما

منكما في العرب واني لالام منكما ان اقمت
عندكما ثم انه ركب ناقته ورحل فلما راته
ابنة عمه راحلا بكت وقالت والله ما
رايت رجلا باعه ابوه وعمه ببعير الصمة
ثم توجه الى العراق ثم ندم على ما صنع حين
تزايد به الوجد ولم يكن له سبيل الى الرجوع
فانشا يقول : امن ذكر دار بالرقاشين اصبحت :
بها نازحات الصيف بدا او راجعا : حننت الى
ريا ونفسك باعدت : مزارك من ريا وشعباكما
معا : فما حسن ان تاتي الامر طا
ئعا : وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا : كانك
لم تشهد وداع مفارق : ولم تر شعبي صا
حبين تقطعا : بكت عيني اليمنى كاني زجرتها
: عن الجهل بعد الحلم اسبلتا دمعا :

الا يا خليلي اللذين تواصلا ∴ بلومي الان اطمع
واسمعا ∴ قفا انه لابد من رجع نظرة ∴ يمانية قد
شابها القوم واصبغا ∴ بمعتسف قد غره الهم
امره ∴ دجاء وعف الدمع ان يتطلعا ∴ تبرض
عينيه الصبابة كلما ∴ دنا الليل او وافا من
الارض منفعا ∴ وليست عشيات الحمى برو
جع ∴ اليك ولكن خل عينيك تدمعا ∴ و
هذا الشعر يرويه اكثر الناس في مرثية منهم
بن نويرة في اخيه مالك وقد يروي بعض
لقيس بن ذريح وقيل للمجنون وليس كذ
لك بل هو جميعه للصمة دون غيره على
ما قلناه ثم ان الصمة ضاق العراق به فحر
ج غازيا الى الثغور متشاغلا بذلك فلما
فصل طبرستان اشتد به الوجد فدخل وا

هنالك واضطجع فيه حتى جاء رفيقه وهو في
اخر رمقه فبكى عنده ففتح عينيه ونظر اليه
ثم تنفس الصعداء وهو يقول ∴ تعز بصبر لا
وجدك لا ترى ∴ بشام الحمى احدى الليا
لي الغوابر ∴ كان فؤادي في تذكره الحمى ∴
واهل الحمى يهفو به ريش طاير ∴ وما زال
يردد الشعر حتى فاضت فاجتمع اهل الجيش
اليه وصلوا عليه ودفنوه في جانب البستان
وقيل انه لما بلغ خبره الى ريا لم تزل باكية
عليه حزينة لفقده حتى ماتت فهذا ما
بلغني من اخبار هذا الصنف والله تعالى
ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الخامس فيمن كتم هواه فنال ما تمناه

اعلم ان السلامة في الكتمان والندامة

فى الاعلان وهتك الاستار فى افشاء الاسرار
وقد قال ع استعينوا على اموركم بالكتمان
فان كل ذى نعمة محسود وقال على من كتم سره
ملك امره فالذين حكيناهم فى اخبارهم
وذكرنا اثارهم فى الباب الذى قبل هذا
لما افشوا اسرارهم واذاعوا ضمايرهم
سعى بهم الوشاة وتقول عليهم الرواة
فاختلفت امورهم وفرقت احوالهم و
اصابهم ما حكيناه عنهم كما قال بعضهم
اناس امناهم فافشوا حديثنا . فلما كتمنا
الشى عنهم تقولوا . فلم يحفظوا السر الذى
كان بيننا . ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا
واما الذين سنذكرهم فى هذا الباب
فانهم لما كتموا اسرارهم واستروا اخبارهم

بلغوا اقصى مرادهم على رغم حسادهم و
لكن لا بد مع ذلك من اخ ودود يسمع منه
شكواه ويعينه على بلواه فليستريح بذلك
كما قال بعضهم . واثبت عمروا بعض ما فى
جوانحى . وجرعته من مر ما اتجرع . ولا بد من
شكوى الى ذى حفيظه . اذا جعلت اسرار
نفسى تطلع . وسنذكر من اخبار هولاء القوم
احاديث ظريفه وافعال لطيفه ان شاء الله تعالى
فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم احمد بن الحسن
عن الاصمعى قال دخلت البصرة وانا اريد
باديه بنى سعيد وكان يومئذ واليا
على البصرة خالد بن عبد الله القسرى
فدخلت عليه ذات يوم فرايت قوما
متعلقين بشاب ذى جمال وكمال واد ب

ظاهر ووجه زاهر حسن الصورة طيب الرائحة ٩٥
جميل البزة سكينة ووقار فقط الى خالد
فسالهم عن قصته فقالوا هذا اللص اصبنا
ه البارحة فى منازلنا فنظر خالد الى الفتى
فاعجبه حسن هيئته ونظافته فقال لهم
خلوا عنه ثم دنى وادناه منه وسأله
عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على
ما ذكروه فقال له وما حملك على ذلك
وانت فى هيئة جميلة قال حملنى على ذلك
الشره فى الدنيا وكذا قضى الله سبحانه وتع
فقالت ثكلتك امك اما كان لك فى جمال وجهك و
وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر عن الحرام
فقال الفتى دع عنك هذا ايها الامير وامض
ما قال الله تع فذلك بما كسبت يداى وما الله

بظلام

بظلام للعبيد فسكت خالد الساعة يفكر فى
امره ثم دنا منه وقال له قد ابى اعترافك با
لسرقة على روس الاشهاد وما اظنك سا
رقا ولكن لك قصة غير السرقة فاخبرنى بها
ايها الامير لا يقع فى نفسك على غير ما اعترفت
به عندك وليس لى قصة اشرحها سوى
انى دخلت دار هولاء القوم فسرقت منها
مالا فادركونى فاخذوه منى وحملونى اليك
قال فامر خالد بحبسه وامر مناديا ينادى بالبصرة
من احب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص فليحضر
غدا فلما استقر الفتى فى المجلس ووضع فى رجليه
الحديد تنفس الصعداء وانشا يقول ؛ هددنى
خالد بقطع يدى ؛ اذا لم ابح عنده بقصتها ؛
؛ فقلت هيهات ان ابوح بما ؛ تضمن القلب من

محبتها: قطع يدك بالذي اعترفت به: اهون
عندك ولا فضيحتها: فمنعه الموكلون به فاتوا
خالد واخبروه بذلك فلما جن الليل امر باحضا
ره عنده فلما حضر استطعته فراه اديبا عا
قلا ظريفا فاضلا اديبا ماهرا فاعجبه عنه
ذلك وامر له بطعام فاكل وحادثه ساعة
ثم قال له قد علمت ان لك قصة غير السرقة
وانت تخفيها وانا لا اكلفك اظهارها ولكن
اذا كان غدا وحضر القاضي والشهود وسا
لتك عن السرقة فانكرها ولا تعترف بها وان
كان لا بد لك من الاعتراف فاذكر فيها شبهة
تدرا عنك القطع وقد قال ﷺ ادرءوا الحدود
بالشبهات ثم امر فاعيد الى المحبس فلما اصبح
الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امراة الا

حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى ثم ركب
خالد ومعه وجوه اهل البصرة من القضاة
والعدول وغيرهم فاقامهم عن يمينه و
شماله وجعل العامة بين يديه صفو
فا وامر باحضار الفتى فاقبل يحجل في قيو
ده فلما وقعت ابصار الناس عليه ارتفعت
اصواتهم بالبكاء والنحيب على حسن شبابه
ووقعت صيحة عظيمة بين الناس كاد
ان يقع منها فتنة ثم بكا خالد ومن حضر
من خواصه لبكاء الناس عليه ثم امر باسكات
الناس فلما سكتوا قال له خالد ان هولا
القوم يزعمون انك دخلت دارهم و
سرقت مالهم فما تقول قال صدقوا
ايها الامير قال له خالد لعلك سرقت شيا

دون النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا
فقال لعلك اخذته من غير حرز مثله قال
بل اخذته من حرز قال فلعلك شريك القوم
في شي منه قال بل هو جميعه لهم ولا حق لي
فيه فغضب خالد وقام بنفسه وضربه على
وجهه بالسوط وقال متمثلا: يريد المرء ان
يعطى مناه: ويابى الله الا ما يريد: ثم دعا ا
لجزار ليقطع يده فلما حضر واخرج السكين
ومد يده ووضع عليها السكين والناس
يبكون وينحبون فبادرت جاريه من صف
النساء عليها ايزار فصرخت صرخة عظيمة
وارمت نفسها عليه واسفرت عن وجهها
وسنح كانه القمر اذا ادبر والصبح اذا اسفر
بطرف كحيل وخد اسيل وثغر افلج وحاجب

ابلج وقد كالقضيب وردف كالكثيب فلما را
ها الناس ارتفعت لهم صيحه عظيمه كاد
ان يقع منها فتنه ثم نادت باعلا صوتها
ناشدتك الله ايها الامير لا تعجل عليه حتى
تقرا هذه القصه ثم دفعت اليه رقعه
ففضها خالد فاذا فيها مكتوب: اخالد
هذا مستهام متيم: رمته لحاظي عن قسي
الحمالق: فاصماه سهم اللحظ مني فقلبه
حليف جوى من دائه غير فائق: اقر بما لم
تقرفه لانه: راى ذاك خيرا من فضيحه عا
شق: فمهلا على الصب الكئيب فانه: كريم
السجايا في الهوى غير صادق: فانت الذي
لا ترتجي اليوم غيره: لدفع الملمات الخطوب
طوارق: فلما قراء الخالد الابيات امر الناس

تتنحى من حوله ثم احضر القيمه عن القصة
فاخبرته ان الفتى عاشق لها وهى كذلك وانه
زارها واراد ان يعلمها بمكانه فرمى حصاة
الى الدار فسمع ابوها صوت وقع الحصاة فى
الباب فصعد الى الغرفة فوجده فيها
فلما احس بهم جمع قماش البيت وجعله
كاره وحمله على عاتقه فمسكوه وقالوا هذا الحرامى
ونزلوا به فاعترف بالرقة واصر على ذلك
حتى لا يفضحنى بين ابى واخواتى وهان عليه
قطع يده لكى يستر على ولا يهتك لى سرا وانما
فعل ذلك لكرمه ولفتوته وغزاره مودته
فقال خالد انه تحقق بذلك ثم استدعاه
اليه وقبل ما بين عينيه وامر باحضار
ابى الجاريه فلما حضر قال يا شيخ انا كنا عزمنا

على انفاذ الحكم فى هذا الفتى بالقطع لكن الله
عصمنى عن ذلك وقد امرت له بعشرة ا
لاف درهم لبذل يده وحفظا لعرضك و
عرض ابنتك وصيانة لها من الفضيحة
وقد امرت لك انت بعشرة الاف درهم
وانا اسئلك ان تاذن لى فى تزويجها منه
فقال الشيخ قد اذنت لك ايها الامير فى ذلك
فامر خالد باحضار المال ثم انه خطب خطبة
فقال للفتى زوجتك هذه الجاريه باذنها
وباذن ابيها على هذا المال الحاضر فقال
الفتى قبلت منك هذا التزويج ثم امر بحمل
المال الى دار الفتى مزفوفا فى الصوانى
وانصرف الناس مسرورين ولم يبق فى
البصره رجل الا اثنى عليهما الدراهم

واللوز والسكر حتى دخلا في السوق مزوقين
قال الاصمعي فما رايت مثل ذلك اليوم اوله
بكاء وترح واخره سرور وفرح وانشدني بعضهم
للمجنون: ومستخبر عن سر ليلى رددته: بعميا
عن ليلى بغير يقين: يقولون حدثنا فانت
امينها: وما انا ان حدثتكم بامين: لعمري ما استود
عت سري وسرها: سوانا حذارا ان تشيع السرائر
ولا خاطبتها مقلتاي بنظرة: فتعلم نجوانا العيون
النواظر: ولكن جعلت اللحظ بيني وبينها:
رسولا فيبدي ما تجن الضمائر: وسر كستر الميت
لم يفش بعده: جرى بيننا جري الرحيق المروق:
ولما افترقنا دار ما كان بيننا: مر القول من
بعد الصباح المفرق: قال كان ابو عيسى
ابن هرون الرشيد اخو المامون عاشقا

لقرة العين جارية علي ابن هشام وكانت
هي ايضا عاشقة له كذلك وكان كاتما
لهواه لا تراه يبوح ذلك ولا يشكوه لاحد وكا
ن يجتهد في ابتياعها من مولاها بكل حيله
فلم يقدر على ذلك فلما عيل صبره واشتد
وجده واعوزته الحيله فيها دخل على الما
مون في يوم نيروز بعد انصراف الناس من
عنده قال يا امير المومنين انك لو امتحنت
قوادك في هذا اليوم على حين غفلة منهم
لتعرف اهل المروات من غيرهم ومحل كل رجل
منهم على قدر همته وانما قصد ابو
عيسى بهذا القول ان يتوصل بذلك الى
الجلوس مع قرة العين في دار علي ابن
هشام فقال له المامون هذا صواب قد هموا

لنا الطيّار فركبه ومع الجماعة من خواصه
فاول قصر وردوا عليه قصر حميد الطويل
الطوسى فقدموا اليه الطيار ودخلوا
عليه على حين غفلة منه فوجدوه على
الحصر وبين يديه المغنون من الجرا شابة
بعيدان وطنابير فجلس المامون ساعة
ثم احضر بين يديه طعاما من لحم الدواب
وليس فيه شئ من لحم الطير فلم يلتفت
المامون الى ذلك ثم قال قم يا ابا عيسى فقا
ما وركبا فى الطيار حتى انتهيا الى قصر
على بن هشام فقربوا اليه ودخلوا عليه
على حين غفلته واذا به جالس وحوله
قواده وخواصه فحين ابصر المامون قام
اليه واستقبله وقال يا امير المومنين اتت

مجلسا هو معدّ لك يليق بحالك ثم فتح له باب
المجلس على اساطينه من الرخام المسكى
وسقوفه من خشب الساج المصفح بالذهب
وحيطانه مزخرفه بانواع الزخاريف
والنقوش الرومية وارضه مفروشه
بالوان الحصر السندسية وعليها الفر
ش البصريه وفى احسن رواق به و
اجمله واثقه مروحه متخذه على الطول
المجلس وعرضه وجلس مامون ساعه
ثم انه تامل السقف والبيت والحيطان
والفرش وقال اطعمنا شى فاحضر لديه
قريبا من مائة لون من الدجاج والدرا
ج والوزسوى ما مع ذلك من الشرايد و
القلايا والبوارد فلما اكل قال اسقينا

شي فاحضر له نبيذا مطبوخا مثلثا بالفوا
كه والابازير الطيبة في اواني الذهب و
الفضة والبلور ثم امر غلمانا كانهم الاقما
الطلع عليهم الاسكندراني المقصب المنسو
خ بالذهب وعلى صدورهم بواطي بلور هم
فيها ماء الورد الممسك ومجامر الذهب و
والفضة فيها انواع الند وانواع البخور المعنبر
الذكي ومعهم نداقات يرذفون فيها خافقة
المروحه فحمل المسك والماورد مروح الحا
ضرين فعطرهم ماء الورد والمسك مع الرو
ح فاعجب المامون ما راه اعجابا عظيما وقال
له يا ابا الحسن ولم يكن قبل ذلك اليوم كنا
فوثب الى البساط وقبل يدي المامون وقال
لبيك وسعديك قال اسمعنا شيئا فاقبل على

خادم حسن من خدمه وقال احضر الجواري
فلم يكن الحضه حتى وافا بعشره كراسي من
الذهب المضوعه باحسن صنعه فتبعها
دجاوه جوقه فيها عشر وصايف كانهن
البدور عليهن ثياب الديباج الاسود
وعلى روسهن تيجان الذهب المرصعة بكبا
ر الجواهر فجلس على تلك الكرسي وغنين
هزادهن فنظر المامون الا جاريه فتش
بها وبحسنها ومنظرها فقال لها ما اسمك
يا جاريه قالت شجاع يا امير المومنين
قال غنينا يا شجاع فغنت: اقبلت اتمشي
على خوف مخالسه: مشي المذل راى ثم كمين
قد وردا: سيفي رداء دي وقلبي مشفق
وجل: اخشى العيون من الاعداء والرصدا

حتى دخلت على خود منعمة: كظبية الدعر
لما تسلم الولدا: قال احسنت يا جاريه لمن
الشعر قالت لعمرو بن معدكرب والغنا لمعبد
فشرب المامون وشرب ابو عيسى وعلى ابن
هشام ثم ان الجوارى العشر انصرفن وجائت
جوقا اخرى على كل واحد منهن الزى اليمانى
المعمد بالذهب وجلس على تلك الكرسى و
غنين هزارهن فنظر المامون الى وصيفه
كانها مهاة رمل فقال لها ما اسمك يا جاريه
فقال اسمى ظبيه يا امير المومنين فقال غنينا
يا ظبيه فغنت: حور حرايرها همن بريبة
كظباء مكة صيدهن حرام: يحسبن من
لين الحديث زوانيا: ويصدهن عن الخنا
الاسلام: فقال لله درك لمن الشعر قالت لجرير

والغنا لابن سريج فشرب المامون وابو عيسى
وعلى ابن هشام ثم انهن انصرفن وجائت
جوقه اخرى ثالثة كانهن يواقيت عليهن
الدّيباج الاحمر ومناطق الذهب وهن
مكشفات رؤس وجلس على الكرسى وغنين
هزارهن فنظر المامون الى جاريه منهن كا
نها الشمس الضاحيه فى السماء الصاحيه
فقال لها ما اسمك يا جاريه قالت فاتن يا
امير المومنين قال غنينا يا فاتن فغنت: بنات
كرام ان يرغن بصرة: ويلبسن شيئا ما لعمر مذا
عا: يسارقن بالابصار طرفا مفترا: ويبكين
من فتق الستور الاصابعا: فقال لله درك
لمن الشعر قالت لعدى بن زيد والغنا قديم
وشرب المامون وابو عيسى وعلى بن هشام

ثم انصرفن وجائت جوقه اخرى رابعه كانهن
الدرارى عليهن الوشى المنسوج بالذهب و
فى اوساطهن مناطق المرصعه بالجواهر النفيسه
وجلسن على الكراسى وغنين هزارهن
فنظر المامون الى وصيفه منهن كان قوام
ها غصن بان فقال لها ما اسمك يا جاريه
قالت رشا يا امير المومنين قال غنيا يا رشا
فغنت : واحور كالغصن يشفى الجوى : و يحكى
الغزال اذا ما رنا : شربت المدام على وجهه
ونازعه الكاس حين انثنا : فبات ضجيعى
فبتنا معا : وقلت لنفسى هذا المنا : فقال
لها المامون احسنت يا جاريه زيدينا فقامت
وقبلت الارض بين يديه وغنت : خرجت تشهد
الزفاف رويدا : فى قميص مضمخ بالعبير قلت

من انت

من انت يا خلوب فقالت : انا من جن بيتك المعمور
فطرب المامون لذلك وهى تردد الصوت والما
مون يطرب ثم قال قد مولنا الطيار حتى تركب
فقام على بن هشام وقبل الارض وقال يا امير
المومنين عندى جاريه اشتريتها بعشرة الا
ف دينار وقد كانت اخذت بمجامع قلبى وا
حب الان اعرضها على امير المومنين فان
اعجبته ورضيها فهى له والا فليسمع منها شيئا
قال هاتها فامر خادم باحضارها فخرجت جاريه
كانها النشوان وكانها قضيب ياقوت لها
عينان فاتنتان وحاجبان كانهما قوسان
وساقان مملوتان احسن من قطن واقمر من
سكت عليها ثياب مضاعفه من وشى وملحم
وعلى راسها تاج من الذهب الجوهر بحته

عصابه مكتوب عليها بالفضة هذا البيت
جنية ولها جن تعلمها :: رمى القلوب بقي
ما لها وتد :: فجاءت كانها السوان فجلست
على الكرسي فبهت المامون اليها وجعل ابو
عيسى يتوجع من فواده واصفر لونه وتغير حاله
واحذ القلق فالتفت اليه المامون وقال
مالك قال علة تعتريني في بعض الاوقات يا
امير المومنين قال اتعرف هذا قبل اليوم قال
نعم يا امير المومنين وهل يخفى القمر قال لها
المامون ما اسمك يا جاريه قالت قرة العين
فقال غنينا يا قرة العين فغنت :: بكر الاحبة عنك
بالادلاج :: وغدوا بهم سحرا مع الحجاج :: ضربوا
خيام الرحول قبابهم :: وتستروا بالكلة الد
يباج :: فقال المامون لله درك لمن الشعر قالت

لدعبل الخزاعي والغنا لزنزر ولم الصغير قال فنظر
اليها ابو عيسى قد خنقته العبرة حتى فطن
به اهل المجلس فالتفتت الجاريه الى المامون
وقالت يا امير المومنين اتاذن لي في الكلام
قال نعم فغنت :: ولا خير فيمن وده بلسانه :: و
يضمر في المكنون منه لك العذرا :: ويظهر
بالدمع السكوب لالفه :: وفاء له في القلب
مشتعل جمرا :: فقال ابو عيسى افضحتنا يا امير
المومنين واسترحنا اتاذن لي في جوابها قال
نعم قل لها ما شئت فانشا يقول :: سكت
ولم اقل اني محب :: واخفيت المحبة عن ضميري
فاظهره الهوى في العين مني :: فما ذنبي
الى القمر المنير :: فقالت يا امير المومنين عن
اذنك اجيبه قال نعم قولي ما شئت فاخذت العود

غنت: لوكان ما تدعيه حقا: لما تعللت بالا
ماني: ولا تصبرت عن فتاه: مليحة حلوه
المعاني: لكن دعواك ليس فيها: شيء سوى
القول باللسان: قال فجعل ابو عيسى يتوجع ويبكي
ويشهق ثم رفع راسه اليها وانشا يقول
بحت ساني جسد ناحل: وفي فوادي شغل
شاغل: ولي فواد دائما لازم: ومقلة مدمعها
هاطل: وكلما سالني عاذل: قام الحشى في
الهوى عاذل: ولي حبيب كلما قلت له:
عذبت قلبي قال لي نتجاهل: يارب لا اقوى
على كل ذا: موت والا فرج عاجل: فوثب
علي ابن هشام الى رجل ابي عيسى فقبلها
ثم قال يا سيدي قد استجاب الله دعاك و
سمع نجواك باجابتك الاحدها ما لم يكن لا

مير المومنين فيها راي فقال المامون ولو
كان ذلك كذلك لم نوثر انفسنا على ابي
عيسى ثم قام وركب الطيارة وتخلف ابو
عيسى ياخذ قرة العين فانصرف بها قرين
العين انشد في بعض الظرفا: يا معشر العشاق
لي البشرى: قد ظفرت نفسي بما تهوى:
واصلني من بعد طول الجفا: كذلك اثم لكم
العقبى: ضممت كفي على خصره: لا شركت
فيها ولا دعوى: لما تمليت سرورا به: تنبت
اني ملك الدنيا: وحكى ابو العباس المبرد قال لما
قدم محمد بن عبد الله ابن طاهر من خرا
سان الى مدينة السلام فلما قدم علينا
جلف من اجلاف خراسان فلما استقر
به داره وسئل هل ههنا رجل موسوم

بالادب او منسوب اليه معروفه فيستراح
الى الغايه ويجتنبى من عذوبه الفاظه
فاجتمعت الالسن على مدحى فارسل الىّ
فلما عاينت شخصه رأيت صورة معتد
له فسلمت عليه فرد على السلام وامرنى
بالجلوس فجلست ممسكا عن الكلام اتوقع فرصه
انتهزها ثم اقبل على بعد ان امهلنى حتى
سكن جاشى ثم التفت الى وقال لى انت
اديب العراق قلت كذا يقول من يهوى
هواى ايها الامير قال لقد استبشر قلبى
بذكرك قبل لقياك وتاقت نفسى اليك
قبل رؤيتك فانشدنى شيا من الشعر الاثر
به قال فجعلت انشد اشعار المتقدمين و
احدثه اخبار المحبين فما رايت احسن من

استماعه

استماعه الى فلما بلغت غاية انشادى
قال يا استاد ليس عن هذا سالتك و
ان كنت لا تفارق الصواب فى شى اورد
ته فقلت اولى بالهداية فاهتدى الى
البداية فلم يردنى الا موافقته باتساع
المعانى وانما تكون نسجت المسايل لكل ما
كن فى القلب من مخرج يخرجه من كوامنه
ويخرج بحركه المذاكره فالتفت الى وقال
والله ما قصدت بالارسال اليك الا
لابوح اليك بما كتمته فى سرى وقد كتمته
غاية الكتمان عن كل مخلوق ولم يطلع عليه
بشر حتى قد نفد صبرى ووهى جلدى وا
ريد ان اتروح باظهاره اليك لعلى بوفور
عقلك وكمال فضلك وقد سبقتنى الى ذلك

وطارد للغير وقال هيهات هيهات ان دون
ذلك هم واصب ووجد متراكب قد خام
القلب والاحشاء وجرى فى مجرى الدم
من الاعضاء لا سبيل الا بزوال
النفس عن جسدها ثم انشا يقول : ترقتنى نوا
رق الاحزان : بامور يكل عنها لسانى : من هوى
شادن كما بدر تم : زاهر قد علا على غصنان :
ثم قال ايها الاستاد هذا حبيب كنت اسكنته
قلبى وجعلته شفيق روحى وكنت اتروح
برؤيته من تلهب نيران الصبابة وبضرم
لوعات الكآبة فخاننى فيه الدهر وحسدنى
عليه الايام ففرق شملنا وبصدع وصلنا
ثم انشا يقول : ما يريد الفراق لا كان منا :
اشمت الله بالفراق التلاق : فقلت له اذا

حسبنا انما نلنا التلاقى :
فرقتنا من قبلها بالفراق :

الذى يقول : واثبت عمر وابعض ما فى جوانحى :
وجرعته من مر ما اتجرع : ولا بد من شكوى
الى ذى حفيظه : اذا جعلت اسرار دمعى تطلع :
وانا اخبرك ان لى حبيبا خلقته مقيما بنيسابور
ولم يطلع على محبتى له احد غيرك وقد كتب بالكره
منه وانا لا اطيق الصبر عنه فكيف وقد صرت
ببغداد ثم انه بكا وانشا يقول : اقام ببلدة و
رحلت عنها : كلانا عند صاحبه غريب : اقل
الناس فى الدنيا سرورا : محب قد نأى عنه
الحبيب : ثم انه قال اعذر ايها الاستاد فما اتم
وحشة الغريب بلا حبيب وان كان مضاجعه
الفراق فى قلوب العشاق فعلمت هنيئذ مرا
ده وعلمت حاله فقلت له عليك بالصبر ايها
الامير فانه مصيرة للظفر ومساوة عن الكفر و

الله عنا ان اللهم لطاعتك واسعدك لابقر
احبتك ونفس عنك كربك كابتك فقال اب (ستجاب)
الله منك ثم انشاء يقول : باثم من له فؤاد
صحيح : هو ان بات نائماً مستريح : ان قلب
الخلى من قلب صبّ : جفنه بالبكاء جفن قريح :
ايها الائمون في الحب كفوا : كيف اخفى الهوى
وسقمي يبوح : ثم قال ايها الاستاد هل لك
سبيل الى تبريد الجوى واطفاء نار الهوى
فقلت نعم ايها الامير يستبدل به بديلا و
يتخذ غيره خليلا فقد قالت امراة من خثعم
في ذلك : سئلت المحبين الذين تحملوا :
تباريح هذا الحب من سالف الدهر :
فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما :
تمكن ما بين الجوانح والصدر : فقالوا

دوال

ذوال الحب حب يزيله : من اخر او نأى طويل
على عذر : او الياس حتى تذهل النفس بعد
ما : رجت طمعا واليأس عونا على الصبر :
فقال هيهات هيهات لا يكون ذلك ثم انشا
يقول : لين الهوى وفضاضة العذل :
ضدّان يقتتلان في الوصل : يا ذا الهوى
خلص الضمير له : لم يعص فيه عزيمة
العذل : قال ثم خرجت من عنده وغدوت
اليه من الغد وانشدته في عرضه
ابياتا كثيرة وجعلت اتردد الى مجلسه اياما
وهو يصلني بالجوائز السنية ولا يفضي بسره
الى احد سواي فدخلت عليه يوما فقال
ليهنك ايها الامير جادت ومنجد النعمه
فقلت ما ذلك قال ان الحبيب قادم نهار يوم

الاثنين فقلت الحمد لله الذى جمع بينكما و [شتت]
شمل الفراق بلقياكما فلما كان يوم الاثنين دخلت
عليه وجلست الى جانبه واسايره ووجهه يلمع
من السرور فلم البث الا يسيرا حتى دخل الحاجب
وهو يقول قد وصل فلان من نيسابور فلما ا
له اذن له فدخل غلام كالبدر فى ليلة تمامه
وبعده اهيف القد اسيل الخد ادعج
مقرون الحاجبين عبل الذراعين اروى من الماء
واصفى من الهوى واحسن من المهاة اللمياء
كان شرب فتور الدهر سبط الشعر وخص
الانامل ريان العصب خميص البطن دقيق
الخصر طويل العنق حلو الشمايل دمث الا
خلاق كانما خلق من قلب كل انسان فا
لقلوب كلها مصروفة اليه والنواظر

جميعها

جميعها شاخصة الى محاسنه فلما نظر اليه محمد
يملك نفسه على السرير حتى وثب اليه وخطا
نحوه خطوات ثم اعتنقه وضمه الى صدره
وجعل يرشفه طويلا ثم سقطا الى الارض
مسعان فمكثا كذلك ساعة فلما كان ا
تها انصرفنا ولم يبق فى الدار احد الا
وخرجوا وفرق الناس فلما كان الغد جئت
اليه وهنيته ثم سألت بعض الخصيان
عنهما فقال انهما لم يزالا كذلك كما تركتهما
معتنقين والامير مغشى عليه من نصف
النهار الى ان دخل الليل ثم افاق بعد ذلك
وجعل كل واحد منهما يسلم على الاخر قال
فتركتهما وانشد فى بعض اهل الادب ::
وزاير زار كالشمس لى بزيارته :: احلا من الامن

نصرفت

عند الخايف الوجل ∴ ارخى على الليل ليلا
من ذوايبه ∴ فهابه الصبح ان يبدو امن الخجل ∴
اراد بالهجر قتلى فاستجرت به ∴ فسل بالوصل
روحى من يد اجل ∴ فصرت فيه الامير
العاشقين وقد ∴ صارت ولايت اهل الحب
من قبل ∴ وقال اخر زاير احيى بزورته ∴ والدجى من
لون طرته ∴ بت استجلى المدام على ∴ غرة
الواشى وغرته ∴ قال اخر انى زاير من غير وعد و
قال لى ∴ اجلك من تعذيب قلبك بالوعد
خليلى هل ابصرتما وسمعتما ∴ باكرم من مولى
تمشى الا عبد ∴ ولم قلت شوقا ليتنى كنت
عبده ∴ وما قلت اجلالا له ليته عنده ∴
وحكى القاسم بن محمد قال كنت جالسا فى مجلس
عمرو ابن ابى ربيعه المخزومى فقلنا يا ابا الخطاب

ان لك مع النساء احاديث عجيبه قد نقلتها
الرواة وسارت بها الركبان فحدثنا باعجبها
واطرفها واغربها وقال نعم انى ساحدثكم حديثا
ظريفا عجيبا كنت يوما بمنا فدخل على الحاجب
فقال بالباب عجوزة تطلب الاذن فقلت
ائذن لها فدخلت عجوز بها مسحه من جمال
وعليها كسوة فاخره فسلمت على وسالتنى
عن نسبى فاخبرتها انى عمرو ابن ابى ربيعة
المخزومى فقالت يا ابا الخطاب هل لك ان
اداك احسن خلق الله نعم فقلت لها
فداك ابى وامى كيف لى بذلك فقالت يا ابا
الخطاب انت ناظر اليها على شريطه قلت
وما هى قالت اخذ عليك العهد ان تبرّ بها
من نفسك العفاف ولا تتعرض لها بسوء

قلت نعم لك ذلك قال فاخرجت مصحفا من
ردائها فاستحلفتني على ذلك والى ان اعصب
عينيك والبسك لباس النساء واقودك الى
الموضع ثم اخرجت عصابه فعصبت بها عيني
والبستني ازارا وخفا ثم قادتني حتى ادخلتني
الى مضرب لها من الديباج الاحمر مفروش
بالوشي المنسوج بالذهب واذا فيه جواري
ابهى من البدور واجلستني على سرير الا
بنوس المصفح بالذهب ووقفنا على راسي
نروحني فبينما انا جالس على تلك الحال
اذا بجاريه قد طلعت من باب المضرب احسن
من الشمس فسلمت علي ثم جلست الى جا
نبي واقبلت الي تحادثني وتسئلني عن حا
لي وانا الله عنها في غمرات شديده

وقد زال عقلي حين شاهدت جمال صورتها
فلما مر الي معها ساعة قالت يا عمرو من
ذا الذي يقول : وناهدت بدين قلت لها
اتكي : على الرمل في ديمومه لم توسد :
فقالت على اسم الله امرك طاعتا : وان
كنت قد عودت ما لم اعود : فلما دنا الا
صباح قالت فضحتني : فقم غير مطرود فا
ن شئت فازددي : فما ازددت منها غير
مص لسانها : وتقبيل فاها والحديث
المردد : تزودت منها واتشحت بمرطها : و
قلت لعيني اسكبي الدمع في غد : وقامت
تعفي بالرداء مكانها : وتطلب شيئا من
جمال مبدد : فقلت لها انا قايل ذاك فلا
ك ابي وامي فقالت يا عمرو ومن كانت

هذه الناهدة الثديين التي جرالك معها
ما ذكرت فقلت لها اطال الله بقاك ما
كان هذا مني قصد ولا قلته في امراة
بعينها غير اني احب الغزل والتشبيب با
لنساء فقالت انت كاذب على الحرار وفا
ضح للنساء وقد فشا شعرك في الحجاز والعراق
والشام ولم يكن في امراة بعينها ما وصايف
اخرجنا عنا هذا الكذاب فضاح النساء
الحرار فعصبن عيني ودفعتني الى العجوز
فقادتني الى مضربي ثم قالت يا ابا الخطاب
لا تيابس قال ضبت ليلتي قلقا لم افق منا
ما فلما كان الغد دخل على الحاجب و
قال ان العجوز التي كانت بالامس با
لباب قد جائت فقلت له اءذنا لها فلد خلت

والمرت

وسلمت على وقالت هل لك في ان ترا
ها ثانيه قلت نعم قالت انت ناظر اليها على
الشريطه قلت نعم واخرجت مصحفا
من ردائها واستحلفني ثم عصبت عيني
وذا انا في مضرب من الديباج الاسود
منسوج بالذهب مفروش بالحرير و
اناجوانكا لظبي فجلست على السرير
واذا بها قد طلعت على كالبدر بتما
مه فسلمت على وفوفجئني فرايت يد
يديها على كبدي ثم جلست الى جا
نبي وسئلتني عن خبري وكيف كان مبيتي
في ليلتي وحادثتني ساعه ثم قالت
لي في غصون ذلك يا ابا الخطاب من
الذي يقول: بينما ينعتني ابصرتني: دون

مد الرمح بعذ وبي الاغر: قالت الكبرى
اتعرفن الفتى: قالت الوسطى نعم هذا
عمر: قالت الصغرى وقد تيمها: قد
عرفناه وهل يخفى القمر: واذا ما عثرت
فى مرطها: عثرت باسمى وقالت يا عمر: فقلت
انا قابل ذلك فداك امى وابى قالت فمن
هذاه الكبرى والوسطى والصغرى التى عثرت
باسمك فقلت اطال الله بقاك قد تقدم
عذرى فى هذا امس وانى لم اقل فى
جاريه بعينها ولا كان منى عن قصد
ولا عمد فقالت يا فضاح الحراير يا كذا
ب على النساء ما الذى حملك ان تقو
ل على النساء شيئا لم يكن حقا حتى قد
شاع ذلك فى اقطار الارض فظن الناس

انه حق فى جاريه بعينها او وصايف عزرن
هذا الفاسق على كذبه على الحراير فاشدد بتى
الوصايف وضربتني على وجهى وراسى
ضربات ثم شددت العصابه على عينى و
دفعنى الى العجوز فقادتنى الى مضربى ثم قالت
لا تياس فبت ليلتى قلقا مفكرا لم اذق
مناما حتى برق الصبح فلما طلعت الشمس
دخل على الحاجب فاعلمنى مكان العجوز فقلت
له اشغلها عنى ساعه الى ان نخرج اليك
رسولى ثم امرت جاريه لم تضرب لى باطيه
خلوقا فغمست يدى فيه الى معصمى ثم
استدللت اردانى وادخلت مرت
بادخال العجوز فدخلت وسلمت على
وسالتنى عن حالى ثم قالت هل لك ان

تراها ثالثه فقلت نعم فداك ابي وامي قالت
انت ناظر اليها على الشرط فقلت نعم فاخرجت
المصحف واستحلفني به ثم عصبت عيني
وقادتني الى الموضع فلما احسست بباب
المضرب اخرجت يدي فاطلقتها ثيابه و
جعلت امسك الطيب بكفي كاني اعمد
عليه ثم ناولتني الوصايف منها فاخذتني
منهن وصيفه وادخلتني الموضع ففتحت عيني
من العصابة فاذا بمضرب من الديباج الا
بيض منقوش بالذهب مفروش بالحرير وجلست
على السرير واذا بها قد طلعت علي كالبدر
المستنير فلما نظرت اليها سقطت على وجهي
مغشيا على فلما افقت ناولتني كفي وجعلت
تغمزه ثم قالت كيف مالك يا ابا الخطاب قل

بسوء حال والنظر يغني عن الشكوى فتبسمت
فما رايت احسن من ثغرها ثم جلست تسائلني
عن اخبار العرب اهل الحجاز وايام العرب
واخبار اهل العشق حتى انتصف النهار
وانا والله يخيل لي كان في بعض القصور
الجنه مع حورها فبينما انا كذالك في اسر
عيش واهناه اذا التفتت الي وقالت
يا ابا الخطاب من الذي يقول ∴ سحب الغراب
بين ذات الدملج ∴ ليت الغراب بينما
لم يسحج ∴ مازلت ابغيهم لا اسمع عدوهم
حتى دخلت على ربيبة هودج ∴ قالت
وحق ابي وحرمت والذي اخوني ∴ لانبهن
الحي ان لم يخرج ∴ فتناولت كفي لتعلم منه
فخرجت خفيه قولها فتبسمت ∴ فعلمت ان

عينيها لم تخرج بمخضب الاطراف عن مسبح تمتمت
فاها اخذا بقرونها شرب النزيف لبرد ماء الحشرج
فقلت انا قايل ذلك فداك ابى وامى قالت فمن
هذا جارية التى دخلت عليها واخذت بقرو
نها ولثمت فاها قلت يا سيدى ان عذرى قد تقدم
بلا مس والمحبة فيه واحدة قالت واراك
مقيما على الكذب وفضيحة النساء وهتك
استار الحراير ما وصايف اخرجن على هذا الفاسق
الكذاب مجرورا مدحورا معزورا على كذبه و
افترائه على النسا فتبادرن الوصايف الى
وسحبنى على وجهى وضربنى بايديهن وار
جلهن ضربا موجعا ثم عصبن علىّ ودفعنى
بالعجوز فاخرجتنى وانا لا اعقل فقادتنى ساعة
ثم عرض لها رجل الجمال فى الطريق فقالت خذ

هذا المراه الضريره الى مضرب عمرو بن ابى ربيعه
المخزومى ولك هذه الدراهم فبادر الجمال
فاخذنى من يدها وهو يظن انى امره ضريره حتى
وصل بى الى مضربى فلما وصلت قلت لغلمانى
انظروا المضارب ومن وجد مضربا عليه كف
خلوق فهو حر لوجه الله واى رجل من اهلى
وجد ذلك فله عندى الف درهم فخرج النا
س من عندى فى طلب ذلك فعاد الى
بعض الغلمان وقال يا سيدى عرفت المضرب
فقلت له ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى
ثم قمت معه فانتهى بى الى مضرب مروه بنت
عبد الملك بن مروان فامرت بمضربى ان يقلع
ويضرب حيال مضربها فلما رات ذلك
علمت انى قد عرفتها فخرجت من ذلك ثم

استدالت الستور بيني وبينها ومدة كان ١١٦
لعبد الملك عيون كثيرة عليها فكتبوا اليه بذلك
ثم اني قلت في ذلك شعرا فشاع بين الناس
واشتهر نظرت اليها بالمحصب من منى ولي
نظر لولا التحصب عازم فقلت ام شمس ام
مصابيح راهب بدت لك خلف السجف
ام انت حالم بعيدة مهوى القرط اما
لنوفل ابوها واما عبد هاشم ثم ازف
خروجها الى الشام فرحلت معها انزل
بنزولها وارحل برحيلها حتى اشتد بي الوجد
والدنف حتى ركبت في العمارية من ضعفي و
شدت مرضي وانا اكتم حالي واخفيه عن اهلي
وعوادي ولم افش سري لاحد الى ان صرنا
من دمشق على مرحلتين فتلقاها رسول

عبد الملك

عبد الملك بامرها بالنزول في موضعها الى
ان يخرج اليها قال واقبل عبد الملك نحوها
في سادات بني امية ووجوه القواد حتى اذا
صار قريبا منها اعتزله عنه الناس فدخل
عليها في مضربها وبارك لها في حجتها و
هناها بمقدمها ثم قال لها يا مروة الم انهك
عن الطواف نهارا حتى لا يقع عين احد عليك
فقالت والله ما طفت الا ليلا فخرج من عندها
فحانت منه التفاته فاذا هو بي فقال لمن
هذا فقيل لعمرو بن ابي ربيعه المخزومي فقال
علي به فلما جئت اليه وسلمت عليه لا سلم
الله عليك ولا اقربك غيا فقلت بئس التحية
من ابن العم على بعد الديار وشحط الدار
فقال الست القائل نظرت اليها بالمحصب

من منى ∴ ولى نظر لولا التحرز عازم ∴ قاتلك
الله اما كان لك مندوحه عن ابنه عمك
حتى تشبب بها فى شعرك فقلت اما انا فعبدك
يا امير المومنين وطاعتك على واجبة وانى
لم اقل ذلك فى امراة بعينها ولا كان ذلك منى
عن قصد ولا عمد فقال كذبت يا فاسق ثم انه
اطرق ساعة ثم رفع راسه الى وقال يا عمرو
هل لك فى واحده قلت وما هى فداك امى
وابى يا امير المومنين قال ازوجك مروه فقلت
انما انا عبد من عبيدك يا امير المومنين
وطاعتك على واجبة فاصنع ما شئت فامر
باحضار خمسمايه الف درهم فاحضرت
ثم دعا وجوه بنى امية وبنى هاشم وخطب
خطبه حسنة وعقد نكاحى على ابنته

مروه بالمال الحاضر ثم قال لى قم فادخل على اهلك
فقمت ودخلت عليها فلما احست بى نفرت
النفور الظبية وقالت ويلك من انت ثكلتك
امك فقلت انا بعلك وابن عمك عمرو بن ابى
ربيعه صبرت وقدرت وظفرت فانست الى
عند ذلك فعادلتها فى هودجها الى دمشق
واقر الله بها عينى وانشد بعضهم ∴ وليلة
بات بها ∴ بدر دجا معشقى فيا لها من ليلة ∴
شفيت فيها حرقى ∴ كانما نجومها ∴ نصب
عنوان الحدق ∴ دراهم قد نثرت ∴ على بساط
ازرق ∴ وحكى ابو القاسم على بن محمد الذهبى
عن ابى عبد الله النحوى قال لما حج محمد
بن عبد بن طاهر رائ فى الطواف جاريه
حسناء فى نهاية الحسن فسئل عنها فقيل

لها انها الرجل من الادباء قد رواها الاشعار روا
خبا نوا النحو والعروض وقد احكمت ضرب العود
وطرايق الغنا فاشتراها بماية الف درهم قدم
بها الى المدينة السلام شعف بها شعفا
شديدًا واخفى امرها وما يجده منها خوفا من
امير المومنين وكتم امرها وكان من شده وجده
بها يجلس عندها اياما لا يظهر الى الناس
فيظنون انه مشغول ببعض المهمّات خليفه
فمضى ذلك الزمان وامره معها مستور فقطن
به سويد ابن ابي العالية صاحب بريد و
كان بينه وبين محمد مناواه فلم يجد سويد
ما يكيده به الا ان كتب الى المتوكل وهو
نازل على اربع فراسخ من بغداد ونسخته
بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد يا امير المؤمنين

فان

فان محمد بن عبد الله بن طاهر اشترى جاريه
بماية الف درهم وهو يصطبح معها ويغتبق
زمانه كله وقد اشتغل بها عن النظر في امور
المسلمين وعن التوقيع في بعض قصص المتكلمين
فلا يامن يا امير المومنين ان تضطرب
امور بغداد مع كثرة ما فيها من الغوغا فيبعث
امير المومنين ايد الله واعلا رايه والسّلام
عليه ورحمة الله وبركاته قال فلما اقراء المتو
كل الكتاب رفع راسه الى رجل من الخادم و
قال له امض السّاعة الى محمد بن عبد الله
بن طاهر وادخل عليه داره بغتة من غير اذن
وانظر الى ما يصنع ثم خذ منه جاريه فلانه
واتني بها من غير اذن تاخر فمضى راجعا
من ساعة وكان محمد قد اصطبح معها في ذلك

اليوم فدخل عليها رجلس من غير اذن فلم
يشعر محمد الا وهو واقف عليه فتغير وجهه
وامتقع لونه وفاضت عيناه وارتعدت
فرايصه لعلمه ان رجلسا لم يدخل عليه
من غير اذن الا وقد اضمر له السوء فقال يا
رجلس ما الذي اقدمك فقال ان امير المو
منين امرني ان اخذ جاريتك هذه فقال
يا رجلس هذا يوم قد حضر شره وغاب خيره
وقد راى ما نحن فيه وانا لا اخالف امير المو
منين ثم امر الخادم بكرسي فجلس عليه بعد
ان امتنع ساعه وقال ان مثلي لا يجلس
مع مثلك ثم ان محمد انظر الى الجاريه وبكا
بكاءً شديدًا وقال لها غني لا تزود منك
فاخذت العود وغنت بصوت حزين وقالت

الله بين

الله بين معذبين دهاهما : بشماتة العذال
والحساد : اما الرحيل فحين حد تحمله : مهج النفوس
به من الاجساد : من لم يبت والبين يصدع شمله
لم يدر كيف تفتت الاكباد : ثم انهما اعلنا
بالبكا والنحيب والشهيق فرحمهما الخادم
ورق لهما حين عاين ما حل بهما فقال
ايها الامير ان رايت امضي وادعكما على
ما انتما عليه واتعلل عنكما الى امير المؤمنين
فقلت يا رجلس من خلفه مثل ابي الاسود
كيف يمكنه التعلل ولكن ارفق بنا وتمهل
علينا قليلا حتى تزود منها ثم نظر اليها
فقال لها غني فغنت : هوى لا يرى ولا
ينصف : وعين باسرارها تذرف : ونفس
تظل تشكي الهوى : اذا كلفت شكوه تضعف :

وحران فارقه الفه ؛ فامسى بينهم يهتف
اذا ما تذكر يوم الفراق ؛ يظل له كبدي يرجف
فليت النوى لم يكن قدرت ؛ وليت المحبين
لم يالف ؛ ثم انه نهض اليها وعانقها وعانقته
وبكيا بكاءً شديدًا وبكى رجلس معهما لبكا
ئهما ثم قال يا سيدى ائذن لي بالانصراف
عنكما فقد قطعتما كبدى وانا والله لان اقتل
نفسي احب الي من ان اكون سببا لفراقكما
فقال له محمد ما الى هذا سبيل بعد ان
فطن امير المومنين فقالت الجاريه والله
يا سيدى لا ملكني غيرك ابدا ولئن دفعتني
اليه لاقتلن نفسي فقال لها محمد ولو كا
ن غير امير المومنين كان لى فى ذلك اوسع
حيله ولقد وددت ان ياخذ منى امير المومنين

جميع ما املك ويعزلني عن عملي ويبقيك
علي ولكن نفذ قضاء الله وقدره ثم التفت
الى رجلس وقال لقد شاهدت مني
ومن هذه الجاريه ما شهد به قلبك عندنا
بالمودة والمحبه والالفه وليس يخفى عن علمك
ان صنايع المعروف تقي مصارع السوء
ومثلك من اصطنع المعروف مع فخذها
وامض بها الى امير المومنين وقل ما شئت
مما يليق بمروتك ثم التفت اليها وقبلها
وبكا وبكت وبكا رجلس ثم اخذها وخرج
وهي تبكي وتخمش وجهها ثم حملها وجلس
على بغلة امير المومنين وسار حتى دخل
على المتوكل فلما راه قال ما وراك يا رجلس
قال ورائ يا امير المومنين كل مليحة ثم انه

جلس بين يديه وقص عليه حالهما ولم
يخف منه شيئا فقال المتوكل وكل هذا الوجد
يجده محمد من هذه الجاريه فقال يا امير المؤمنين
والذى خفى اكثر مما ظهر وما اظنه يعيش
بعدها فرق قلب المتوكل وقال يار
جع بها اليه الساعة من وقتك هذا و
ادركه قبل تزهق نفسه وقد امرت له بمائة
الف درهم ولما عمل ذلك وجعلت امر ا
بى سويد اليه يصنع به ما شاء ثم كتب اليه
توقيعا بذلك ودفعه الى رجل فرجع الخا
دم بالجاريه والمال والتوقيع ولم يتمهل
حتى دخل عليه فوجده عريانا يتقلب على
حصير ساهيا من شدة الكرب وقد احد
قن به الجوارى يروحنه بالمراوح فقال ابشر

يا محمد

يا محمد ان امير المومنين قد رد جاريتك عليك
من غير ان يقع نظره عليها وقد حكمك فى ابى سويد
ثم ناوله التوقيع بذلك ودخلت الجاريه عليه
فوثب اليها وعانقها وقبلها ساعة ثم خرج
فجلس على باب داره وبعث الى ابى سويد فلما
حضر دفع اليه التوقيع فلما قراه قال اعوذ
برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك
وان تقدم منى ما ركبنا انت سيدنا او تضيع
صنيعة اصطنعها الى مثلى فمثلى من هفا
ومثلك من عفا ثم قام وقبل البساط فقال
محمد لا والله لا بدلت نعمة الله كفرا ثم امر له
بخمسين الف درهم فقالت الجاريه وانا
ايضا اهب لك خمسين الف درهم مما وهب لى
امير المومنين شكرا لله تعالى على ذلك ثم

اقره على ما كان عليه وامر ان يحمل المال بين يديه
الى منزله ورجع محمد والجاريه الى ما كانا عليه
من طيب العيش وحسن الحال متظاهرا بذلك
غير مستتر ولا خائف وحكي انه كان بالمدينة جاريه
حسنة الكلام حلاوة الشمائل جميلة الوجه
ظريفة لطيفة مليحة الاخلاق شاعرة اديبة
فاضلة في صنعة الغنا وكان اسمها عبده
وسيدتها امراة من قريش وكان الاحوص
قد كلف بها وكلفت به حتى لم يكن لاحدهما عن
صاحبه صبر وكان الاحوص يتردد اليها كل
مرات ويطارحها الشعر والادب ويذاكرها
الاخبار وهو يكتم ما يجده من حبها ولا يبد
لمولاتها ولا يظهر شيئا من ذلك لاحد وكان يوص
يها ايضا ان تكتم ما تجده ولا تبديه لاحد خو

من الوشاه لئلا يفسد ما بينهما وكان ينشدها
في كل وقت: الم تران وشاة الرجال لا
يتركون اديما صحيحا: فلا تبد سرك الا اليك
فان لكل نصيح نصيحا: وكانت مولاتها تظن
انه يتردد اليها لاجل مطارحة الشعر وان
هذا الحسان منه اليها وكانت تشكره على
ذلك فطال الامر بينهما وهما في الطيب عيش
لا يعلم بهما احد فبينما هما كذلك يوما في مرك
مولاتها اذ دخل عليهما عبد الرحمن بن حسان
بن ثابت الانصاري فراى منها اقبالا على الاحوص
وميلا اليه دونه فقال لها مخاطبا: ارى
الاقبال منك على رفيق: اما لي في حديثك
نصيب: واسى بيننا عدلا كما انا: فان النفس
من وجد تذوب: فاجابته تقول: لان الله عجّله.

وانت تعلقت على فؤادي ⁝ نفسي ووصالك الا كئيب ⁝

فؤادي ⁝ واصبح وحده وهو الحبيب ⁝ قال فعرف
حينئذ عبد الرحمن ما هما عليه فحسدهما
على ائتلافهما واتفاقهما على المحبة فخرج من
من عندهما غضبان وهو يقول والله لا
كيدن الاخوص اشد كيدًا واشره ودخل من
من ساعة على عبد الملك بن مروان ممتدحا
فاجازه واعطاه لم يسئله عن اخبار اهل المدينة
فقال يا امير المومنين اني تركت بها جارية
مراة من قريش من احسن خلق الله تعالى و
اكملهم عقلاً وادبًا وفضلاً وظرفًا تقول ا
لشعر وتروي الاخبار وتعرف الفقه و
ما تصلح لاحد سوى امير المومنين فقال
عبد الملك صفها لي في ابيات من الشعر حتى
كاني اراها فانشا يقول ⁝ كملت في الجمال والظرف

والدل

والدل ⁝ وتمت في عقلها والعفاف ⁝ هي شمس
النهار في الحسن الا ⁝ انها فضلت بخلو الظراف ⁝
فضة بضة فتاة كعوب ⁝ هضمة الكشح رغنه
الارداف ⁝ ولها منطق وثغر نقي ⁝ وكلام مرتل
غير خاف ⁝ خلقت فوق منية المتمني ⁝ فاقبل
النصح يا ابن عبد مناف قال فكتب عبد الملك
من ساعة الى عامل المدينة انك اذا وقفت
على كتابي هذا فاشتر لي عنده جارية
فلانة القرشية بما تقول مولاتها من
غير مكاس في ثمنها وابعث بها سرعة
فلما وصل الكتاب احضر مولاتها فابتاع
منها الجارية بمائة الف درهم وبعث بها
الى عبد الملك فلما وصلت ونظرها اخذت
بمجامع قلبه وحسنت منزلتها عنده واما

الاخوص فانه اصابه لفراقها وجد عظيم وهام
على وجهه فى اقطار المدينة ثم انه دنف
حتى كاد يموت وهو مع ذلك يكتم ما يجده
والناس لا يعلمون ما داوه وعلم ان عبد
الرحمن هو الذى فعل فى حقه هذه المكيدة
وسعى بها الى عبد الملك وكشف خبرها اليه
ثم ان عبد الرحمن رجع الى المدينة مسرورا
بما نال من عبد الملك فدخل على الاخوص فو
جده عليلاً فعلم ان علته من فراق عبده فضحك
ثم انشد يقول: يا دنفا اصبح مطروحا: يلقى من الحب
التباريحا: قد سلط الحب على جسمه: سقما و
احزانا وتبريحا: وصار ما يحبه مغلقا: عنه
وما يكره مفتوحا: قد حازها عنك امام الهدى:
فعز قلبا منك مقروحا: فاشتد غضب الاخوص

من كلامه وقال والله يا فاجر لارغمن انفك ثم انه نهض
من وقته وركب ناقة وقصد عبد الملك فدخل عليه
فراه دنفا متغيرا قد بقى منه الرسم فقال له الملك
ما بك يا اخوص فبكا بكاء شديدا وانشا يقول
هل تعرف الربع والاطلال والدمنا: زدن الفواد
على علاته حزنا: دار لعبده اذ كنا نكون بها:
واذ ترى الود فيما بيننا حسنا: اذ تستبيك
بمصقول عوارضه: ومقلتى جوذر لم تعرف
الوسنا: جوزاء لو كلمت ميتا لكلمها: او عا
فاشا الله لافتتنا: كنا وعبده فى خفض وفى
دعة: ففرق الدهر والواشون الفتنا: فقال
عبد الملك يا اخوص ومن هذه عبده
قلت امراة اهواها يا امير المومنين قال و
ويلك ومن الواشون قلت عبد الرحمن بن

حسان فعرف عبد الملك حينئذ انه اراد جاريه
المدينه فقام ودخل عليها واحضرها وقال اخبريني
قصتك مع الاحوص فاخبرته انه يهواها و
تهواه وانه لا صبر لاحدهما عن صاحبه فقال
لها انحبي ان اهبك للاحوص فقالت لتلبس
عرامير المومنين خلف ولا بدل عن ان النفس
تشتهي ما يضرها وتكره ما ينفعها ثم بكت فقال
فخرج عبد الملك الى الاحوص فقال هذه عبده
قد جمع الله بينك وبينها وقد وهبناها
لك وما لها وعشرة الاف درهم في كل
سنة فخذها وانصرف قال فاخذها الاحوص
ورجع الى المدينه فائزا بالظفر قرير العين ببلو
غ الوطر ويحكى ان مخارق مغني كان يهوى
الجاريه ام جعفر وكان يكتم هواها خوفا من مولا
تها

تها وكانت الجاريه تهواه ايضا كذلك وكانت
تلعب بالعود وكان مخارق يتعرض لها فاذا
احتست به ام جعفر احضرته وسئلته عما حفظ
من الاصوات المستجدة الغريبة وتقول له القه
عليها وكان اسمها نهار فيلازمها حتى تحذق
الصوت فلما كثر ذلك منه تخيلت ام جعفر
منه ومنعته من الدخول اليها فاشتد وجده
وهام قلبه واصبح ايا ما فلم يجد حيله فجاء الى الباب
دارها فجلس عليها لعلها تعلم به وفتأذن
له فلما علمت به ازداد ارتيابها وامرت
بطرده ومنعه في الجلوس على بابها والعود
انه فعاد الى داره وهو لا يعقل فاحتبس اياما
عليلا فلما افاق من مرضه قليلا خرج في
ليله مقمره وركب في زورق وانحدر الى دجلة

فلما هذا دار ام جعفر وقال ∴ ان يمنعوني ممرّي
باب دارهم ∴ فسوف انظر من بعد الى الدار ∴
لا يقدرون على منعي ولو جهدوا ∴ اذا امرت
ولتسلمي باضمار ∴ سيما الهوى شهرت حتى عرفت
به ∴ اني محب وما في ذاك من عار ∴ فسمعته
ام جعفر فقالت هذا المحارق ردوه فصاحوا
بملاحته قدم تقدم واحضرت له طعاما
فلما اكل قالت اسمعنا شيئا يا محارق فاخذ
عودا فاصلحه وقال ∴ اغيب عنكم بود لا يغيره
نأي المحل ولا صرف من الزمن ∴ فان اعش
فلعل الدهر يجمعنا ∴ وان امت فقتيل الهجر
والحزن ∴ وكانت ∴ بهار جالسة فعلمت انه
يخاطبها ∴ فاخذت عودها وغنت ∴ يقتل
بالشعر عنا لا تلم بنا ∴ والتشغل لنيس لتشغل
للبدن ∴

للبدن ∴ قد حسن الله في عيني فعالك بي حتى
ارى حسنا بالحسن ∴ فقال فقطنت ام جعفر
فضحكت وقالت ما والله ما رايت ما صنعتما
هي لك يا محارق فقام وقبل البساط وقامت
هي وقبلت الارض ايضا ثم ان ام جعفر امرت
باحضار عشرة الاف درهم ووهبتها لهم
واخذ محارق الجارية والمال وانصرف
فرحا وسرورا **الباب الثاني** فيما تهاداه
الواصفون وتلطف به العاشقون اعلم
ان المودة بين المحبين ما تزال منقطعة ما
دامت الحشمة عليها مسلطة وليس
يزيل الحشمة ويؤكد المحبة الا حسن مؤ
نسه ولا يحصل ذلك الا بالملاطفة و
المهاداة فقد قال رسول الله تهادوا تحابوا

نوا فان الهديه تذهب بالضغاين ولم يزل الظرفا
المحبين وادباء المتيمين يستعطف بعضهم بعضا
بالهداية الطريفه والتحف اللطيفه وقد وضعنا
فيما يتهاداه الناس على قدر طبقاتهم كتابا مفردا
سميناه التحفه والطرفه واستقصينا فيه اخبار
الملوك والخلفاء وغيرهم من الفضلاء والظرفاء وما
كانوا يتهادونه من التحف النفيسه السنيه واكثر
ما فيه ما يصلح ان يكون هدايه للمحبين الوامقين
واكتفينا بذكر ذلك هناك اذ كان فيه غنيه عن
عادته في هذا الكتاب وانما ذكرنا هاهنا
طرفا يسيرا من ذلك لئلا يخلو كتابنا هذا منه
وقد اختصرنا هذا الكتاب هنا لاجل بسطنا له
هناك من ظرايف هذا الواصفين ما بلغنا
عن سعيد بن العاص كان يهوى من آل الزبير

وكان مشعوفا بها شغفا عظيما فلما يوم نيروز
اهدى لها حلت قامت عليه بالف دينار وبعث
معها مائه فاره مسك والف مثقال عنبر و
الف مثقال عود رطب وعقد لؤلؤ فيه ستة
وثلثون لولو وزن كل لولوه مثقال وكتب اليها
يقول جعلت فداك هذه هديه معدم ضاقت
عليه اموره وقلت امواله ودخل عليه هذ
اليوم فكره ان يخرج عليه ولم يزل فيه يتقلب
من قلبك فان احتجت لصاحبك فاقتني
الحله تجد فيها امل ودنيا فلما قرأت الرقعه
علمت انه بمكان الريح سمن الزيت ففتقتها
فوجدتها محشوه دنانير فكتب اليه تقول
جعلت فداك قد وصلت الهديه التي
استقللتها وما اظن ان يلتمس احد لسليمان

على سبعة ملكها باكثر من هذا وما اعلم فىك
عيبًا فيما ملكك الله الا عن عبد الملك فى مو
ضعك والسلام وحكى ان الامين دخل على
امه ابراهيم بن المهدى فراى فيها جاريه
تضرب بعود وكانت من احسن النسا قال
اليها قلبه وظهر ذلك عليه فلما عرف
ابراهيم الحر بعث بها اليه مع ثياب فاخره
وجواهر نفيسه فلما راها الامين ظن ان
ابراهيم سى بها فكرمها لاجل ذلك فرد
ها وقل ما كان معها فاعلم ابراهيم بذلك
فى ذلك من بعض الخدم فعقد قميصًا من
الواشى واكتب ذيله هذه الابيات: لا والذ
تسجد الجباه له: ما لى بما تحت ذيلها خبر:
ولا بفيها ولا همت بها: ما كان الحديث و
فى الحديث

البسها القميص وناولها عودا وبعثها اليه
ثانيًا فلما دخلت عليه اصلحت عودها فى
انفاع مطرب وغنت: هتكت الظمير كهتك
التحف: وكشفت هجرك لى فانكشف: فان كنت
تحقد شئ مضى: فهب للخلافته ما قد سلف:
فنظر الامير اليها ونظر ما على ذيل القميص
من الكتاب فلم يملك نفسه ان ادناها اليها
واقبلها وافردها فى بعض مقاصير قصره و
شكر عمه واثابه عليها ولاية الرى وحكى
ان المامون كان مشغوفا بحب جاريه يقال
لها نسيم وكانت ذات ادب وفضل و
جمال وعقل وكان لا يعقل وكان لا يفارقها
فى السفر والحضر ثم بعد ذالك مال الى
به اخرى واعرض عن نسيم فاغنمت لذلك

ولم يجد حيله فى استعطافه وكانت قد ربت جا
ريه روميّة الجنس احر منها وعلمتها الاد ب
والفضل وكتمت امرها عن المامون فلما
دخل فصل الربيع افتصد المامون فجعل النا
س يدخلون عليه بضروب الهدايا و
التحف فاهدت له نسيم هذه الجاريه الرو
ميّه التى ربتها ومعها جام بلور فيه شر
وغلفته بمنديل دبيقى مكتوب عليه
بماء الذهب هذه الابيات : فضدت
عرقا تبتغى صحة : البسك الله به العافيه
فاشرب بهذا الجام يا سيّدى : مستمتعا من
هذه الجاريه : واجعل لمن اهداكها زورة
تحظ به فى الليلة الثانيه : قال فاعجب المامون
ما راى من حسن الجاريه فتبسم وواصلها

بعد ذلك بعد ان زار نسيم فى الليلة الثانية
ورضى عنها وحكى ابن المتوكل شرب فى وقت
دوائه فجعل الناس يهدون اليه طرايف
التحف والهدايا واهدى له الفتح بن خا
قان جاريه بكرا ناهدا من احسن نساء زمانها
زمانها ومعها دنّ بلّور فيه شراب احمر
وجام ذهب مكتوب عليه بالسّواد هذه
الابيات : اذا خرج الامام من الدواء : وقد اعقب
بالسّلامة والشفاء : فليس له دواء غير
شرب : بهذا الجام من هذا الطّلاء : وفض
الخاتم المهدى اليه : فهذا صالح بعد الدواء
فدخلت عليه الجاريه وما معها وعنده
دوهنا الطبيب فلما راى الابيات تبسم
الطبيب وقال والله يا امير المؤمنين ان

الفتح اعرف منى بصناعة الطب فلا تخالفها
يا امير المومنين فيما وصف لك وقيل كان
بعض الظرفا يهوى جاريه اسمها مدام فبعث اليها
يوما برطليه فيهما شراب احمر وكتب اليها
قل لمن يملك القلوب وان كان قد ملك
قد شربناك مرة وبعثنا اليك بك واهدى
غلام اسمه احمد الى فتى كان يهواه باقة
نرجس فكتب اليه ذلك الفتى يقول
يا ولتنى بنان كفك بالامس نرجسا لم يزل
طول ليلتى لى نديما ومولانا حبذا الله
لى به فى دجى الليل كلما فاح قلت احمد
عندى تنفسا وقيل ان ابن الرومى كان يهوى جاريه
وهب بن جامع الصيدلانى فمر به يوما
وفى يد وهب بنفسج فسلم على ابن الرومى

وناوله ما كان فى يده من البنفسج فاهدى الى
النرجس البنفسجا ما احسن الشكلين زوجا
خرجا ما املح الزوجين يا ما اغنجا كلاهما
مثلك اذا ما تلزجا ابلغ سراج الحسن ذاك
المسرجا ان الهوى مربه فعوجا لما راى ذا
ك الحسن الابلجا منه وذاك الحاجب المزججا
والناظر الفاتر منه الادعجا وصحن تلك الوجنة
المضرجا وقيل ان بعض المعشوقات بعثت
الى فتى يهواها فتفاءل بها وانشا يقول
الاس يبقى وان طال الزمان به والورد يفنى ولا
يبقى على الزمن ثم انها بعثت اليه بعد ذلك
وردا فتطير به واكتب اليها يقول انت ورد و
بقاء الورد شهر الاشهر وهو الاس والاس
على الدهر نصيب واهدت بعض المعشوقات

الى فتى كان يهوى‌ها بتفاحه فانشا يقول : يا من
لغانيه اهدت لعاشقها : بتفاحه قد كسيتها
من معها نيها : كانما وفتيت المسك مقبلها
ليشم اسيرق الانفاس من فيها : وكان بعض
الغلمان بيده باقه شقيق فربه فتى كان يهوى
فسلم عليه فتناوله الباقه فانشا يقول :
اهدى الخل الشقيق شقيقا : اكرم بذلك مهدى
يا معشوقا : فكان عقداح العقيق بكفه قد
اودعت مسكا يكون للمحبا : وقيل كان عبد
الملك بن المعز يهوى جاريه فاصطبح يوما فى
داره فبعثت اليه تلك الجاريه طبقا فيه
ورد احمر وقد فرقت على وجهه ورد ابيض
فانشا يقول : اهدت الى بنفسى الفداء لها :
الورد نوعين مجموعين فى طبق كان

كان ابيضه من فوق احمره : كواكب اشرقت
فى حمره الشفق وحكى ان عيسى بن عبد الله
الفارسى كان يهوى مليكه جاريه عائشه
بنت المعتصم وكانت هى ايضا كذلك وكانا
اذا وجدت غفله من مولاتها خرجت اليه
عنده فاطلعت على ذلك مولاتها فضربتها
وعاقبتها وحجرت عليها فاشتد وجده عليها
ارطال همه وشكى الى بعض اخوانه ما
هو فيه من شده الوجد فقال ان عائشه
امراة كريمة الاصل طيب الاخلاق ادبيه شا
عره تحب اهل الفضل والادب وتحب
الدعابه والمزاج ولها مروه زايده واشير
ان تبعث اليها هديه صالحة ظريفه و
تكتب اليها ابياتا من شعرك على سبيل المجون

مقصودك

والمزح فانها يعجبها ذلك ولعلها تجيبك الى

لما علمته منك فرجع علي الى بيته وبعث

اليها مكحله ومشطا وابره وكتب اليها تقول

كتبت اليك ولم احتشم ⁘ وشوق المحبين لا يكتم

صبوت في البيت من عاذلي ⁘ على الرغم من انف

ما قد رغم ⁘ واني بهم عمن قد علمت ⁘ وان غاب

عن بصري لم ينم ⁘ فمني على بها وارحمي ⁘ بتربت

سيدنا معتصم ⁘ فلما قرات ابياته ضحكت ثم

سكت ساعه وقالت اي والله قد تحيرت

في امر هذا الاحمق ثم قالت لبعض الخدام خذ

ها وامض بها اليه دوني ولكن لا تعرفه

ذلك وكتبت اليه تقول ⁘ اتاني كتابك

فيما ذكرت ⁘ وما انت عندي بالمتهم ⁘ فخذها

اليك كما قد طلبت ⁘ على الرغم من انف ما قد رغم ⁘

⁘ ولا تحسبها الوقت المبيت ⁘ كما يفعل الرجل

المغتلم ⁘ قال فمضى بها الخادم اليه فاقامت

عنده يومها فلما ارادت الانصراف كتب

معها رقعه فيها هذه الابيات ⁘ سالتها

قبلته فطبت ⁘ وليس ذا فعل من هو يعشق

⁘ فلم ازل خاضعا لديها ⁘ اضرع قدامها واتمتم

⁘ فلما اتتني لذلك املا ⁘ ولا رعت حرمت

حد

التملق ⁘ فعاتبتها اذا فقلتي ⁘ من شدة الوجد

قد تمزق ⁘ فلما جاءت بها الجاريه ومعها الرقعة

بهذه الابيات فراتها وقالت للخادم ارجع

بها اليه فهي له دوني ولم ارسلها اليه

الا وقد اخرجتها عن ملكي ثم انها اخذت معها

وكتبت عليها تقول ⁘ سمعت ما قلت من

عال ⁘ ولست في ذلك بالمصدق ⁘ قد

اخبرتني بان فاها: بفيك طول النهار ملصق:
فاشكر على ما رزقت منها: فليس كل الانام ترزق:
فاخذها الخادم ورجع بها اليه مع الرقعه.
ثم سروره بها وحكى الحافظ ان ابا القاسم السفالى
كان يهوى امراه موسره ويعشقها عظيما
في نفسها فبعث اليها يوما بهدايا رؤسا
سمانا ورقاقا وقال لها اني قد عزمت على غدا
بها ولا استطاع في هذا اليوم على ذكرك
فبعث اليه بما طلب فمكث اياما وبعث
يقول اني قد اشتهيت عليك ان تامرى الجاريه
بان تطبخ سكباجه حامضه بقريه وقليه
خزريه فبعث اليه بما طلب فمكث اياما
وبعث اليها يقول اني قد اشتهيت عليك
لوزنيج فبعث اليه تقول انما العشق يكون في القلب

فاذا اعظم واشتد فاض في الكبد واستبطن
الاحشا فيمنع صاحبه والشرب والنوم وانت
فما ادرى عشقك هذا تجاوز المعده حتى لقد
ذكرني فيك قول الشاعر: الا انك مسرقوم
تشوقني من الشده: عهدت العشق في القلب
فصار العشق في المعده: قال فبعث اليها يقول
انما اردت اقري عشقك وازداغلبه و
حلاوه وقوه بكثرة اكلى فكون كما قال الشاعر
اذا كان في بطني الطعام ذكرتها: وان جعت
يوما لم يكن لي على ذكرى: ويزداد حبي
حين اشبع خاليا: وان جعت خفت
عن فوادي وعن ذكرى: فبعث اليه تقول
هذا عشق البهايم لا عشق بني آدم الباب
السابع فيما تطير منه الاحباب خوف ولا

والاجتناب اعلم ان جماعة الادبا والظرفا و
اهل المحبة والصفا يتطيرون من اشياء
نحن ذاكرون بعضها فى هذا الكتاب لانا قد
بسطنا فى كتابنا المعروف بالتحفه والطرفة فى
الهدايا واقتصرنا على القليل منها فى هذه المو
ضع فمن ذلك الاترج فانهم يكرهون هدية
لاختلاف باطنه وظاهره وتصحيف معكو
سه ويتطيرون من ذلك اذا وصل من عند
المحبوب لانه يشعر بتلونه مع المحب كما قال بعض
الظرفا ؞ وقد اهدته اليه محبوبه اترجه ؞
؞ اهدى له احبابه اترجه ؞ فبكى واشفق من
عشاقة زاجر ؞ متطيرا لما اتته لانها ؞ لونان
باطنها خلاف الظاهر ؞ وقال اخر متطيرا لما اتته
؞ اترجه قد اتتك برا ؞ لا تقبلها وان سر نا
؞ لا تهدى اترجه فانى ؞ رايت معكوسها هجرنا
ومن ذلك السفرجل فان المحبين يتطيرون لاجل اسمه
وقد حكى ان بعض المعشوقات اهدت الى
فتى كان يهوى اها سفرجلا فتطير منه وبكا
وانشا يقول ؞ اهدت اليه سفرجلا ؞ فتالما
؞ منه وظل نهاره مستعبرا ؞ خاف الفراق
لان شطر هجاته ؞ سفر وحق له بان يتطيرا ؞
وقال اخر لا تقربن من الفواكه ؞ يا حبيب سفرجلا ؞
؞ اما متاه بانه ؞ سفر واخره جلا ؞ الاس فمنهم
من استحسنه لاجل نظارته وبقائه وكره
الورد لانه غير باق ومنهم من كره هديه و
تطير من ذلك لاجل اسمه وقال انه مشتق
من الباس وانشد فى ذلك ؞ ما ضر من كان
اهدى الياس فى يده ؞ لو كان ريحانه اشفى بها

باسى ⁘ ما الحسن الاس فى عينى والطيبة ⁘ لو
لا التباس حروف الاس بالياس ⁘ قال بعض الظرفا
يا نصف الاس من بالياس شبهه ⁘ والآم
فيه مكان الياس مفقود ⁘ والاس اس اذا
هبت بنفحته ريح الصبا سحرا فى القلب معمود ⁘
وقد اتفق جميع الظرفاء المحبين على كراهة
السوس لاجل نصف اسمه وقيل ان
بعض الظرفاء المحبين اهدت اليه الجارية
كان يهواها سوسنه فتطير منها
قال سوسنه وانشد يقول ⁘ سوسنة
اعطيتنيها فما كنت باعطائكما محسنة ⁘ فما
قلبى وتطيرت من ⁘ حروفها للعلقه المزمنة ⁘
اولها سوء فان جئت بالاخرة ⁘ منها قلت
له سوسنه ⁘ قال محمود بن داود ثم يكفيك الهجر

فاهديت

فاهديت لى ⁘ تفاولا بالسوء لى سوسنة ⁘
اولها سوء وباقى اسمها ⁘ يخبران السوء فى
سنه ⁘ ومن ذلك الياسمين فان الظرفا يكرهون
هديه لان نصف اسمه ياس وباقيه
مين والمين الكذب وقال بعضهم وقد
اهدى اليه محبوبه ياسمينا ⁘ احدى حبيب
ياسمينا فبى ⁘ من شدة الطيرة وسواس ⁘
اراد ان يوئس من وصله ⁘ انكان فى
نصف اسمه ياس ⁘ فقد تطير قوم من النر
جس ونسبوه الى الغدر قال ابو العباس
من الاحنف فى جارية اسمها نرجس ⁘ ان
الذى سماك يا منيتى ⁘ بالنرجس الغدر لما
ما انصفا ⁘ فان من كان سميا له ⁘ شاركه
فى غدره والجفا ⁘ قد غاير الحاسد ما بينكما ⁘

وسره هجرانكم فاشتفا ۞ واما النمام فلا خير فيه
عند القوم وقد اتفقوا على قبحه وذمه كان
بعض اهل هذا الزمان معه باقة نمام
قد شدها على قضيب ريحان ومر به يريد
يصعد في بعض الادويه فراته جارية كانت
تهواها وهو في يده فظنته شيا مستطر
فطلبته منه فناولها اياه فنظرت اليه
شزرا والقته من يدها مستطيرة منه و
قالت ليت النمام لم يخلق يا هذا من يكون غا
ما فكيف تدنيه فانشا تقول حييتها بتحية
في مجلس بقضيب نمام من الريحان ۞ فتطيرت
منه وقالت افضه ۞ لا تقربن مضيع الكتما
ن ۞ وقد كره بعض الناس هذا الشقيق فقال
لا تراني طول دهري ۞ اهدى الشقايقا

ان يكن نسبه الخدود ۞ فنصف اسمه شقا ۞
وقد تطير قوم من سجع الحمام على شجر البان
خاصة من نعب الغراب انشدني بعضهم
اول يوم تلاقيا وقد سجعت ۞ حمامتان على
غصن من البان ۞ الان اعلم ان الغصن لي
غصص ۞ وانما البان بين عاجل دان ۞
وقال ابو شيص فقمت ترفعني ارضا وتخفضني
حتى وقفت وهذا الشين ابكاني ۞ استاقك
والليل ملقى الاحزان ۞ غراب يصيح على
احص الجناح شديد الصياح ۞ يبكي
ما بد معان ۞ وفي نعبات الغراب اغتراب
وفي البان بين بعيد التدان ۞ ومن مليح
ما سمعته في الفال والتطير ما انشدني
بعض اهل الفضل للحصكفي رحمة الله

قد تفاولت بالاراك فلما ان رائت الاراك
قلت اراك وتطيرت ان يكون سواكا
فيكون الذى اراه سواكا **الباب الثامن فى**
مراجعة الظرافة وتفرت عنه نفوس الاشراف
اعلم ان ذوى الفطن السليمة والطبا
ع الكريمة ترافعوا عن عشق القيان و
عن التعلق بالغلمان ومنعوا انفسهم من
ذلك كل منع **اما** القينات لان محبتهن كاذبة
ومودتهن غير صادقه وليس لهن قول يعو
ل عليه ولا عقد يركن اليه لانهن يقصدن
ذوى اليسار ولا يعفن عن حدّ ولا مقدار
حديثهن خدعه وميلهن صنعه ورد من
كذب وزور وجلهن ضلة وغرور و
اذا حضر احد بهن فى مجلس نظرت الى
من فيه من ذوى اليسار فمالت اليه
بوجهها واطرفت بحديثها واقبلت عليه
ببشرها وغمزته بلحظها وفتنته بلفظها
ثم انها تشرب فضله كاسه وتسقيه
فضلته كاسها وتقوم لقيامه وتجلس لجلو
سه وتغانيه بطرفها اذا لها عنها ورعا
فرصته وعظمته ثم تشكو اليه ما تجده
من حبه وهواه وما تلقاه من بلواه ولا تزال
تفعل به كذلك حتى تخدعه المسكين
بمحالها وتوقفه بحبالها بكثرة تملقها وشر
مكرها وحدفها فاذا انصرفت من مجلسه
قامت لوداعه تبكى الفراق وتظهر
لغيبته فاذا انصرفت الى اهلها ارسلت
اليه تخبره عن سهرها وقلقها وضجرها وخفها

ودهشتها ووحشتها ثم تبعث اليه خرزة من عنبرها
اوخصله من شعرها اوقلامه من ظفرها او
منديلا طرزته ومسكته وبخرته اوليانا قد
مضغته اوكتابا قد طيبته وبالغالية
قد ضمخته واودعته من الاشعار الرقيقة
والالفاظ العذبه والاسجاع المستحسنة شكايه
مما تعانيه وتقاسيه من بلواه وتسئليه ان
عانه على الصبابة وتحثه على الزيادة عن
ذلك قلبها ويبرد كربها فيطمع المغرور بهوا
ها ولا يشك في دعواها فيمل عليها بوده
ويصفيها محض حبه حتى اذا احتوت على
قلبه الحزين وسلبت له عقله الرصين و
علمت ان ريقه قد وقع في القفص اظهرت
حينئذ فيه الفرس وطلبت من الهدايا

والتحف الرضية من الثياب العدنيه والار
دبيليه النيسابوريه وغير ذلك من الحلى والمك
والمسك والعنبر والاطعمة الطيبه والالوان
المشوعه المتخذه من البط والدجاج والسمان
والدراج وساير افراخ اللذيذة والطعوم
المستلذة الشهية وغير ذلك من الفواكه
الطيبة والطايف المسحه ولا تزال تخلها
به كذلك حتى تفرغ اكياسه وتبدو الا
فلاسه فاذا احست باقلاله ونفاذ ماله
انصرفت الى الهوى ومالت الى سواه فحينئذ
يفيق المغرور من غمرته ويصحو المسكين من
سكرته ويلحقه الندم حين زلت به القدم
فلا ينفعه ندمه اذ ذاك اني ولات حين
فكاك نصبت اهدابهن لبعض اهل الا

دب اشراكها والقت عليه شباكها حتى
اذا حصل فى قبضتها واستاصلت ماله
بجدعتها ومنه بعد ذلك بهجرها ونبذته
من وراء ظهرها فصحا من سكر هواه وابصر
من بعد عماه فانشا يقول : صحوت وابصرت
الغوايه من رشدى : وايقنت انى كنت
جزت عن القصد : فلا تعشقن يا صاح ما
دمت فتنه : فما انت منها فى سعود ولا
جد : تود لك ما دامت هدايا كجمه : وتوليك
حبا ما بقيت اخا رفد : فان قل مال المرء ما
لت بوجهها : الى ذى يسار ثم حالت عن
العهد : اذا ما رات فى مجلس من تخاله
غنيا احبته المحبة والود : وغنت له وفى
استقبلته ببشرها : وقالت له ما تشتهى كله عندى

يجنى

فيصبح المغرور عند مقالها : سرورى ان المقاله عن
فان حان وقت الانصراف اجابها : لفرقته حتى يقوم على
ونغدو اليه بعد ذا : لتسالنه ما كان حالك
ويا ليت شعرى كيف بت فاننى : رعيت نجوم الليل والدمع
فلا يحذر المغرور من دمع خدها : سرور استعجال الزمان من البعد
ويشرع فى اتيانها اذ : احب استعمال التجى على عهد
فان هو جاء ما وقبلت : يديه وابدت فرحة كلما تجد
ويجد مرضعا فان قال : ليحزننى ان تبتغى هكذا عند
يقول له ذا ليس بينى وبينها : اؤمل ان تبقى على الهوى
فتصبح عنى بالوصال قريرة : وامن من شوق التفرق والبعد
وتقصد لا من حاجة لقضائها : ولكن لتحمل الهدية فى القصد
فمن بين خلخال لبنصها ومطرع : ومن خاتم يهدى لها ومن عقد
ومن ثوب خز مصمت ومعنق : ومن ملحم او ثوب وشى من البرد
ويالك من مسك ذكى وعنبر : وعود وكافور نقى ومن ند

قد افعلها حتى اذا دعا مفلسا ؛ رمته وابدت جانب الهجر والصد ؛
فقولوا لمن يهوى القيان بشهوة ؛ مقالي فاني قد نصحت لكم جهدي ؛
وحكى ابو العباس المبرد قال دخلت على عبد الله
بن نصر بن منصور بن سام فرايته جالسا
يختال في بستان له في داره على سرير من العاج
عليه درابزين ابنوس مفصل بعاج مصفح بالذهب
فوقه فرش من الديباج الاصفر وعليه قميص
خلوقي وتحته غلالة ممسكة وبين يديه جاريه
حسنه كانها قضيب بان او خوط خيزران
معصبه بعصابة من الديباج مكلله بيد
يع الجواهر واللوالي ولباسها مثل لباسه
وقد بدا من تحت غلالتها بياض جسمها
وارتفاع ثدييها كانهما رمانتان متوازيتان
وبين يديه قنينه وقدح كلاهما من البلور

وبين يديها كذلك وقد اسدلت عليها سجف
الهوى واشتملا باثواب الاخلاص والصفا
فلما استقر بي المجلس تقدمت الى وصيفة
قائمة على روسهما فاحضرت لي من اللباس
الذي عليهما ووضعت لدي كالذي
بين ايديهما ثم انه قال للجاريه غني لنا
شيئا فغنت : ليس يجري على لساني شيء ؛
شهد الله لي سوى ذكراكا : ان هذا الفؤاد
قد صار مني : مذ جرى الود بيننا ماواكا
وتمكنت حيث كنت لعيني : فهي ان غبت
او حضرت تراكا : ليس تخلو جوانحي منك
وقتا فهي كل مشغولة بهواكا : قال فصر
خ عبد الله صرخه وخر مغشيا عليه
ثم افاق وهو يقول : مساكين اهل الهوى

؞ ماذا يلقون من البلوى ؞ قلوبهم قد حشيت
؞ جمر غضا للبين تطفى ؞ ثم انشا يقول ؞ اذا ما م
؞ قلبي لم اجد من برده ؞ الى سوا ذكراك والموت
في الذكر ؞ والطمعه بالوصل منك تعللا ؞ وان
كنت منه ايسا اخر الدهر ؞ فكم عبرة في جنح ليل
سكبتها ؞ وكفي على خدي الى اوضح الفجر
؞ افكر ما اجرى عليك وما الذي ؞ اناك عما
قد هجرت ولا ادري ؞ ثم انه التفت الي وقال يا ابا
العباس اتدري من هذه الجاريه قلت
لا قال هذه طرفه القينه وانا والله واثق
بها شديد الكلف لا اجد عنها صبرا وهي
كذلك ثم انه نظر اليها وقال لها غني يا طرفه
لنا شيئا فاخذت العود واندفعت تقول
؞ ولو ان شرق الارض بيني وبينكم ؞ وقومي

وراء الشمس

وراء الشمس حيث تغيب ؞ لو افنيتكم الطوى لسبنا
نحوكم ؞ وقال الهوى لي انه لغريب ؞ ولم نزل
ذلك اليوم في اطيب عيش الى الليل ثم انصر
فت الى منزلي فلما كان بعد ايام بعث الي فحضرت
عنده في ذالك المكان وهو مثل على ذالك
الحال وعنده جاريه تغنيه غير تلك الجاريه
فقلت له ما لي لا ارى طرفه لا اوحش الله
منها قال يا ابا العباس اتدري حيث طرفه
كيف كان معي قلت لا قال انها كانت تظهر
لي المودة الزايدة وانا احسب ان ذلك منها
حقا فمال قلبي اليها اشد ميل وطال ذلك
مني ومنها وانخدعت لها وظننت انها
تقتصر علي وحدي ولا تمضي الى احد غيري
حتى دخلت يوم من الايام على جعفر بن سليمان

فوجدتها عنده تغني وهي تظهر لي مثل الذي
كانت تظهره حتى اخذت بمجامع قلبه وكانت
تخرج من عنده واتي عندي وليس احد منا
يعلم على صاحبه بل يظن منها انها لا تاتي احد
سواه فلما علمنا ذلك منها دفعناها كلانا و
اعرضنا عنها انشدني بعض اهل الادب
ويك ان القيان كالشرك المنصوب بين الغرور
والعطب لا يتعرضن للطراف ولا ينظرن
الا لموضع المذهب يلحظن هذا وذاك وذا
لحظ محب بطرف مكتسب لينا تشكى اليه اذ
خرجت بعد التشكي منها الى الطلب وحكى
ابو العباس المبرد ايضا قال اجتمع في مجلس واحد
اربعة نفر وعندهم مدنية تغنيهم فعشقها
جميعهم وكل واحد منهم يواري امره عن صاحبه

ويعمي

ويعمي عليه خبره ويومي اليها بحاله ويناجيها
بطرفه وكان احدهم غايبا والاخر على
قطيعها قد عزم والاخر قد سلف له معها
اياما وهي ان تريد تستانف والاخر قد ا
مودته وخلصت محبته فضحكت الى واحد
وبكت الى اخر واطمعت الثالث وانست الرا
بع فاقترح كل واحد منهم صوتا يشاكل حاله
ويوافق شانه فاجابتهم فقال لها القادم
جعلني الله فداك اتحسنين هذا الصوت
ومن شوع عن دار الهوى يكثر البكاء ويجري
على الخدين منه عيون وما اخرت ناي
الدار عنكم لسلوة ولكن مقادير لهن شجون
فقالت نعم يا سيدي قد كانت مطارحة لي
تغنيه وتغني عقيبه هذه الصوت وما

زلت مذ قطت بنا الدار باكيا: او مل منك
العطف حين توب: فاضعف ما بي حين
انت وزدتني: عذابا واعراضا وانت قريب
وقال لها الذي مر على القطيعة افن: غناك
اعزك الله هذا الصوت: وصلتك لما كان ود
خالصا: واعرضت لما صرت نهبا مقسما: ولن
يلبث الحوض الجديد بناؤه: اذا كثر الوراد ان
يتهدما: فقالت نعم جعلني الله فداك وقد
كانت صاحبتي تغنيه ويغني بعده: كنا نغا
تبكم ليبقى عودكم: حلو العتاب لنا بكم مستعتب
فالان اذا ظهر التعتب منكم: ذهب العتاب
وصار عنكم يذهب: وقال لها المستانف
جعلت فداك تعرفين هذا الصوت: اني
لاستحي ايتك حتى: فاذا قرات صحيفتي فتفهمي

وعليك

وعليك عهد الله ان انبائه: احدا ولا اذعته
يتكلم: فقالت اعزك الله قد كان طرحه على مطا
رح وبشاه بصوت اخر من شجله وانفاعه و
ومذهبه وهو هذا الصوت: تقول لك
ما استودعت سري وسرها: سوانا حذارا ان
تشيع السرائر: ولا لحظتها مقلتاي بنظرة
فتعلم نجوانا العيون النواظر: ولكن جعلت
الوهم بيني وبينها: رسولا فادى ما
تحت الضمائر: اكتم ما في النفس نهيا عن الهوى
مخافة ان يغري بذكراك ذاكري: وقال لها
المودة تعرفين يا سيدتي هذا الصوت
فقالت فما مر بي يوما ولا بت ليلة: من الدهر
الا عاذ بي منك طائف: وكم من مليك قد
وجدت وطارق: سواك فما اغنى قليل

وطارق: قالت نعم يا سيدي واعرف هذا الصوت ١٤٤
الذي من جنسه وهو هذا الصوت: ويا فتى
الحي ان غنيت من طرب: فغن وامرح يا من قلبك
القاسي لو جز بالسيف راسي في محبتكم لطار يسعى
سريعا نحوكم راسي: ثم تفرقوا جميعا وكل واحد قد
اومى بشيء اليها من حاله واجابته عن نفسه
من حيث لا يعلم احد منهم بصاحبه
وانشدني بعضهم في مثل ذلك: عذبني
ذو الجمال بالنار: ان هام قلبي بذات
اسوار: ولا تعشقت مذ ابدا حتى تراني
رهين احجاري: كم من غني منعم ترف:
اورثته الفقر بعد اكثار: اسلبته عقله
واصبح لا: ينظر في درهم ودينار: حتى اذا
ما مضت دراهمه: وصار ذا فكرة وانكار:

نادم

ناولته الفسخ ثم قل له: يا خل قم فانصرف من الدار:
فلا يغرنك قينة ابدا: ودع وصال القيان في
النار: فليس في الغدر عندهن اذا: هوين بعض
الظراف من عار: وقال اخر يقول: واذا تيمه
الدراهم اغنته: واذا حصلت سواه بدله
عذل ما يستفيق من سكرة الحب: ويضحي الغني
حقيرا ذليلا: اسأل عني فلست اعرف في
القلب: مكانا يرى اليك سبيلا: وحكى ان بعض الادبا
كان يهوى قينة وانفق عليها مجموع ما كان
في يده وما كان يملك فلما احست باقلاله
وفقره صدت عنه واعرضت عن مواصلته
لرقة حاله وشدة اختلاله فكتب اليها
يقول: السوء حالي قد كرهت مودتي:
وصددت حين بقيت ذا املاق: لا غرو من

صرف الزمان وانما تجري الامور بقسمة الا
خلاق الصبر يفتح كلّ باب مغلق والفقر يذهب
عن الارزاق فكتب اليه يقول والله لا والا
من هو مملق ابدا ولا اخذت يداه بساق
فاختر لنفسك ما تشاء فانني لا استطيع اراك
ذا الخلاق فايس منها وبقي متحيرا مدة طويلة
وهي لا تلوي ولا تلتفت عليه فمات له ابن
عم لا وارث له سواه فورث منه مالا [illegible].
عشرون الف دينار فبلغها ذلك فكتبت
اليه تلتمس مودته وتستعطفه وتعتذر
اليه تقصيرها في حقه وتذكره ايامه السالفة
معها وتشوقه الى ذلك فكتب اليها يقول
الطمع في الان حير رايتي قد صرت في خبر
وكثرة مالي هلا بقيت على التواصل دائما

ورعيت

ورعيت حق مودتي ووفائي فلا اجزينك ضعف ما جاءني
واصدّ عنك تجنبا وتغاليا وقال ابن ا
لاتعتبن على القيان تهكما ان القيان كما علمت
تجار وان كنت صاحب كفاءة مرحبا [illegible]
فما لك عندهن قرار او كنت صاحب تحفة
وهدية فلك الحبا منهن والاكثار لا بد من
شئ والا لم يكن لك الاقبال والادبار لو
كنت يوسف في الجمال وحسنه واليك
في كل الامور يشار ثم استغمت من يدها
هم لم يكن لك عندها جاه ولا مقدار
وقال مولف الكتاب دخلت مدينة حلب
سنة سبعة وسبعين وخمسماه وسكنت
في بعض دورها وكان الى جانبي دار حسنة
تسكن فيها امراة من اهل الجزيرة وكانت قينة

ثم تابت عن الغنا وتزوجت برجل صوفي وكا ١٤٩
نت بارعة الجمال والفضل والادب تنظم الا
شعار وتروي الاخبار وتكتب الخط المليح
الحسن الفايق وتحفظ ديوان البحتري وتعرف
علم النحو معرفة صالحة ويدها في علم النجوم طا
ئله وكانت مع هذا الفضل كله مولعة با
الفقهاء والصوفية ليس لها في غيرهم مارب
وكانت اذا علمت ان لاحد منهم ادنى مروة
اقبلت عليه ومالت بكليتها اليه ثم جذبت
عقله بشعرها ولطف ترسلها وحسن عبا
رتها وعذوبة منطقها واظهرت له المودة
الزايدة حتى يصبوا اليها قلبه ويطير الى
مواصلتها لبه فاذا علمت انه قد حصل في
شباكها ووقع في اشراكها سلبته حينئذ مجموع
ما في

ما في يده بحسن توصلها ولطافة حيلها
ثم استبدلت به غيره وكان هذا اشعارها
ابدا فلما سكنت في جوارها وصرت قريبا من دارها
سولت لها نفسها ان تخدعني بتملقها وتسخرني
بتمقتها كما فعلت بغيري وسواي من ابنا
جنسي فكتبت الي رقعة تتشوق فيها الى رؤيتي
وتطلب مني محادثتي فكتبت اليها اعتذر
عن تخلفي عن زيارتها وانكر لها اعلالا
واقلالا وشواغل على يديه تمنع وعلايق
وعوايق تصد وتروع ووعدتها في غضون
ذلك الزيارة عند ذهاب العلل والعو
ايق وعللتها بذلك علما مني لمرادها وما
اضمرته من المكر والخديعة ومكثت على
ذلك اياما ثم انها ارسلت الي رقعة اخرى

تستعطفني عليها بالفاظ حسنه واسجاع فصيحه ١٤٧
واشعار رايقه فتعللت عليها ثانيا بمثل ما
تعللت به اولا وكثر ذلك مني ومنها وهي مع
ذلك طامعه لا تياس فلما طال ترداد رسولها
الي وكثر الخداع من الجانبين: كتبت الي رقعه
تقول فيها: فلان الدين قاضي الشام جمعا
ومن عمر البرية بالنوال: ومن بالعلم فاق
على البرايا: ومن يهدي الى سبل المعالي: اعني
ان اهيم بك اشتياقا: وانت خلي بال لا تبالي
وان شقي بحبك لا لشي: يقربني اليك سوى
الوصال: وتمطلني بوعدك كل يوم: وتسطو حين
تنطق بالمحالي: الى الشجاع المطهر جاء هذا:
اجبني لا تكاسر عن سوالي: قال فاجبتها على
ذلك اقول كتابك جاء يسئل وصالي وينسبني

لا اقول

الى قول المحالي: وزعم ان قلبك مستهام: من
الاشواق لنيران صال: فيا من ليس يشبهها
فتاه: باوصاف الملاحه والجمال: اذا اسفرت
شمس ضحى تجلت: تضي الناس من تلك المجالي:
وان هي في النقاب بدت راينا: هلالا لا بل اجل
من الهلال: فدينك ليس يمنع منك الا حلا
لقد القبيح من الفعال: ودادكله مسكر وزور
ومصيدة لالباب الرجال: اذا فارقت هذا
كان هذا: معدا في خيالك للوصال: فمني
من وصالك قد تخلى: وهذا قد تورط
في الخيال: الطمع في وصالك بعد هذا:
واصفيك المودة غير قال: وودك واشتيا
قك لي ووعدك محال في محال في محال: على
اني بوصلك لست ابغي: بوصل الغانيات

سو الحلال: قال فلما قرات الرقعه وسمعت
الجواب ايستاسن نفوذ حيلها وبلوغ مرا
دها وعلمت انني قد عرفت حيلها وخدعتها
فامسكت عن معاودتي ومكاتبتي بعد ذلك
انشدني بعض اهل الادب لابي نواس: ومظهرة
لخلق الله ودا: وتلقاني بدل وابتسام: وصدت
فوادها اشكوا اليه: فلم اخلص اليه من
الزحام: فيا من ليس يكفيها صديق: ولا الفا
الفا كل عام: اظنك من بقيه قوم موسى فهم
لا يصبرون على طعام: وقال بشار اراك اليوم
لي وغدا لغيري: وبعد غد لاقربنا اليك:
اذا احببت ان فارقت هذا: كان فراقه حتما
عليك: واقدمهم احقهم جميعا: واحدثهم
احبهم اليك: فكلمهم وانظر مدت فيه
يشتركنا

يشتركنا جميعا من يديك: انشدني بعضهم
واني لاستحي من الله ان ارى: رديفا لقومي او
على رديف: وان اره اما لو طي طريقة: واتبع
حبل الوصل وهو ضعيف: وقال اخر تمتع بها
ما ساعفتك لا يكن: عليك شجي في الصدر
حين تبين: فان كان اعطتك الليان فانها
لغيرك من خلانها استلين: وان حلفت لا
ينقص الناى عهدها: فليس لمخضوب البنان
يمين: وخنها وان كانت تفى لك انها: على مدى
الايام سوف تخون: وان سكبت يوم الفراق
دموعها: فليس لعمر الله ذاك يقين: وحكى ابو بكر
الزبيدى عن خالد بن يزيد الكاتب قال دخلت
يوما على محمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه
جاريه كانها البدر ليلة تمامه وقد تسلسل

شعرها على جنبيها واحمرار خديها وهي معصبة
بعصابة مكتوب عليها بالذهب انها من القمر
فتنة الله للبشر وعنده بعض اولاد الحسن
بن سهل فقلنا اصلحك الله هذا اليوم تمت
سعوده ونزحت نحوسه فقال لي يا استاذ
بما استلذ المتيمون في هذا اليوم قلت بحبيب
قريب داره بعد ان شط مزاره منصف
بمحبته في الهوى معدله على البلوى
متمسك له بالوفا فيخلوا ان جميعا فيشربان
من خمور المقل بكوس الاخلاص قال احسنت
يا استاذ فما املح ما ذكرت والطف ما و
صفت ثم التفت الى الجارية فقال لها غني
فغنت : شان ما جا فواد الهايم الكمد :
نوح الحمام وسجع الطائر الغرد : فترسها جها

الف معاد لها : فما تمل حنينا دايم الابد : ثم
اسعدها بالدمع اسفحه : نوح بنوح وسهادي
بذي سهد : فطرب وطربنا ولها طرب الحا
ربة وغنت : يادار عاتكة التي بالازهر او
فوقه عند الكيف الاحمر : سقيا للبلينا اليك
فانني : صب بها مذ كنت حتى المحشر : وعناقنا
عند الوداع صبابة : اخذ الغريم لها قضا
المعشر : فنظر اليها ابن الحسن بن سهل فطرب
من هذا الصوت فاعجب الجارية بنفسها ثم
قامت وانكفات على يدي بن الحسن بن
سهل فقبلتها ثم رجعت واخذت العود
وغنت : يا عز الا الى اليه : شافع في مقلتيه
والذي احللت خذته : وقبلت يديه ثم
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه : تم

نظر اليه وتغمزه بلحظها وتظهر له انها قد
كلفت به وعشقته وانها لا صبر لها عنه و
جعلت تظهر القلق وكثرة الحرق ولا تطرق عينها
عنه فعلم حينئذ مرادها فتبسم اليها وقال وع:
ان مودتي نهاني عن عشق القيان وقال لا
تثق بقولهن ولا تصدقهن ولا تغتر بوعدهن
فلا تطمعي فيما لا سبيل لك اليه فقد علمت
مرادك فضحك محمد بن عبد الله وامر الجاد
باخراجها من المجلس فسالته عنها فقال هذا
غريب المامونيه وقال المولف فالعقلاء من
الظرف لمحوا من القار هذه الاوصاف فاعر
ضوا عنهن ونبذوهن وقنعوا منهن بالعا
شره والخلطة الظاهرة والمحارثه والمفاكهه
والمداعبه وغير ذلك من انواع المواسنة

من غير قرب مفرط ولا بعد مقنط واما عشق
الغلمان فهو عندهم مذموم وصاحبه
بالطرفه غير موسوم وتاباه النفوس الشريفة
والطباع السليمه وذلك انهم نظروا الى
القسمين وقاسوا من الجانبين فراوا ان طرف
النسا وجهن وحلاوت منطقهن وغدوبت
لفظهن وملاحة شمائلهن وحسن مدا
عبتهن ولطف توصلهن الا محبتهن وعطر
عطرهن ولذاذة عشرتهن ومفاكهتهن لا
توجد من الغلمان ولا يوصف شي من ذا
لك ولقد احسن الذي تقول: ولو اني و
ليت الناس يوما: واعطيت الخصاصه
والخضاما: لاكرمت الذي يهوى الجواري:
وعاقبت الذي يهوى غلاما: سالتك ايما

١٥١ احلا حديثاً: والطيب حين تغتبق الثراما: اجا ربة
منعمة ردماما: مزيد بك للغرام بها غراما: ام
امرد منتن الابطين منه: له ريح كريحك حين
قاما: يريدك للدراهم لا لعشق: وسلب
من كلف سقاما: قال مولف الكتاب ما رايت
في النسا ازكى خاطرا واحسن فطنه واغزر
علما واجود ريحه واطرف اخلاقا من ابريت
جائت واعظه من اهل بغداد يقال لها
ست المشائخ جائت الى مدينه حماه سنه
احدى وستين وخمسمايه وكانت تعظ
الناس على الكرسي وغطاسا فنا وكان
يتردد الى مجلسها جماعه من المتفقهه يطا
رحونها مسائل الفقه ويناظرونها في الخلاف
فمضيت اليها يوما ومعي رفيق من اهل الادب

فلما جلسنا عندها وضعت بين ايدينا من الفا
كه وجلست هي خلف ستر لها وكان لها اخ
حسن الصورة قائم على رؤوسنا في الخدمه
وبعد ان اكلنا شرعنا في مطارحه الفقه
فسلتها من مسئلة فقهيه خلافيه فشر
عت تتكلم عليها وانا اصغي اليها وجعل
اخي ينظر في وجه اخيها ويفكر في محاسنه
ولا يصغي الا كلامنا وهي تلحظ من وراء الستر
فلما فرغت من كلامها التفتت اليه وقا
لت له اظنك ممن يفضل الغلمان على
النسوان فقال اجل فقالت لم قال لان
الله تعالى فضل الذكر على الانثى وان احب
الفاضل واكره المفضول فضحكت ثم قالت
يا سيدي انصفني في المناظره ان ناظرتك

في ذلك قال اي والله قالت فما الدليل على
تفضيل الذكر على الانثى قال المنقول والمعقول
اما المنقول فالكتاب والسنة ام الكتاب
فقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا
من اموالهم وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان وقال في الميراث وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
فالله تعالى فضل الذكر على الانثى في هذه
الموضع واخبر ان الانثى على نصف من
الذكر فكان افضل منها واما السنة
فما روي عن النبي عم انه جعل دية المراة على
النصف من دية الرجل واما المعقول فلان
الذكر الفاعل والانثى مفعول بها والفاعل

افضل من المفعول به فقالت احسنت يا سكر
الان ظهرت حجتي عليك من لسانك ونطقت
ببرهان هو عليك لا لك وذلك ان الله تعالى
انما فضل الذكر على الانثى بمجرد وصف الذكو
رة وهي هنا لا نزاع بيني وبينك في الصفات
وقد يستوي فيه الطفل والغلام والشاب
والكهل والشيخ لا فرق بينهم في ذلك فان
كانت الفضيلة انما حصلت بمجرد الذكورة
فينبغي ان يميل طبعك وترتاح نفسك الى
الشيخ كما ترتاح الى الغلام اذ لا فرق بينهما في
الذكورة وانما وقع الخلاف بيني وبينك في
الصفات المقصودة من السكر والعشرة ولا
ستمتاع وانت فلم تات ببرهان على فضل
ذلك في الغلام فقال يا سكر كانك ما سمع

ان الغلام ينسب باعتدال القد ودو تورد
الخدود وملاحه الابتسام وعذوبة الكلام
افضل من النساء والدليل على ذلك ما روى
عن النبى انه قال لا تديموا النظر الى المرد فان فيهم
مسلحة من الحور العين ولان الجاريه انما بالغ
الواصف فى وصفها قال كانها غلام وقد قال ابو
نواس خودغلاميه مزوره سعد به حاطر اسه
تفاحه غضة مطيبة تعض من طيبتها و
تستلب وقال اخر وجاءت فتنه تمشى احتيا
لا من الاعجاب فاتكذ الكلام تهادى كالغلام
ولم اشتهها اليه ولم اقرب الغلام وقال اخر
غلاميه الاطراف تهتز كالصبا كما اهتز فى ريح
الشمال قضيب فلولا ان الغلام افضل
واحسن لما شبهت به الجاريه فاعلمى ذلك

الدرجة

الله تعالى ان الغلام سلس الانقياد تابعا على
المراد حسن العشره دمث الاخلاق مسار
عا الى البغيه لا سيما اذا ستم عذاره و
اخضر شاربه وجرت خمره الشبيبة فى
وجنته كما قال ابو تمام قالوا الوشاه بدا
فى الخد عارضه فقلت لا تكثروا ما ذاك عا
يبه لما استقل بارداف تجاذبه واخضر
فوق جمان الدر شاربه واقسم الورد ايمانا
مغلظه ان لا يفارق خديه عجايبه كلمته
بجفون غير ناطقه فكان من رده ما قال حا
جبه الحسن منى على ما كنت اعهده
والشعر حرزله مما يطالبه احلا واحسن
ما كانت شمايله اذ لاح عارضه واخضر
شاربه وصار من كان يلحى فى مودته

ان سئل عنى وعنه قال صاحبه: وقال اخر

قالوا التحى وشغلوا عنه قلت لهم: اليوم

غبت عنكم منه احسنه: كنا برد جن خده

بغا ليه: فقد كفانا الله ماكنا برحبنه:

وقال اخر: لولا سواى ويحذيه وعارضه:

لم يستطع نظرا فى وجهه بشر: كم بين ارض

قفار لانبات بها: وبين ارض بها الانوار

والزهر: وقال اخر: وذى دلال على الارواح

مقتدرا: له عذاران من مخلوقك الشعر

: قد يبشهان على توريد وجنته: جنحا من

الليل غطى حافتى قمر: فهذه فضيلة فى

الغلمان لم يعطها النوان وكفى بذلك عليهن

فخرا ومرتبة فقالت تعافاك الله ياسيدى

انك قد تعرضت لى على نفسك المناظرة

وانك تشفنى فيها وقد تكلمت وما قصرت

ودللت على ما ذكرت والان قد حصص الحق

فلا تعدل عن سبيله وترجع عن تحصيله

بالله عليك اين الغلام من النساء البضه

الغضه التى كانها سبيكة الفضه الرخيمة

الكلام الحسنه القوام فهى كقضيب الريحان

بثغر كالاقحوان وشعر كالارسلان وخد كشقا

يق النعمان ووجه كتفاح لبنان وثدى كا

لرمان وبطن باربعة اركان ذات قد عم

وجسم مبخدل وجبين واضح وانف كحد

السيف لايح وحاجبين مقرونين وعينين

كحلاوتين ان نطقت فاللولو الرطب

يتناثر من فيها وان تبسمت ظننت البرق

تلالا من بين شفتيها بذقن فيه خاتم قد حتم

فيه الحسن وسالفه كانها سالفة خود قد خط
بسواد كانه السواد الذي في حافتي القمر فيه
زغب كانه مدب النمل ومدرجة الدر
وشفتين وحمراوتين الين من الزبد واحلا
رشفا من الشهد وصدر كصدر التمثال فيه
ثديان كانهما حقة عاج وبطن لطيف الكشح
وعكن قد تقطع وانطوى بعضها على بعض
وفخذان لحيمتان ملتفتان كانهما سبائك الفضة
وارداف ككثبان رمل وقدمان لطيفان
وكفان كانهما عجبا من دقق السهيد بل
مع عاشق يحدر في اثر معشوقة وقد جمع الله
له فيها كل حسن خلوبها شفاء وحديثها دواء
جميلة المنظر حميدة المخبر عطره خفره حلا
وة كاملة ولباسه فاطلة هيهات و الله

لقد قايست بينها وبين الغلام وما يليت بينهما
في الاقدام يا مسكين لين الانس من الجان واين
الحصى من المرجان اما علمت ان الملوك القادة
والاشراف السادة ابدا للنساء خاضعون و
بهن يقولون وعليهم في التلذذ يعتمدو
ن وقد ملكن الرقاب وسلبن الالباب فكم
من غني افقرنه وعزيز اذللنه وشريف استخدمنه
قد وشن الاولياء وهتكن الابنياء وصيرن
اهل النعم اشقيا ومع ذلك لا تزداد الخلق
الا لهن محبة واجلالا ولا يعدون ذلك
ضيما الا الا فكم عبد قد عصى لطلبهن ربه
واخر قد سخط اباه وامه كل ذلك لغلبة هو
اهن على القلوب ثم يا مسكين اما علمت
ان لهن تبنى القصور وعليهن تدل الستور

ولهن تصنع الجواهر ويصنع كل ثوب فاخر ولهن
يحد المسك الاذفر والحلى والعنبر ولاجلهن
تخضع العساهر وتعقد الدساكر وتجمع الا
رزاق وتضرب الاعناق ومن قال ان الدنيا عبارة
عن النسا فقد صدق واما ما ذكرت من الحجز
فهو حجة عليك لا لك لان النبي صم قال لا تديموا
الى النظر الى المرد فان فيهن   من الحور
العين والمشبه به افضل فلولا ان النسا
افضل واحسن لما شبه بهن واما قولك
ان الجاريه تشبه الغلام فان الامر ليس
كذلك بل الغلام يشبه الجاريه عند نعته
فيقال هذا غلام كانها جارية وانما اللاطه
العادون والفسقه المخالفون الذين ذمهم
الله في كتابه وانكر فعلهم عليهم الشنيع فقال

جل جلاله اتاتون الذكران من العالمين و
تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل
انتم قوم عادون وقوله تعالى انا
تون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون فهولاء الذين اشتهوا بالجاريه
الغلام لاجل فسقهم وفحشهم وقالوا
انها تصلح للامرين جمعا بغيا منهم وعدو
لا عن الحق قال كبيرهم ابو نواس : مملوكة نا
غلاميه : تصلح للوطي وللزاني : وقال
الفاسق الاخر : وصيفه كالغلام تصلح
للامرين تختال في شبهها : واما ذكرته من
نبات العذار واخضرار الشارب وان
الغلام يزداد حسنا وجمالا فوالله لقد عدلت
عن الطريق وقلت غير تحقيق اما سمعت

قول شاعر الى حبيب قد التجا بعد ما كان له و
جنة يرى الحسن فيها ؞ صار كلبا وكان قدما
غزالا ؞ وله ما ترى العيوب شبيها ؞ وقال اخر
بدا الشعر في وجهه كالدخان ؞ الا واسافله
كالحمم ؞ اذا اسود فاضل قرطاسه ؞ فما ظنكم
بمكان القلم ؞ فان فضلوه على ما به ؞ فما ذاك
الا لحمل العلم ؞ وقال اخر ؞ دار في مجلس الفلك
اذ تازرت بالحسك ؞ كنت في اللين لا يقاس
بك الخد والفتك ؞ كنت والله كالغزال ؞ اذا
عابر البشر لك ؞ صرت والله كالبعير لمن مد
بولك ؞ مت والله مته ؞ يغفر الله لي ولك ؞
وقال اخر ؞ ما لحية في بناتها فرج ؞ اذهب الى موا
ضع البهيج ؞ ما نبت الشعر فوق عارضه ؞ الا
واضعافه على سرج ؞ وقال اخر ؞ ما يفعل الله

باليهود ؞ ما يفعل الشعر بالخدود ؞ بينا ترى الامرد
المفدى في انجم السعود ؞ اذ قابل الشعر عارضيه ؞
فصار فردا من القرود ؞ وقال اخر ؞ منيت ما ب
في محله فرده ؞ لم يغب عن عله وجواره ؞ سود
الشعر عارضه فغابت ؞ شمس خديه في بياض
نهاره ؞ قد علمنا وليس ذاك ببشك ؞ ان من
مات سودوا باب داره ؞ ثم قالت يا سبحان
الله كيف يخفى عنك يا مسكين ان كمال اللذة
في النسا وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك
ان الله وعد الانبياء الاولياء في جنة بحور
العين وجعلهن جزاء اعمالهم الصالحة
ولو علم الله ان في غيرهم اللذة الاستمتاع لجزا
ئهم به ووعدهم اياه وانما جعل الولدان
والغلمان للانبياء والاولياء خدما لاهل الجنة

وليس فيهم شئ من ذلك يخص به انبيآء واوليآئه
لان الجنة دار نعم وتلذذ ولقد احسن والله
الذى يقول: لحاجة المرء فى الادبار ادبار: والما
يلون الى الاحرار احرار: كم من فطين ظريف:
بات محتفظا: ردف الغلام فاضحى وهو عطار:
يصفر اثوابه من رؤس فقحته: فليستبين بذالك
الخزى والعار: لا استطيع جحودا ان يفندنى
انى وفى ثوبه للسلح اقذار: كم بين ذاك ومن تاتى
مطيبة: حوراء ناظرها بالسحر سحار: يقوم عنها
وقد اهلت له ارجا: من عنبر ضوعت مشمو
مة النار: ليس الغلام بعدلا ان يقاس بها:
وهل يقاس براى الناس اقدار: ثم قالت يا قوم
لقد اخرجتما فى عن قانون الحيآء ودايرة احرار
النسآء الى ما يليق من اللغو والفحشآء ولكن

الابرار عند الاحرار والمجالس بالامانات
وانا استغفر الله العظيم لى ولكم ولساير المسلمين
انه هو الغفور الرحيم ثم انها سكتت فلم تقل
بعد ذلك عن شى فخرجنا من عندها مسرورين
بما استفدناه من مناظرتها مغتبطين

الباب التاسع فى مذاهب العشاق عند ا
لخلوة والتلاق اعلم ان اهل العشق ينقسمون
عند الخلوة بالمعشوق الى قسمين وصالى
روطاشين على مذهبين الطايفة الاولى
ذهبت الى العفو والتكرم عن المعشوق و
الورع عن كشف ذيله والحاق العار به و
ذلك لشرف انفسهم وطهارة اخلاقهم
وراءت هذه الطائفة ان المباضعه تقطع
شطر العيش وتفضى الى الملل والمقاطعة

وذلك ان النفس عند نيل المطلوب والظفر
بالمحبوب وبعري العاشق عند ذلك فترة
الحال انقطاع المودة وهذا كان عند الغر
والظرفاء من اهل الادب فاقتصروا من ذلك
على النظر والحديث والشم وعفوا عما سوى
ذلك وقال ابو العباس بن الاحنف : اتا
ذنون لصب في زيارتكم : فعندكم شهوات
السمع والبصر : ما يظهر السوء ان طال الجلو
س به : عفو الظهر ولكن فاسق النظر وقال
اخر : ويوم كابهام القطاة قطعته : بنعمه
والواشون فيه ترجف : بلا جزع الا اتبام
مودة : علينا رقبان التقى والتعفف :
اذا ما هممنا صدتنا نفوسنا : كما هم يوم بالتي
هم يوسف وحكى لعتبي ان رجلا قال لبعض

الاعراب اما الذي ينال احدكم من محبوبته
اذا خلا بها قال اللمس والقبل وما شاكل ذلك
فما عندكم انتم يا حضر فقال يضجعها على ظهرها
ويدخل بين رجليها فقال ليس فاعل هذا عا
شق بل طالب ولد وقيل لليلى الحمد اقيس
يموت من حبك فقالت ان مات بذلك ليموت
كرها اقبل لها فما عندك من حيلة في امره تخفف
عنه بعض ما به قالت والله لا سبيل الى
احتمال العار ودخول النار وقيل لبثينه
لما توجه اليها جميل من مصر مرض في طريقه
فلما قرب من حيها لم يطق النهوض فذهب بعض
من كان معه الى بثينه فقال لها هذا جميل
قاده اليك الشوق وقد وقع في الحق فهل
من حيلة يشفيين بها كربه وما يجده من حبك

فبكت وقالت والله ما عندي اكثر من البكاء
الى عن ازوره ميته انشدني بعض الادب
كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني • منه الحيا وخوف
الله والحذر • وكم ظفرت به يوما فيمنعني
منه الفكاهة والتقبيل والنظر • اهوى
الملاح واهوى ان اجالسهم • وليس لي في حرام
منهم وطر • كذلك الحب لا اتيان معصية •
لا خير في لذة من بعدها سقر • وقال اخر • تلهو
بهن كذا من غير فاحشة • لهو الصيام بتفاح البساتين
وقيل لبعض الظرفا العشاق ما كنت تفعل ما
ظفرت بمن تهوى قال كنت اقنع عيني من وجهها
واروح قلبي بحديثها واستر منها ما لا يحب الله
كشفه الا عند حله ولا استر منها ما لا يحب الله
اكشفه الا عند حله ولا اصبر بقبيح الفعل الى

ما ينقض عهدا وقيل لاخر قد تزوجت عشيقه
با ابن عم لها وعزم اهلها على اهدائها اليه
اسرك ان تظفر بها الليل وقد غفل عنها
نساءها وغاب عنها رقباؤها وخلا
لك وجهها فقال والذي اقسمني بحبها وشغفني
بطلبها ما كنت صانعا بها غير لثمها وان اعصي
الشيطان في اثمها ولا افسد عشر بضع
بما يبقي ذمه ويدوم اثمه ويعلو خزيه وعاره
وتشتم اخباره بمعصية تنفذ لذتها وتبقى
تبعتها اني اذا ان فعلته للئيم ولم يلدني
كريم وقال بعضهم • وكم ليلة بتنا على غير
ريبة • علينا عيون للنهى ومسامع • نقص
حديثا عن ختام مودة • تضمنها الاحشا
ء والاضالع • يكاد غراب البين عند حديثنا •

يطير ارتياحا وهو في الوكر واقع ∴ سلوا من رجع
عني وعنها فاننا ∴ رضينا بما تحكيه عنا ا
لمراجع ∴ وقيل لبعض العشاق وقد طال
عشقه لجاريه من قومه ما انت صانع
ان ظفرت بها ولا يراكما احد الا الله تعالى فقا
ل اذا والله لا جعلت اهون الناظرين الي
والله ما افعل بها الا ما افعل بحضرة اهلها
حنين طويل ولحظ من بعيد اكره ما يكره
الرب ويفسد الحب وقيل لعتبة بعد موت
قابوس ما يضرك لو امتعته بوجهك قبل
موته قال يمنعني من ذلك خوف العار وشما
تة الجار ولقد والله كان بقلبي اضعاف
ما كان بقلبه غير اني وجدت ستره ابقى
للمودة واحمد للعاقبة ويحكى ان اعرابيه

كانت تهوى ابن عم لها وتزوجت من غيره فقيل
لها لو ذهبت الى ابن عمك فنفست عنه
من هواك قبل مصيرك الى هذا الرجل فقالت
كلا والذي يتنفس عني كربه ما كنت بائعة
شرف نفسي من فرحة تدنيني من امر انها
العار واكثره دخول النار وقيل ان ام العلى
بنت معاوية كاسوده عشقت ابن عم لها
حتى اسقمها هواه واستهامت واشتهر
امرها بالصبابة فقال لها بعض قيناتها
يوما لو زرتيه او استزرتيه لقل وجدك
وخف عليك ما تجدينه من هذا السقم
والقلق وان قبح احدوثه وسوء العا
قبه فقالت لها انه قد ظهر امرك وشهر
حبك فقالت ولكن خفي على ابي وامي

والله لا عمّمها بفرح ولو كان في ذلك حياتي
طول الدهر ولئن القى الله عفيفه احب الي
من ان القاه عاهره وقد حكينا قصة عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي عماره مع سلامة
جاريه ربتاع حين خلا بها وراوته عن نفسه
وحكى الاصمعي قال دخلت بالقصر فسمعت
اعرابيا ينشد ؞ ما الحب الا قبلة ؞ ان نكح الحب
فسد ؞ من كان يبغي غير ذا ؞ فانما يبغي الولد
وحكى ابو الحسن علي بن نصر بن الكاتب
قال كان لابي اسحق ابراهيم بن احمد الناسخ
اني جاريه وربّاها وادبها وكانت بها
قريحة صحيحة فلقيت جماعة من اهل العقل
والادب فاخذت عنهم وبرعت حتى قالت
الاشعار الملاح وصنفت الكتب وناظرت

[illegible]

اهل الادب والنحو واللغة وسمت في ذلك
وتوحدت وكان لسيدها ختن يقال له
ابو الفضل بن بشر وكان ساكنا معه في
الدار فاحبها واحبته وهام كل واحد منها
بصاحبه واجتمعا يوما فراودها عن
نفسها فقالت له اليس هذا الذي تدعو
اليه من المروة في الحب ولا هو من اخلاق
الظراف ولا هو من شيم الكرام فقال
لها لا بد من ذلك فانه لا صبر لي عنك فقالت
اني اخاف ان يكون هذا سبب فراق
ما بيني وبينك فان الحب اذا نكح فسد
وكانت عاقبته الى الانقطاع فانظر
عاقبة الاجل ودع العاجل واقسمت
عليك ان لا تفعل فابى ولم يلتفت الى كلا

مهما ووقع عليها فمكثت اياما فاحسست
بالحبل فاعلمته واظهرت الجزع من مولاها
فوعدها ان يشتريها وامرها ان تطلب
البيع ففعلت ذلك والحت على مولاها حتى
اغضبه وامر باخراجها الى السوق النخاسين
فاشتريها عبيد الله بن طاهر وهي غير شاكة
ان الذي اشتريها انما اشتريها لابن بشر
فلما عرفت بعد ذلك ان الامر جرى عليها
على سبيل الحيلة وان ابن بشر خدعها بقوله
انه يشتريها حتى خرجها من دار مولاها خوفا
من حيلها فحزنت لذلك واعتصت على كمد
شديد فلما كان بعد الايام كتب اليها ابن بشر
رقعة ابن عجوز دمنها اليها يصف اليها
شوقه وشدته وحسه لفراقها ووشحها

بابيات

بابيات شعر الحقتها بها فلما قرات الرقعة بكت
وكتبت على ظهرها في الحال وردت العجوز
فلما اقبلت لتدخل الدار وجدت ابن ابرهيم
قائما بازاء باب الدار فلما راته تخبلت في
مشيتها فقال ابرهيم من انت يا عجوز فارتا
عت واسترابت ابرهيم فامر بتفتيشها
فوجدوا الرقعة معها فقراها فاذا هي من
الجارية الى ابن بشر ؛ من المعشوقة الشكلى
الى من باعها جاهلى ؛ سلام ايها المولى
؛ سليل السيد المثلى ؛ الم اخبرك انى منك
؛ لا اسلم من بلوى ؛ الم اذكرك الله ؛ الم
افصح لك بالشكوى ؛ الم تزعم انى لك ؛ ما
دمت على الدنيا ؛ وانى ملك كفيك
؛ على غاية ما اهوى ؛ فاين الخلف والوفى

اما عقبتني الشقوى ∴ واين العهد والتئام
والتصريح والنجوى ∴ لقد احملني حبك
بعد الشرف الاعلى ∴ وبعد العز والز ∴ وبعد
غاية القصوى ∴ وبعد القصف واللذات
والنعمة والجدوى ∴ ينادي بي على الذل ايا
ابن اللداية الجبلى ∴ اما بعد يا فاضح
العشاق ومشهي الفساق فقد اتاني كتا
بك الوارد بشعرك البارد وتشوا منه نحو
غيرك وتستشهد بشعر ليس لك على ضرك
وانت فيه كخابط عشوا وسالك ظلماء
اضاعة للاثر وتذكار للمتقين بالخبر ولعمر
لقد حلّ بي الخطا وادركني قبل صعف ا
ي النساء ولحقني فيك المثل من قول
القائل بذاك ولنا نقول يصح وذلك لا حيلة

اغراري بك واضاعني الحزم فيك حتى ملأت
بطني واثقلت ظهري وهتكت ستري فلا
وقرو قرك ما هتك سرك وانا اقول ∴ من
ذا الوم وانت المذنب الجاني ∴ كفاك علمك
عن افضاح برهاني ∴ لا تسئل الناس عما
انت تعلمه ∴ وانظر لنفسك في السر واعلان
ويلك والويل حل بك متى رايت العشا
ق احبلوا فاحبلت والتمسوا الولد كما التمست
اوما قرات اخبارهم واتصلت بك
اشعارهم وان العاشقين كانا يقيمان
مدة من دهرهما وبرهة من التقائهما
لا يفرقهما ذلك الى غير توكيد العهد
وتجديد الود ليس ذلك لعجبهما ولا نقصا
منهما عما ادركته غايتك لكنهم جعلوا

للعشق عهدا وللفسق حدا فالعشق ما اجروا
سبيلهم عليه والفسق ما اداك سبيلك
اليه يا تيس الغنم ويا ذكر الرخم ويا فحل الـ .
وانا اقول ؞ ما راينا ولن ترى ؞ عاشقا يطلب
الحبل ؞ انما غاية الحب ؞ انا فارق الذلة
نظرة بعد نظرة ؞ فاذا زاد فالقبل ؞ فاذا جاز
ذا وذا ؞ فزورا ومفتعل ؞ ذاك يجري الذي
به ؞ يدرك النسل والحبل ؞ الم تقتدي
بما وعدت الشيطان ؞ بما عقب الحرمان
الم ترع ان ملك وما كنت عهدك حتى
اذا التقى حلو البطان واما في الزمان جعلني
مثل حور الكلب ان سكت عدم وان
نبح رجم كاني سعير لا في العير ولا في النقير
مستحلا بما سلف من ذنبك مستحسنا

بما بقي

لما سبق من خطك حتى اذا انتشر في الناس
امرك وسار مع الركبان ذكرك وصرت
موضعه المبدع وسيره المنقطع اقترت
حتى صارت اقرارك انكار سيان لوجود
الفاحشة ودنو الفاضحة واقول ؞ لئن
كنت اوطاتني عشوة ؞ لقد كنت اخلصتك
الود حينا ؞ وان كنت اعلمتني خدعة ؞ فقد
كان قولك عندي يقينا ؞ وما انت والعشق
يا مثله ؞ بها تفضح العشق والعاشقينا
وحسبك يا مختلف لقد اصبح ولدك عبدا
يباع في الاسواق وينادى عليه في الرقاق
لا يعرف من ابوه فيدعى به ولا له نسب
فينسب اليه فان كان من عاهر فللعاهر
الحجر وعلى الجاني الوبار لما اختصه من العار

واكتسب من الشار وانا اقول ؛ يا ذا الذي كان
خطى منه تعذيبي ؛ حققت ما قيل في مسرعي
الذيب ؛ خلفتني لا كف الدهر يعركني ؛ عرك الا
ديم بتصعيد وتصويب ؛ من بعد ما كنت
ضد الدهر انكحه ؛ قرا فتقادلي في ذلك مصحوب
اصبحت فودا لمن قد كان لي تبعا ؛ واستذل لمن
قد كان يتحواني ؛ فذاك عن عزه من نفسه ثقة
يمسي ويصبح في هم وتعذيب ؛ يا ويح نفسي
ومن يرثي لمكروبي ؛ لقد ركبت الهوى في
شر مكروبي ؛ هذا وقد ضرب الماضي لنا
مثلا ؛ اكرم به مثلا من تجاريب ؛ لا تحمدن
امرا حتى تجربه ؛ ولا تذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة ؛ ولا مفاتيحها
الا التجاريب ؛ فاذهب فما قبل لي اليوم من ارب

لان

لان اسات فقد احسنت تاديب ؛ قال فلما
وقف ابراهيم على الرقعة انفذ الى عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر يساله الاقاله في الجارية
وان يردها اليه فلج معه عبيد الله الى ان
دفع اليه خمسماية دينار واخذ الجارية ثم
واحضر ابا الفضل بن بشر وقال له لولا اني اخشى
على ابنتي من شدة الغير لوهبتها لك ولكن
اعترف بولدك وان لم تعترف به طلقت ابنتي
منك فالزمه الولد ورجعت الجارية
الى مولاها اما الطايفة الثانية من اهل
العشق فانهم يرون في مذهبهم جماع
ويزعمون انه يزيد في المحبة ويحصل به
الانس التام وتزول الحشمة ويسمونه
مسمار الحب يريدون بذلك انه يثبت به

الحب ويتاكد به المودة كما يتاكد الشي المسمو
فهذه الطايفه ليس عندهم شئ من الاد
ولا من الظرافة ولا سلكت بفعلها سبيل
المروة واللطافة وانما غلب عليهم الطبع
البهيمي فخرجت بهم الشهوة عن قانون الفتوة
ومحض العقل وسأذكر شي من اخبارهم و
اشعارهم في ذلك قدرا يسيرا وان كان سخيفا
لا يليق ذكره في كتابي هذا ولكن دعاني الى
ارادة سياقه وتقسيم الباب وانا استغفر
الله العظيم من ذلك قال الاصمعي سمعت
سمعت اعرابيا ينشد ولا لعانكة التي في
ساعة قضت الوطر اني اريدك للنكاح
لا اريدك للنظر لو كنت مكتفيا بذاك لكان
ذالك في القمر وقال اخر رياض الحب في قلبي

ويولي منه ان فرخ واما يقضي حتى
انا لم اكسر الريح وما لم يصنع الا صلح خرج حيه
على المطبخ وقال اخر رات جني سعاد ابلا
جماع فقالت حبلنا حبل انقطاع ولست
اريد حبا ليس فيه جميل الذكر من نيل
وشاع اذا كان المحب بلا جماع يكون الحب
كالشئ المضاع وحكى علي بن قال دخلت
البادية فاتيت خباء وعلى بابه امراة جا
لة فدنوت منها وسلمت عليها فردت
على احسن رد فاذا هي امراة قليلة الا
من احسن النساء وجها واعدلهن قامة
وانقاهن ثغرا واملحهن عينا فلم ادر بما انا
اكلمها اذ سهل لي شيطاني ابياتا وكلفت
لما رايتني لا اتكلم قالت لي ما قولك وما وقوفك

فقلت: هل عندك اليوم من محض فنشربه
ام هل سبيل الى تقبيل عينيك: ولست
ابغى سوى عينيك منزلة: ام تجودى
لى عفوا بخديك: ام تاذنين لثغر منك او شفه
ولمس كفيك ام نعم ثديك: ردى الجواب
على من قلبه دنف: ونفسه اليوم قد
اضحت بكفيك: فاجابتنى تقول: انت الذى
ليس يجزيه بمقلتنا: ولا تريد سوا الرهز و
النيك: فلم تحج فيما لست تقضيه:
اوضح وابدى الذى فى طى كشحيك: فقلت
والله يا سيدى انا بك مغرم فهل سبيل
الى الاجتماع فقالت اما هنا فلا فان لى زو
جا اخاف منه ولكن صف لى موضعا حتى
اتيك بالمحيض الذى طلبت فوصفت لها

موضعا وانصرفت وانا والله لا اجد عنها
صبرا وقد احتل عقلى من فرط عشقها فلم ازل
اشطرها حتى وانت ومعها وعاء فيه محيض
فسلمت على فاخذت منها اللبن ثم خلوت
بها فقالت ما هذا ان المحب اذا زار محبوبه
فلم يجامعه فكانما دار قبره فضحكت ثم قالت
اصنع ما شئت ان كان به شفاؤك فلا والله
ما وضعت يدى على شئ من بدنها الا وجدته
الين من الزبد فلما اردت الانصراف دفعت
اليها دراهم فقالت ما هذا فقالت ثمن المحيض
فقالت توهمت والله انك دفعت الى ثمن
مودتى ثم قالت اتاذن لى ان نتعاهدك الى ان
ترحل فقلت جعلت فداك فكيف لى بذلك قالت
افعل ان شاء الله تعالى وجعلت تردد الى مدة اقامتى

ثم رحلت بعد ذلك اياما وانا والله اجد
حلاوة ما ذقت منها الى اليوم انشدني
بعضهم: وانا الفتى ايدي العفاف
عن الحيا: وتعشق الغزلان فهو ضنين: ما يرعوي
عن نيل محبوب له: في الناس الا العاجز: ثم
وقيل ان زهير بن مسكين الثمدي عشق جا
رية من بني حنيفة واستهام بها وتوقع الخلوة
معها حتى امكنته فلم يزل على التقبيل والضم
واللثم فلما اراد الانصراف قالت له هذا اخر
العهد منك فما اراك صنعت شيئا فقال
لها ان شدة الحب تمنع مما ترون وايضا
فاني لم استحسن في مذهب الحب ان اكون عنك
بهذه المنزلة والعين فظهر لي في وجهها كرا
هية ذلك القول ثم انصرفت ولم ترجع اليه

بعد ذلك فقال في استعار اكثره منها يقول:
يقول وقد قبلتها الف مرة: كفاك ما افني
لديك سوى القبل: فقلت لها حب على
القلب حفظه: وطول غرام يستنقض
له المقل: فقالت ويم الله ما لذة الفتى
من الحب من قول يخالفه العمل: وقال اخر:
شفاء الحب تقبيل وشم: وجر بالبطون على
البطون: ورهز تهمل العينان منه: واخذ
بالذوائب والقرون: وقال هديه ابن حزم:
والله ما يشفي فؤادا هائما: نفث الرقا وعقد
التمائم: ولا الحديث دون ان تلازما: و
لا المزاح دون ان تناعما: ويعلوا القوائم
القوائما: وقالت ام الورد: ليس بهذا امر
امي: والله لا تملكني بلظم: ولا بتقبيل ولا التزام.

لكن نتزهها ليسلى همي ؛ تسقط منه خاتمي
في فمي ؛ اعلم ان اخبار هذه الطائفة و
اشعارهم اكثر منها فاعرضنا عنهما خوف
الاطالة وهربا من السخف وقبح الكلام
مما لا يليق بنا ايراده اذ كان سبيلهم
في ذلك عين الفسق لا سلوك نهج العشق

الباب العاشر فيما تستحلى من الخلوات
من اجوبة الحافين والمجانات واعلم انه
ليس من الاخبار والاشعار يتسع في جنس
ما تقدم من ابواب هذا هذا الكتاب كا
تساعها في هذا الباب وان كان جميع ما
اوردناه على نهاية الاختصار خوف الا
ضجار بالاكثار وقد زدناه على هذا لنا
على اتساعه اختصارا ولم نذكر منه

لا

الا ماداع واشتهر من مفاكهة الظرفا في
خلواتهم واوردنا في ايراده ترويح القلوب
فقد قال رسول الله صلعم روحوا القلوب فانها
تسعى الذكر وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني
لاجم نفسي بشيء من الباطل لاستعين
به على الحق وقال ابو نواس ؛ اروح النفس
به بعض الهزل ؛ تجاهلا مني بغير جهل ؛
امزح فيه مزح اهل الفضل ؛ والمزح احيانا
جلاء العقل ؛ وحيث وقد اتضح عذري
في ابراز هذا الباب وعلم قصدي منه
فاقول حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن احمد
ابن العوفي بمدينة حماه سنة خمس و
سبعين وستمائة قال حضرت في العام الماضي
مع الوزير ابن العطار المستضي بامر الله في بعض

متنزهاته في مدينة السلام وعنده جماعة
من ظرفاء اهل بغداد وادبائهم وقد اخذوا
يخوضون في خلواتهم بالاخبار المستظرفة
والاشعار المضحكات حتى رجع بهم القول
الى ذكر احليل الرجل وفرج المراة وايهما
افضل من الاخر وما قيل فيهما بينهم في
من المدح فقال قوم منهم احليل الرجل
افضل والاشعار فيه احسن وطال التنازع
فيهما بينهم في ذلك وكان فيهم رجل
من اهل الادب فجعل يمدح احليل الرجل
ويذكر فضائله ومنافعه ويذم فرج المراة
ويذكر مثالبه ومعايبه حتى قهر بالحجة
واقامة البرهان فلافحم الحاضرين قال له
رجل فيهم والله لو كانت حمامة خاطرة

عندك

عندك لطال عليك ان تنطق بحجة او تاتي ببرهانها
فقال الوزير ومن حمامة قال جارية من المغنيات
قد نشات ببغداد وهي اجود الناس خاطر
واسرعهم جوابا سادا واعرفهم بالاشعار
والفصاحة ثم انه وصف منزلها فقال الوزير
لحاجبه علي بها الساعة فمضى وعاد و
هي معه فدخلت علينا فسلمت بعقل وا
فروز بهن حاطر فما راينا احسن منها وجها
وقواما وظرفا فلما اطمان المجلس وحصل لها
بنا الانس من الوزير فاحضر لها طبقا من الفا
كهة فاكلت والوزير في خلال ذلك يداعبها
فلما فرغت من الاكل قال لها الوزير يا حمامة
قالت لبيك يا سيدي ثم نهضت قائمة بين
فقال اما علمت ما قال هذا قالت وما الذي

يقول قال اجلسني حتى اقول لك ما قالو افجلست
فقال لها انه زعم ان احليل الرجال افضل من
فرج المراة وانه احسن صوره واكثر منه مدحا
ولقد ذكرنا له من فضائله ما حقق عنده كما
ذلك فما تقولين انت فقالت وما ذا عساه
يقول في ذلك بعد قول النابغة الذبياني
في بضع المراة حيث يقول واذا رايت رايت
قمرا مشرقا متحيز المكانه ملا اليد واذا لمست
لمست اجثم جاثما ومركبا اذا ارنب كالجملد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي
المجسة بالعبير مقرمد ويكاد ينزع جلده من
بله فيها لوافح كالحريق الموقد لا وارد منه
يجوز اذا استقى صدرا ولا صدرا يجوز لمورد
فقام اليها ذلك الرجل وقال لها ويلك ما ا

عملت

ان هذا انسخ بقول الاخر وموتزره على عرد
كان ممسته الجمر له راس وكراس الحرز وفي نا
فوخه حفر اذا ما قام وانتشرت جلده قيم له
خضر فيا لك هامة فطحا وعرض جنبيها
ستين فقالت حمانه وهذا انسخه قول ابن الرومي
حيث يقول لها حر يستعير وقدته من قلب
صب وصدر ذي رحق كانما حره لحا مرة
ملا النهب في حشاه من حرق يزداد ضيقا
على المراس كما يزداد ضيقا انشوطه الو
هق قال الرجل وهذا ايض نسخه لقائل
حيث يقول وكم قلعه يحمي من الناس جا
نبا اضحى له مصعد فيه ومنحدر وكم حصون
منيعات نفتحها لم يفتحا ابو بكر ولا عمر فقالت
حمانه وهذا ايض منسوخ بقول القائل

حيث يقول: عجزاء من سرب بني مالك: لها
خرّ من بطنها رافع: زين اعلاه باشراقه: و
انطم من اسفله المشرع: كجبهة الليث يجز
طومة: يبتلع القرآن وما يشبع: فقال لها
الرجل وهذا ايضا منسوخ بقول القائل: عز
محدودب له حنك: ترى عليه حلاوة
ومقه: يطرد نيه بجن حلا: يخطي اذا رام
قائم الحدفة: يخفي وسده اكراس مطلع في
بيت جار يحاول السرقة: قالت حمانة ايضا
وهذا منسوخ بقول الفرزدق: يتم الفتى
بجم لا سلاح له: كنحر الثور محبوس على البقر
مستهدف الوجه سحاق مشافره: ذي
زغب ولسنّى داره القمر: يرضيك
حروضيقا عند بجره: يدنوا عن الفخذ بلا موضع

الازر

الازر غضبان من غير اشياء تنبت بها:
في الفعل يحمد عند الورد والصدر: جهم
المحيا اذا ما الورد قابله: مقاتل فهو مستعر
منتصر كان في جوفه رمانة فلقت: يكاد يو
قد نارا ليلة القدر: قال الرجل هذا منسوخ
بقول الآخر: كانه والاكف تلمسه: عنق ظليم
نغز منقار: انقض حتى كان فليشته: مسودة
مسودة في ديار بيطار: شقق ماجابه من
كبر كانما ناله بمنشار: قالت حمانة هذا
منسوخ بقول الآخر: بيني وبينك محبوب
له عجز: كنحر الثور عضته الزنابير: واني
لمحبة بادحين تقطعه: مستهدف لبس
في اعلاه تحصر: قال الرجل وهذا ايضا
منسوخ بقول الآخر ابعث عودا تدعلا

ثم غرب: مدروس الراس وفي الظهر حدب: كانه
في بعضه حين وثب: سطوه جمال على ظهر
قتب: قالت حمانه ايضا هذا منسوخ بقول
الاخر: سلم على احشم كالفهر مخضوب: تركته
بين فخذي ام محبوب: بيت لدهقان ابناط
لها ركب: كقعب جاج لغرف الماء مكبوب:
كان رمانه في جوفه انفلقت: حمراء او في
دمك غير محبوب: فقال الرجل هذا منسوخ
بقول اخر: انك لو ابصرته في الدجا حسبته
من لون شمعه: بيط يحتوي رجل رامح:
اذا راى الفرصة في الهيجا يوردها طعنا
ويخوابها: لا يثني عن تلكم البقعة: قالت
حمانه هذا منسوخ بقول الاخر: فكشف
عن بيض حبك: كانه قعب نضاب مكي:

اوجفنه من جبين بعلبك: يسمع منه الدلك
بعد الدلكي: مثل صرير القتب المنفك: اوحك
صفار شديد الحكي: قال الرجل هذا منسوخ
بقول اخر: وفيشته من حبوب السفر: كسابح
ياخذ عرض النهر: كانما فيه لهيب الجمر:
قد ركبت من امرد كلبه: قالت حمانه هذا
منسوخ بقول اخر: ان جرى استحيا ان ذكره:
كمنخر الثور غليظ منخره: قد زان خلوقه وعزه:
احسن شئ ما رايت منظره: قال الرجل
هذا منسوخ بقول اخر: وفيشته كركبة
البعير: او كسواري مسجد الامير: كان فيها
لعب السعير: بيط يحتوي امرد غرير: قالت حمانه
هذا منسوخ بقول اخر: ان حركه مرزاسق
منتف منضف محلوق: مضمخ معطر مسحوق

يلذع في باطنه الحريق قد زانه مجسه والصق
من لم يسلكه فهو المسبوق ثم انها نهضت
قائمة وقالت يا قوم الى متى هذه المقاوله
والمطاوله ولم يجبنا بعد ذلك وحكي ان جاءت
امرءة الى الفقير ابي يزيد فقالت يا سيدي
انا امرءة زاهده اصوم النهار واقوم الليل
فاذا كان يوم الجمعه خرجت اطواف الى المساجد
المهجورة فلا ادع مسجدا منقطعا خاليا الا
دخلته وصليت فيه ركعتين فلما كانت
هذه الجمعه خرجت الى مسجد منقطع في
ظاهر المدينة فدخلت اليه واحرمت
بالصلوة فلما سجدت جائني رجل فاسق
ما يعرف الله تعـ ورفع ذيلي واولج متاعه
في محلي فجعلت اسبح الله واقول سبحان الله

سبحان الله لعله يتركني وينصرف وخفت
ان تحركت تحته او تكلمت بصلواتي فلم
ازل ساجده اسبح الله تعـ ولا اتحرك حتى
قضى مني ثم تركني وانصرف فتممت واتممت
صلواتي وسلمت وانصرفت وهل يا
سيدي بطلت بذلك ام لا فرفع ابو يزيد را
سه اليها ومسح لحيته وقال لولا انك
كنت من المسبحين للبث في بطنك الا
يوم يبعثون وعرضت على المتوكل جاريه روميّة
الجنس ذات حسن وجمال فقال لها يا
جاريه في يدك عمل قالت لا يا امير المومنين
ولكن في رجعلي فاستحسن كلامها و
اشتراها وعرضت عليه جارية فائقه الجمال
والكمال فاعجبه حسنها وجمالها فقال

173

لها امشي حتى اراك فمشت فراى في احد
رجليها عرج فقال لولا عيبها لاشتريتها فقا
لت وهل انكر مني امير المومنين سوى العرج
قال لا قالت فان رجلي تكون وراه عند
حاجته حيث لا يراها امير المومنين فاعجبه
قولها وامر بشراها وقالت امراة المخنث ما
اعظم مصيبتي قال مصيبتك بحرك اعظم قالت
وكيف ذلك قال لانه يشق وسطه ويسود
وجهه ويقطع انفه وحفر في جنبه كنيف
لغيره واعترض رجل جاريه فقال لها اي شئ تحسنين
قالت اعد الاجذاع في السقف قال واي
شئ اسم واعد طوابق الدار يعني انها
تجمع بين الامرين وذكر ان عمره بنت الحارث
مرت في طريق فلقيت الاغلب العجلي فقالت

الاثر

هل لك في من عفر محلوق : داخله مثل فم الا
بريق : احلا من الشهد لمستذيق : فقال لها الا
غلب عندي له ملتوي العروق : محدودب
الظهر عظيم الموق : يدفق له باللبن المذروق
وحكى قاضي ابو يوسف قال مررت بالسندي
صاحب شرطه فقال لي يا ابا يوسف عندي
نادره ما سمع بمثلها قط قلت وما هي قال رفع
الي مصلي رجلا وامراته فقلت ما بال هولا
قال اعزك الله ان هذه المراة كانت تشكي هذا الرجل
فظننت انه قد غلط فصحت وقلت المراة تشكي
الرجل قال نعم والله رايت هذه المراة تشكي هذا
الرجل فاستدعيت المراة وسالتها عن ذلك
فقالت يا سيدي انا امراة متجملة خرجت اشتري غزلا
في السوق فلقيني هذا الرجل واعطاني درهمين

وقال خذي هذين الدرهمين وادخلي معي
هذه الخرابة فظننت انه يريد مني ما يريد الرجل
من المراءة فخرج زرزنيب مثل ذكر الرجل معمول
من الجلود وهو محشو مليّن بصابون وفي اسفله
خيطان فقال شدي هذا في وسطك ثم قام على
اربع قال ادخلي هذا واخرجيه حتى استكفي ففعلت
به ذلك وهذا الزرنيب معي ثم اخرجته وارتيته
فقلت للرجل ويلك ما حملك على هذا فقال يا
ستي هذا استاد من عوز اذا انا لم اجد احداً
ياتيني عدلت الى هذه المراءة وتركتها في المجلس
ولم ادر ما الحكم فيها فما تقول انت فقلت له هذه
قصة لا يفصلها الا امير المومنين هرون الرشيد
فارفعها اليه واظفر بخبرها فهو عجيب وحكي
ابو العيناء قال كان في طريقنا امراتان احدهما

تعشق كهلا والاخرى تعشق امردا فاجتمعتا
ليلة على سطح احداهما وكان قريبا من داري
فقالت صاحبة الامرد للاخرى يا اختي كيف
تصبرين على خشونة اللحية حين تقع على
صدرك وقت لثمك وبجس شاربه
وخدك فقالت لها يا عذرا وهل زين الشجر
الا ورقه والقثا الا زغبه وهل رايت في
الدنيا اسمج من اقرع ومستوف ما علمت
ان الله خلق ملكا في السماء يقول سبحان من
زين الرجال باللحا والنسا بالذوايب فلولا
ان اللحية كالذوايب من الجمال لما قرن بينهما
ثم بادرنا الى فرش نفسي تحت الغلام الذي
يعالجني وانزاله يسبقني انخاله واترك
الذي الرجل اذا سئم ضمّ وانا ادخل امهل

واذا رهز اجاد واذا صب اعاد فانقطعت صا
حبة الغلام وقالت سلوة صار ورب الكعبه
وقيل دخل قوم الى خربه فوجدوا رجلا ومعه
غلام صبى وهو لساط على شى فقال احدهم
ليمضى واحد يستدعى شيخا من المحله ليشهد
معنا فمضى واستدعا شيخا كان خليفه
القاضى فى ذلك الموضع فدخل يشاهد معهم
ما يفعل الرجل بالغلام ثم هجموا عليهما فقبضو
هما وحملوهما الى الوالى وشهدوا بما عاينوا
فقال الوالى انى اريد منكم من اثق بقوله
فقالوا الشيخ فلان خليفة القاضى عاين
ذلك فبعث خلفه فاتى وهو يقول ولا يابى
الشهداء اذا ما دعوا فقال له الوالى ايها
الشيخ بما تشهد فقال ان لا اله الا الله وان

محمدا

محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
فى القبور فقال الوالى ليس عن هذا سالتك انما
سالتك عن هذا الرجل والغلام الذين شا
هدتهما فى الخربه فقال نعم ذلك ادنى ان
ياتوا بالشهادة على وجهها استدعانى هو
لاء القوم وقالوا انظر معنا ما يصنع هذا الرجل
فرايته يقبل هذا الغلام فقلت لعله يكرمه
ثم بطحه فقلت لعله ينومه فكشف ثيابه
فقلت يزوجه فتفل عليه فقلت يعوذه
فجلس عليه فقلت يغمزه ورايت عجزته تشا
ل مرة وتحط اخرى وقد على نفسه ولم ادر
ما القصة فصاح به هولاء القوم فاخرج
منه شيئا فلا والله ما اعظم ما رايت و

١٧٩ لا اعرف شيئا سوى ذلك فقال له الوالي قل يا
شيخ ناكرو استطرح من هذا التطويل وقيل ان
بعض الملوك الفرس حضر عنده امراتان من افضل
النسا معرفة فقال لاحدهما ريحان والاخرى حا
وكانتا حكيمتين فقال لهما ما احسن الاشياء
موقعا عند النسا قالتا لفظ جميل وغنج طويل
قال فما الذي يثبت المحبة في قلوبهن قالتا القط
كثرة المداعبة قبل الجماع والملاطفة قبل الفرا
غ قال فما انفع الاشيا في ارضائهن قالتا لزو
م المراجعة وادمان المباضعة قال فما الذي
يقربهن بالمحبة قالتا اجتماع الانزالين قال
فما الذي يفسد محبتهن قالتا استعمال ضد
ذلك في جميع ما ذكرناه من الاحوال قال فما
الذي يحمل المراة على التغير بعد شدة المحبة

قالتا

قالتا كثرة الغيرة ونفور الكره قال فما الذي يحملها
على الفساد قالتا غفلة الرجل وكثرة البذل
لها من الغير قال فما الذي يحملها على الانخداع
قالتا طول المعاشرة فان من طلب ما عند النسا بسوء
من الغلظة لم يزدد منهن الا بعدا قال فما علامة
المراة التي وقع في قلبها هوى رجل قالتا تغير
خلقها عليه وامتناعها من النظر اليه و
استعمالها الضجر في كل ما تعمله وتلزمه
العتب في ساير احوالها وتنقص شهوتها عند
جماعه ويلحقها الضجر من ذلك وتحب مفارقته
سريعا فاذا تنحى عنها انطلق وجهها واستبشرت
بذلك منه فينبغي له اذا شاهد منها هذه الاحوال
ان لا يطمع في مودتها واصلاح حالها بل يحترز
على نفسه منها فانها لا تفكر في عاقبة

امرايهلكه فيه بل يرح نفسها منه قال فما هذ
التمنا الذي نراه في المراه اذا دعاها الرجل للوطي فالقا
عل هو عين في استدعايه الي وفيها قالتا
لعلمها ان شهوة الرجل تزداد عند امتناعها
منه وايشتد قيام ذكره كلما فعلت ذلك قال
فايما احب الى المرء الذكر الطويل ام القصير
ام الغليظ قالتا ام القصير فصاحبه مذموم
وهو مطرح على ان يكون مع قصره غليظا فهو
اذا محمود واما الطويل فان كان دقيقا فلا خير
فيه فانه يولم الرحم فلا تجد المرء به لذة لما تجد
بها من الالم الا ان يكون غليظا فهو حينيذ شفا
لها قال فما حد الطويل والقصير قالتا الطويل
ما يكون عندهن ثلث قبضات وهي اثنا
عشره صبعا مضمومه والوسط الذي هو محمود

عند النساء ما كان قبضتين من سوى الحشفة
وهي ثمان اصابع مضمومه واما القصير المذموم
فما كان قبضه واحده سوى الحشفه فهي اربع
اصابع مضمومه قال فاستحسن الملك ما
سمع منهما وامر لهما بمال فاخذتاه وانصرفتا
وقيل لرجل ان النسا لا يقمن مع الازواج
بكثرة الجماع فقال لا احزن ذلك فرجع الى امراته
وقال لها انني قد لحقني مرض وقد ذكرته لطبيب
فقال انك متى جامعت افضى بك الحال الى
الهلاك فاعرضت عنها ونقصت في خدمتها
له ثم قالت اني ما اقدر على خدمتك فاشتر لك
جارية او خادما يخدمك فلما مضت مدة
شهرا صحت يوما وقالت له يا هذا الرجل اني
قد رايت البارحة في منامي شيا واريد ان

امس بنفسى لله سر والحى اهلى فسيرى فى اليوم فما
بقيت اقعد عنك فى هذه المزويا فنهض اليها
ورفع رجليها وانشا يقول : ما انا بالجلد ولا
بالخادم : ان لم انسيك اقصا الخادم : ضربا
وهزا بعميد صارم : يشفى من الداء العيا
الازم : ثم قال عقيب كل ذلك متى تلحقى تاهه
وتهى نفسك الله فقالت ان المعبر دخل اليوم
الى الدرب فقصصت عليه رويای فقال
انها اضغاث احلام وقيل ان رجلا من الظرفا
لقى عجوزا عاقله فقال لها سالتك بالله
العظيم الا ما عرفتنى اى الاشيا احب الى المرء
بعد الجماع فقالت يا بنى عليك بالطيب
والروائح الطيبة فى البدن والثوب وعليك
باستعمال ما يطيب النكهه اما سمعت بعض

الفتيان حين عشق بعض الظريفات واجتمع بها
فشمت منه رائحة متغيرة فلما انصرف كتب
اليه يقول : ياسيدى والله انفاكا قد غمنى فاو لنى
قفاكا : اذا غدوت فانحد مثواكا : الى اراك
ما صنعا خراكا وحكى بعض الكتاب قال كانا عندنا
ببغداد رجل يقال له الغيور وكان عنده
جوارى حسان وكان خبره مشهورا بانه
مقصد اهل الصيانه والمستورين من الناس
واشتهر عنه احاديث عجيبه فرايت احسن
منزل واظرف الدر فلما استقر بالمجلس قال لغلمانى
اذهبوا انتم فاذا كان من الغد فبكروا بالدواب
فاستوحشت لذلك وقلت له بل يقيم
عندى بعضهم ويعود الباقون فغضب من
هذا القول واتبعت رضاه وصرفت جميع غلمانى

ثم انه احضر من ساعته احر طعاما واطيبه
فاكلنا واخذنا في امرنا فخرجنا الجواري كانهن
البدور ومع بعضهن الملاهي وكنت عند
دخولي قد رايت على بعض الابواب طبلا
معلقا فظننته لبعض الجواري فلم اسئل
عنه فلما قعدنا على حالنا تلك واخذ
منا الشراب احضر عمودا من الحديد فجعله
بين يديه واخذه يقلبه فاوحشني ذلك منه
جدا وقلت في نفسي هذا رجل غيور كما قد
سمي وعندنا جواري حسان فلا امن ان
اعبث بواحدة منهن ان يغاومني فيضربني
بالعمود فلم اتمالك ان قلت له جعلت فدا
ك ما معنى هذا العمود مع حضور الشراب فقا
ل نعم يا سيدي ساخبرك بذلك انا رجل غيور كما

قو

قد بلغك ويحضر اقوام معهم سوء ادب لا يحترموني
ولا يحترموا منزلي فما هو الا ان تغني الجارية فيري
الواحد منهم قد لاحظها وضحك في وجهها
وضحكت في وجهه فاقول في نفسي اقوم فاضربها
بهذا العمود فاقتلها واستريح منها الا ان معي
ثبات وتان فارجع اقول هذا رجل قد شرب
وطابت نفسه من طيب غناها فضحك
لها وضحكت له فامسك عنها ثم ان الامر يشتد
منهما حتى اراه قد بان منها فتساره و
يسارها فتقوم علي القيامه من ذلك و
اقول ضحك لها وضحكت له فقلنا هذا لاجل
المعروف فما معنى التسارر بينهما ثم اني اهم ان
اضربهما بهذا العمود ثم ارجع فاقول لنفسي
لعن الله ابليس لعله طالبها بصوت تغنيه له

فلا اعجل بالضرب واكون قد ظلمتها فلا يطول
الامر حتى اراه قد ادخل يده في ثوبها فيقرصها
ويعبث بثديها مما اخلني الغيرة حينئذ و
اقول ليس هذا من الاحتمالات فاهم ان اضربها
بالعمود الا ان رجل معى من المثبتات وثان
على ما يرى فارجع واقول لنفسي انه ما
يبلغ بهما الامر الى شيئا سوا ذلك وهذا
اوايل وسيكون لها واخر وعى اصبر حتى
ارى اي شيا يجري بعد هذا فما يطول
يطول الامر بهما حتى اراه قد قبلها وضمها
اليه فثورني الغيرة الشديدة واقول ما بقى
بعد هذا شيئا وامد يدي الى العمود واهم
بان اضربهما فاقتلهما واستريح ثم اني ارجع
الى نفسي بعد ذلك واقول ان رسول الله صلى [الله عليه وسلم]

قال

قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحد ثلث كفر
بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير
وهذه الجارية ما كفرت بعد ايمانها ولا زنت
بعد احصانها ولا قتلت النفس التي حرم الله بغير
الا بالحق ولا يحل لي قتلها بمجرد القبلة و
التقبيل ويحتمل ان يكون هذا التقبيل و
الضم لاجل تاكيد المعرفة والصداقة فقد عسى
ابصر اخر الامر ولا استعجل قال فلا يطول
الامر بينهما حتى ارى لواحدة منهن قد قامت
اخذت بيدها شمعة وقام الرجل في اثرها
فيدخلان ذلك البيت وله باب وثيق
جدا فاقوم انا ذلك الوقت واسعى خلفهما
بهذا العمود لاقتلهما لاني اعلم منهما
لانهما يجتمعان على خير فيطبقان

١٨٤ الباب من داخل وابقى انا من خارج ليس لي اليهما
سبيل وانا رجل غيور كما قد رايت فاسمع
فاقول في نغمتي متى سمعت حركتها وحسهما
مت مكاني من شده الغيره فلا يكون لي
والله يا اخي حيله ولا اعتصام الا بذلك
الطبل المعلق فاخذه واضعه على عنقي
ولا ازال اضرب به على باب البيت حتى يخرجا
ن فاعود الى مكاني ولم اسمع لهما حركه
ويكون غيضي قد برد ثم اقول هذا رجل ضعيف
ولا كلام لي الى غد ثم اسكت عنهما فهذه
قصتي وقصة هذا العمود قال فاقمت عنده
حينئذ على طمانينه ولم ارى اصدق منهما
قولا ولا فعلا انشدني بعضهم لابي نواس
عجبت من ابليس في تيهه ❊ وعظم ما اظهر من نخوته

تاه على آدم

تاه على آدم في سجدة ❊ وصار قوادا لذريته ❊
وحكى بشير بن عبد الرحمن قال وقفت على اعرابية
عجوز وهي بين نصوح حدثات السن وهن
يضحكن معها فقالت لي يا ابا عبد الله انه هو
لا يزعمن اني لا اعرف الكمره اليست هي
المصطبحة القائمة الارنبة المجرورة التي فليه
التي داخلها قصبه وخارجها عصبه يحكم
الرجال شبيه للنسوة الجليلة فقلت
لها والله ما رايت اوصف منك للكمره وحكى
المدايني قال كان للمامون ما ساجارية
لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع
صوت عود وغنا ورقص فقال لبعض
الخدام انظر من اين هذا الصوت فمضى وعاد
وسارت فقال ارجاريتك ما جن تضرب

بالعود ولولو يرقص وكانت احظى جواريه
واحظاهم عنده فاذن للناس ولبس نعليه
وانصرف الى موضع عالي يدخل منها ذلك
الضوء الى ذلك البيت الذي هما فيه فتهجم
عليها فاذا ماجن تغني الا يا قصر كم يحوي
من كسر ومن غلمة فلو افلت يا قصر ا
منك كفى الامه انا لم يشف لي غلمه فما
ذا شفع النغمة متى ترفع طيان ضعف ما
بي لثمه فنزل المامون الا ما ديا كم يحوين
من بنك ومن غلمه اعير واحد تره يشفي
ما بي حرمه ومتى ترفع طيان ضعيف ما
بي حرمه فنزل المامون وقال للخادم ادع لي
ماجن فدعاها فقال لها لا ام لك ما هذا
الذي تغنين قالت يا سيدي كان عندي اني

اغني في الخلوة وما علمت انك تسمع من الكوة
قالت يا سيدي ان شامه ومنعمه ولسله مرما
بي ليله بعيده فقال لها لسنا نفعل عنك
بل نهب زيادتك وقالت والله يا سيدي
كما قال ابو حكيمة انت بحرابها تكال منه
فراحت فهي فارغة الجراب فتبسم فقال لها
ادخلي الخلوة وبلك جعلتني طيانا ثم لم ترضين
بذلك حتى جعلتني ضعيفا فقالت لولا ذلك
ما اكلت على جوعي هذا الرغيف فضحك و
قال قبحك الله ما اعنك وحكى ابن الجاموس
الكاتب قال مضيت وانا صبي مع استاذي
الا باب دار فلانة بنت الرشيد ومعنا
ثياب نعرضه للبيع فخرجت الينا جا
ريتها فوافق ثمنا سكنا على الثمن واذا في

يدها مروحة مكتوب على احد وجهيها الحر
الى ابن احوج من الابن الى الحرين وعلى الجانب
الاخر كما ان الرجال يعلين من الغل الى ربات حين
وحكي ان امراءة شكت الى زوجها اذا رجل
يعبث بها فعمل نبيذا منجا وقال لها عدية
فاذا وصل اليك فضعي هذا النبيذ بين
يديه وضعي انت بين يديك نبيذا غيره و
ليشرب واحد كل منكما من نبيذه فاذا ان صد
ع فابعثي خلفي حتى اجي فاقتله ففعلت المرأة
ذلك وحصل الرجل عندها فلما وضعت
بين يديه استراب بافرادها اياه بنبيذ مفرد وجل
قلبه من ذلك فقال لها اسقيني ماء ابارد
من الصهريج فلما ان ذهبت تستقي له الا لما
اخذ الرطلية التي كانت قدامه وفرغ ما بها

في جفنة

في جفنة ثم افرغ النبيذ الذي كان في رطليتها في
رطليته واعاد ما في الجفنة التي برطليتها فلما
وافت سقاها قدحا من رطليتها وشرب هو
قدحا من الذي قدامه ثم قامت لبعض شانها
فغلب عليها البنج فسقطت وشخص بصرها
فقام اليها الرجل وقضى حاجته وخرج سريعا
وجاء زوجها فرآها لا حراك بها فعلم ان الحيلة
قد انعكست عليها فاخذه الندم واللوعة
والشاعر يقول رمت صيد امرئ بطفل حيا
فانثنى صائدي بطرف العتابي حاق مكري بي على
فاصبحته مهيضا ناحسرة وخيالي وحكي
با علقمة النحوي مرض فاحضر طبيبا فقال له
اني اجد في سماخي ترسيسا واري ذلك
فيما بين الوالية الاطروه من دايات العنق

فقال له الطبيب هي هذا وجع النقرس فقال
ما ينفعه ولا يبعدنا منه يا عدو نفسه
من ابرمة واحدة ومحل واحد فقال الطبيب
كلما خرج هذا الكلام من جوفك كان اهون عليك
واشفى لمرضك ثم تركه وانصرف قال وكان ابو
علقمة يهوى جارية فقال لها يوما ما جريده قد
كنت اخالك عروبة فاذا كنت تواذمالى
امقل وتقليني قالت يا رقيع ما رايت احدا يعشق
احدا فيشتمه غيرك وهل اعقل ابو علقمة فقا
ل الغلام ابغني شيئا ناعم الطنب فقال
ابو علقمة امتع الله بك اني اخذت من لحوم
هذا الجوازل فطشت طشاه فاصابني وجع
الوابلة الى دانته العنق فما زال ينمي حتى
خالط الخلب والمت له الشراسيف فما

دواءه

دواءه قال الطبيب عليك بخرهف وسرهف
ورقه واغرمه غما النسا قال قال ويحك اعد علي
فاني فقال لعن الله من هو اقل منا فهما لصاحبه
ثم تركه وانصرف فقوله ذلك الجوازل افراخ
الحمام التي تسكن البيوت والحمام عند العرب
ذوات الاطواق والجوازل لم يكن لها اطواق
واحدها جوزل وقوله شطيت شطاه
يعني ثقلت معدتي اي اصابتني خبطة و
الوابلة الجملة التي في مرجع الكتف والدا
فار العنق واحدها دانه والخلب حجاب
القلب والشراسيف اطراف الامعاء
وقيل ان بعض النحاة مرضت واعقلت
امه فكتبت رقعة وطرحتها في الجامع بمدينة
السلام ومنها صان الله تعالى امرءا ودعا

داعيا لامراة مفتشه مبنت تاكل الطرموق
فاصابها من اجله الوابله الاستمصال ان
من الله عليها بالاطرعشاش فكان كل من
قرا هذه الرقعة لعن الله ولعن امه تفسير ذلك
مفتشه مريضه والطرموق الطين والاستمصا
ل الاسهال والاطرعشاش العافيه وقيل
مرض بعض النحاة فقال للغلام ادع لي طبيبا
فمضى وعاد ومعه طبيب اعور العين
اصفر الوجه فقال النحوي ايها الاسي ادى طر
فك اعور ووجهك اصفر فهل حدث
الاعور او قبل الاصفر ام الاصفر قبل الاعور
فقال الطبيب اما انا فلا يقطع الله رزقي
واما انت فلا عافاك الله ولا شفاك ثم قام
انصرف وقيل ان بعض النحاة دخل السوق يشتري

لحما

لحما
فوقف على قصاب وقال يا لحام قال لبيك
ياسيدي قال هذا اللحم من الضان التي ام من
المعز التي فقال بل من الضان افكان ذكرا
خصيين ام انثى ذات حلمتين قال كان
ذكرا قال افكان مرعاه الشيح والايهقان ام
العصف والريحان فقال يا سيدي والله
ما اعرف الا انه كان يرعى الشيح قال افكان
اذا ورد الماء يعجه بشدقه ام يمصه مصا
فقال والله ياسيدي ما اعرف الا انه كان
اذا عطش يدلي خرطومه في الماء ولا يرفعه
حتى يروى قال افكنت ذبحته لغرض ام لم
ض قال ضحيته حتى ابيع لحمه لعلي اربح فيه
درهما انفقته على عيالي قال افكنت حددت
سفرتك وسنفت مديتك قال نعم يا سيدي

تركتهما والله لو وقعت على عنق النمر قطعته
قال افكث قطعت الحلاقيم وانبت الزلعوم
قال نعم حتى بقي راسه معلق بجلدة قفاه
قال افكث اتيت بالبسملة واعلنت بالتكبير
والهيللة التي هي وزن فعيله قال فالتفت
القصاب الى غلامه وقال له يا ويلك قلت
لك لا تبع الجلد الساعة قال واي شيء كنا
نعمل به قال كنت اقطعه على قفا هذا المسخرة
التي قد خرج من المارستان فقد اشغلنا
عن البيع والشرى بمسخرته على باب الدكان و
كثرت الهذيان وكتب بعض النحاة الى صديق
له يشتري فرسا فقال اما بعد فاني قد عرضت على
الجهاد والمكافحة والجلاد فاذا وقفت على
كتابي هذا فابتع لي فرسا يكون حسن القميص

جيد الفصوص وثيق العصب تبصر بعينه و
تسوع بيده ويدخل برجله تلحق الارنب في
الصعداء ويجاري اولاد الظبا في الاستواء
ويسكن في الحرور وحركة الماء ان عطفته كاروان
ارسلته طار وان استوقفته فطن وان دعي
ان كما قال تابط شرا حيث يقول ويسبق وفد
الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك
ويخرج من سير النقع كانه هو ادبه اعلام وادانيه
اقلام ان طلب سبق وان طلب لحق وقال
كما قال علي بن محمد الايادي رحمه الله تعالى و
اقب من خير الجياد كانه قصر تباعد ركنه
عن ركنه ليست قوائمه عصا بل فضة
وغدت بسمر صفا الاديم وركنه وكانما لهم
الصباح بوجهه حسنا او احتبس الظلام

بمشيه * قيد العيون اذا بصرت بشخصه * و
رضى القلوب اذا اصطلين بصنعته * مهطع
بالراكبين كانه * بازيروح به الجنوب لو كنه
تستوقف اللحظات من خطراته * بكمال خلقته
ودقه حسنه * حلو الصهيل يحل في لهواته
عاو يصوغ بدايعا من لحنه * ذو نخوه سمحت
من عز بذه * وشهامة طمحت من عز قوته * فكانه
فلك اذا حركته * جار على سهل البلاد و
حزناه * قال فلما قرا كتابه بعث اليه يقول
قرات كتابك اطال الله بقاك وعرفت ما
ذكرت من وصف الفرس الذي طلبت وقد درت
بخاطري في اوصاف الخيل فلم ارى هذا
الصفه توجد الا البراق الذي عرج عليه
رسول الله صلعم الى السماء ليلة المعراج فادع

هو

تعلم
تنزله الملك والسلم وحكى ابو سويد قال دخلت
الى بستان ومعي جماعة من اصحابي نشتري شيا
من الفاكهه فراينا عنده عجوزا صبيحه الوجه
غير ان شعر راسها ابيض وهي فرحه تمشط
من عاج فوقفنا عندها فلم تحفل بنا وغطت
راسها فقال لها بعض الجماعه يا عجوز لو صبغت
شعرك اسود كنت احسن من حصه فما يمنعك من
ذلك فرفعت راسها اليك وانشات تقول *
وصبغت ما صنع الزمان فلم يدم * صبغي
ودامت صبغة الايام * ايام ارفل في زمان
شبيبتي * واتاك من خلفي ومن قدام * فقلت
لها لله درك من عجوز ما اصدقك وقيل
اعترض للمعتضد صبيانا فوقعت عينه على
صبية اعجميه وكانت صغيره فقال لو كانت

اكبر من هذه لكانت غاية الطلب فقالت يا
امير المومنين اما سمعت قول القائل ❊
مطيبات السرور فوق عشر ❊ الى العشرين
ثم العشرين ثم قف المطايا ❊ معاشرة النساء على
الليالي ❊ اذا اولدتهن من البلايا ❊ وقيل ان
امراءة احتازت بمخنث حسن الوجه فقالت
له ليت حسن وجهك لابنى فقال ويعاي عليّ
فقالت ويلي وبلى تعست فقال لها انتم
اتاخذين ما صفا وتتركين ما كدر وحكى ابو الطيب
بن المعمر ابو دلف العجلي امر بعض اصحابه يستحضره
لهم عرض له وكان الرجل قد اصبح مصطبحاً
في منزله مع جاريه يهواه ويهواها فلما
وصل اليه الرسول كتب معه جواب
الرقعه فلما فضها ابو دلف وجد فيها

هبني لجاريه وارحم بقربهما ❊ يا الوجد ان غيب عيبها
ايها الملك ❊ فقد غدونا وسر الله مسندك ❊
والتام ما بيننا وانحلت المتكات ❊ فضحك
ابو دلف وبعث اليهما بفاكهة كثيرة وشراب
والف دينار وقال انفقا عنكما ما تكرهان
وابقيا كما انتما حتى تفرغ هذه النفقه وقيل
عرض على علي ابن عبد الله بن طاهر جارية
اسمها موحش وكانت فضيله اديبه شاعرة
فقال ما اسمك يا جاريه فقالت مونس اعز
الله الامير وكان قد عرف اسمها قبل ذالك
فاطرق ساعه ثم رفع راسه اليها وقال ما
ذا تقولين فيمن شفه سقم ❊ من اجل حبك حتى
صار حيرانا ❊ فقالت اعز الله الامير واطال
بقاه ❊ اذا راينا محبا قد اضر به ❊ برح الصبابة

١٩٢ اولبناه احسانا فاعجبته فاشتراها بستين
الف درهم واولدها عبد الله بن علي بن محمد
بن عبد الله صاحب المعونة قال المؤلف وقد
ذكرت في كتابي المعروف بالتحفة والمطرفة
وفي كتابي الحدائق والثمار من نوادر القصاص
والبخلاء وغيرهم ما يغني عن الاعادة في هذا
الكتاب وقد قدمنا الاعتذار عما اوردناه
من الغوه ولا باطيل اذا كان سوق الاباطيل
في هذا الوقت انفق من سوق الحق وانا استغفر
الله العظيم فيما سطرت واوردت انه غفور
الرحيم الباب الحادي العشر في المختار من
جواهر الاشعار ونوادر الاخبار قد وضعنا
هذا الكتاب لمذاكرة الظرفاء ومفاكهة الندماء
وفي مواضع خلواتهم ومجالس جماعاتهم

تقد نفر

وقد افضى الحال الى ان نختم بهذا الباب وان
كان خارجا عند الذي اوردناه وسلكناه و
قد جعلناه ثلثة فصول وحصرة الاختصار
في وصف الربيع والازهار وانواع الثمار و
غير ذلك في مقطعات الاشعار وقد استقصيت
هذا جميعه في كتابي المعنون بالحدائق والثمار
فلاجل ذلك اختصرت هذا الباب وجعلت
كل نوع منه يشتمل على عشر مقطعات لم اذكر
في كتاب الحدائق الا شيئا يسيرا منها ذكرناه
عند الحاجة الى وضعه في ذلك الموضع
الفصل الاول من ذلك قول ابو نواس
مرحبا بالربيع في اذار ۞ وباشراق بهجة الازهار
من خزام واقحوان وورد ۞ وشقيق ونرجس وبهار
فبياض في حمرة وسواد ۞ في اصفرار

فى زرقة فى اخضرار ٭ زهرة عند زهرة عند اخرى ٭
كاقتران الدينار بالدينار ٭ مثل اوراق مصحف
من لجين ٭ مذهبات الاخماس والاعشار ٭
فكان الربيع يجلوا عروسا ٭ وكانا من بعده فى
نثار ٭ وطيور فوق الغصون تحاكى كجوار غنت
على الاوتار ٭ وهى ما بين بلبل وحمام ٭ وقما
رى وهدهد وهزار ٭ ونديم ساكت كيف اصبحت
وفى لحظه لهيب خمار ٭ فله الشفات بالكاس
والطاس ٭ جهارا فات وسط النهار ٭ قد دنا
فى ازار من الورد ٭ ونحنا عليه بالاوتار ٭ رحمة
النهر والنثور عليه ٭ وصلاة العيدان والا
صحار ٭ فغلى مثل ذا يباح ويبكى ٭ لا على درهم
ولا دينار ٭ وقال اخر جاء الربيع كانما ازهاره ٭ ابنا
فارس مع بنات الروم ٭ بسط البسطة ٭ سندسية

قد كللت ٭ تلك الغصون بلؤلؤ منظوم وقال
اخر اوما ترى حسن الربيع وقد بدا ٭ فى مروج
من دى الشباب ومفرد ٭ فالارض فى حلل بحا
لف شكلها ٭ تمد ومسهم ومعمد ٭ لم يا تلف
الصباح فى تلوينها ٭ بمزعفر ومعصفر ومو
رد ٭ من ورده حمراء تحسب لونها ٭ بعض
الصباغ على خدود الخرد ٭ ما بين سوسنة
لبن كمدهن فضة ٭ وبهاره جاءت كمدهن
عسجد ٭ وحى نرجسه حكت كافوره ٭
بيضاء يحملها قصب زمرد وقال اخر وقال
وروض عن صنيع الروض راض ٭ كما رضى
الصديق عن الصديق ٭ يهب الريح للنفحات
منه ٭ هبوب الريح بالمسك السحيق ٭ كان
الظل قد نثرت عليه ٭ بقايا الدمع من الحدق

المسوق ٭ كانّ غصونه شربت رحيقا ٭ فمادت
مثل شراب الرحيق ٭ كان شقايق النعمان منه
بحضرته كوؤس من عقيق ٭ كان عيون نرجس
نظرت اليه بالفكر الدقيق ٭ مداهن فضه
باذا شراب ٭ بدا فيهن آثار الخلوق ٭ يذكرني
بنفسجها بقايا ٭ صبغ اللطم في الخد الرقيق ٭
وقال لغ قم فاشرب الراح سفي عنك ما تجد ٭
فليس عن شربها صبر ولا جلد ٭ اما ترى الغيم
يبكي والرياض لها ٭ ضحك وقد نشرت الوانها
الجدد ٭ ما قيل في الورد من المسلح والتشبيه
والمدح وقال عبد الله ابن طاهر ٭ اما ترى
شجرات الورد مظهره ٭ لنا بدايع قد ركبن
من قضب ٭ كانهن يواقيت اصنيف لها ٭
زبرجد وسطها شذر من الذهب ٭ فاشرب
عامنز

على منظر مسير وحسن ٭ من حمره مرد حمراء
كاللهب ٭ وغنينا باكيا وروحا بلا جسد ٭
اني اعيذ بك من قتلي بلا سبب ٭ وقال اخر
جاء الربيع وجاء اللهو والطرب ٭ فاشرب
عقارا كلون الدر تلتهب ٭ اما ترى الورد
يدعون اني الورد على ٭ عدوا قصبه في
لون نهار صهب ٭ ترى مداهن ياقوت مر
كبته ٭ على زبرجد في اوساطها ذهب ٭
وورد لدينا اصفر فوق احمر ٭ كخد مشوق فوق
عشوق ٭ كان اصفراران منه فوق احمراره
قراضة تبر في صحاف عقيق ٭ وقال اخر
ووردة في بنان معطار ٭ جاء بها في خفاء
اسرار ٭ كانها وجنة الحبيب وقد ٭ نقطها
عاشق بدينار ٭ ومضعف الطرف حيا في
مضعف

كانها وقطعه من خد مهديها حيا بها فا
عادة وروح عاشقة كان عبق فيه افرغت
فيها اتاك الورد محكا مصونا كمعشوق
تجنبه الصدود بياض في جوانبه احمرار
كما احمرت من الخجل الخدود وقال اخر دات منه
عنى منظرين كمارات من الشمس والبدر
المنير على الارض عشية حيى بورد كانه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض وولى
وفعل الكاس في وجناته كفعل نسيم الريح
بالغصن الغض وقال اخر للورد حسن واشراق
كانظرت اليه عين محب هاجة الطرب
خاف الملال اذا مادامت اقامته فصار
يظهر احيانا ويحتجب وقال اخر الورد للحسن منظر
فتمتعوا باللحظ منه فاذا مضى السبيله

وقال اخر

انت الخدود

انت الخدود بتوب عنه فاشرب عليه
وعلى احفظ حبيبك لا تحته ما قيل في
البنفسج التشبيه والوصف الذي يشابهه
بنفسج ماس في اعصابه وحكى زرق من الفصوص
على بيض القراطيس كانه وجوب الريح
تجمعه بين الخد ابو احماة الطواويس وقال اخر
وبنفسج اهدى اليك رواسحا احلا واطيب
من وداع الراحل شبهته لما استبد بلونه
اثر الانامل فوق جيد الشاكل وقال اخر ولازوردي
وافت يرقتها بيض الرياض على صدق النوا
قت وقال اخر بنفسج نانع ذكي يزهو على كل
لون ورد كانه عند ناظره اثار قرص بصحن
خد وقال اخر وبنفسج غض القطا فكانه من
خالص الياقوت لون ازرق عقدت صواحبه

فقام مخطر بين الرياض وبعضه متمنطق فاسرب

عليه ولكن به متنزها فالظل منتج به معلق

وانظر اليه كانه قرص اغلق او عضة من خد

من تعشق وقال اخر كان بنفسج بين الرياض

اذا الشمس واحتمر المشرق وقد اشرق

الظل بين الفلاه فصوص من الجوهر الازرق

وقال اخر وازرق من بنفسج نظرة كانه القرص

لاح في العقرة او لون خد لثاكل لطمت

وجهها حسرة على الولد او لازورد لجمان

الفه صايغه في نظامه بيد كانه فوق كفي

منعمة في زورح مسع على برد تسلك فينا

ذكا رايحه مثل سلوك الحياة في الجسد وقال

اخر ومضعف من بنفسج اراح شممت

منه روايح الند الذ من شمه المدام ومن

نشر

نشر الخزامى والاس والورد كانه والعيون

ترمقه خضاب نقش بلوح في زند او قرص

ظبي مهفهف غنج قرصه عاشق على الخد

لون البنفسج ترتاح النفوس له وصف الو

عن تحديد معجبه اوراقه شعل الكبريت

منظرها وريحه عنبر تحيى النفوس به وقال اخر

ما مهد بالي بنفسج ارجا يرتاح قلبي له ويبتهج

قد سر في عاجلا مصحفه بان ضيق الامور منفسح

وما قيل في النرجس من المديح والتشبيه

صحيح اما نرجس غظ القطاف كانه اذا ما

صحاه العيون عيون يخالفها في الشكل

منها بصفرة مكان سواد البياض جفون

ارايت احسن من عيون النرجس ومن

ملاحظهن وسط المجالس احداقها من عسجد

قال ما

وجفونها من فضة وجسومها من سندس
وقال اخر مداهن در حشوهن خلوق وقال اخر
ونرجس لا تخطي طرفه يشبه دينار على
دينار على درهم فاشرب من الخمر على حسنه
ومنع النفس سرور وانعم وقال اخر مدير الغداة
قد شربنا مدامة وبالنرجس الغض المضاعف
حسنا فشبهه لما بدا في مراكزه مفتحة احداق
بين ايدينا باقداح در فوق اقداح عسجد
مركبة من فوقها عمد لنا وقال اخر ما قيل في النيلوفر
وبركة حفت بنيلوفر الوانه بالحسن مغمور
نهاره ينظر من مقلة شاخصة الاجفان
مبهوتة فان بدا الليل فاجفانه في لجة البركة
مسبوتة كانما كل قصبة تحمل في اعلاه
ياقوتة وقال اخر وبركة يحابها ما ودها نصونها

كل بنان

كل بنان عجيب كان لسوفرها عاشق نهاره
يرقب وجه الحبيب هي اذا الليل بدا حجبة
وانصرف الواسوف خوف الرقيب اطبق
جفنه على الكرى فينظر من فارق عن قريب
وقال اخر وبركة بزهو النيلوفر بنسيمه يشبه
لسر الحبيب مفتح الاجفان في نومه حتى
اذا الشمس بدت للغيب اطبق جفنه على
عينه وغاص في البركة خوف الرقيب وقال اخر
وبركة باكرتها سحرة والديك ما هم بصوت
ابصرت نيلوفرها مطرقا كانها مقلة مبهوت
وقائم لا يرى الا على قدم نهاره شاخص الاجفان
منتصبا حتى اذا الليل ارخى ستر حندسه
يغوص في ماية من خيفة الرقباء ما قيل في المنثور
والياسمين والبهار والنسرين قال ابن الخياط

اناما احسن المنثور منظوما ومنثورا وما
اطيبه نشرا وما احسنه نورا وقال اخر قم
فاسقني حمراء عادية ولا توخرانها قوتي اما
ترى المنثور انواعه كانه انواع ياقوتي و
قال اخر في ياسمين وياسمين اتاك في طبق
يضحك من حسنه على طلق قد نقص العا
شقون فعل كما الدهر بالوانهم على ورق
وقال اخر كانما الياسمين حين بدا في كف ظبي ابدا
لنا عجبا دراهم الضرب حين نثرها وحده تؤم
عرضه طربا وقال اخر في بهار وكان البهار اصفر
في الروض دنانير سكنه صفراء طاب هذا الهوى
وقد زاد حتى ليس يزداد طيب هذا الهوا وقال
اخر حكاني بهار الروض حتى الفته وكل
لمعشوق البهار يصاحب فقلت له مبال

وبزا

لونك اصفر فقال لاني حين اعكس راهب و
قال اخر وروض من بهار زهت على الازهار
بدا فشبهت تدويره مع الاصفرار دراهما من
لجين قد موهت بنظار وقال اخر في النسرين قالوا
جفاك الذي تهوى فقلت لهم نومي تعلم منه
كيف يجفوني لو قاس من قد مضى حتى يجيئهم
كانوا اذا وصفوا شيحانهم دوني كان ومعي
على خدي صفرة حباب طل الندا من فوق
النسرين حياني الظبي بنسرينه فقمت بالنسرين
مسرورا وبت من ريقه راشفا اصبحت
من ذلك مخمورا ما قيل في السوسن والجلنار
درس رقيق الاشعار وسوسن ازكى من الند
قد جاز في وصفه على الحد لونا انيطا صا
نع وازرق كالقرص في الخد وقال اخر طاير الصبح

وقال اخر

معلن ٭ والقمار توزن ٭ في رياض نباتها ٭ ياسمين
وسوسن ٭ تثنى مع الرياح ٭ وتهك فتستكن
وقال اخر وجلنار مشرق ٭ على اعالي شجره ٭ كان
في راسها ٭ اصفره احمره ٭ قراضة من ذهب ٭
في خرقة المعصفرة ٭ ما قيل في الرمان من الابيات
الحسان قال ابو نواس ٭ ورمانة شبهتها اذ رايتها
كثدي كعوب او كحقة مرمر ٭ مملمة حمراء نضد
جوفها ٭ يواقيت حمر في ملاء مزعفر ٭ لها راس
عقبان وراس مسفر ٭ واوراق حسن و
عبهر ٭ وفيها شفا للمريض وصحة ٭ وفيها احاديث
للنبي المطهر ٭ وفيها يقول الله جل جلاله ٭ فواكه
كرمان ونخل مسطر ٭ رايت رمانة من فوق
وقال اخر
دوحتها ٭ امثالها يبدع الحسن منعوتة
القشر حق لها قد ضم داخلها ٭ والشحم قطن لها

والحب ياقوت

والحب ياقوت ٭ وقال اخر ورمانة ذات اخضرار وحمرة ٭
حكت كرة مخروطة من زبرجد ٭ فيا حسن من جسم
زمرد قد حوى ٭ فصوص يواقيت رطاب التورد ٭
وقال اخر كل رمانة تعمدها الف ٭ من ذوات الغصون
والسحاب ٭ صافيات الجسوم مخضرة ٭ الالوان
من حمرة الارجوان ٭ صالعات كانما صاغها الله ٭
على الدوح من خدود الغواني ٭ ثم يجان عن
نهوار اوراح ٭ رصعت في شقائق للقمان ٭ وقال اخر
ورمانة اهداته لها تحفة ٭ حمراء مثل الجمر و
العندم ٭ كانما حلها في يدي ٭ دموع صب
مزجت من دم ٭ وقال اخر ومحمرة من ثنايات الغصون
يمنعها ثقلها ان تميدا ٭ ومسكنة التاج في
راسها ٭ تعوق الخدود ويحكي ان نهودا ٭
تعض فتفتر عن مبسم ٭ كان به من عقيق عقودا

ما قال اهل الادب والظرف في الاترج من مليح
الوصف ؞ انظر الى صنعة المليك وما ؞ اظهر
في الارض من اعاجيب ؞ جسم لجين قميصه
ذهب ؞ ركب في الحسن اي تركيب ؞ فيه لمن
شمه وابصره ؞ لون محب وريح محبوب ؞ حاك
من يهوى باترجه ؞ ناعمة مقدودة غضه ؞ وقال اخر
فجلدها من ذهب اصفر ؞ وجسمها الناعم من فضه
جاءت بلونين كاظمها ؞ حي وقد يطمع الى بعضه
وقال اخر يا حبذا يومنا ونحن على ؞ رؤوسنا تعقد
الاكاليل ؞ في جنة ذللت لقاطفها ؞ غصونها
الدانيات تذليلا ؞ كان اترجها تميس به ؞
اغصانها حاملا ومحمولا ؞ سلاسل من زبرجد
حملن من ذهب اجرافنا ذيلا ؞ وقال اخر حيا فحيانا
باترجه ؞ من ذهب قد حشيت فضه ؞ اتى

بها ناعمة غضة ؞ من يده الناعمة الغضة ؞
احبب بها اترجة محضنة ؞ تلونت مسلمة
مخطة ؞ وقال اخر ولابس ثوب من حرير معصفر ؞
غريب الغر اللامع ليس بناطق ؞ تهاديه ابناء
الملوك محبة ؞ له ريح معشوق وصفرة عاشق ؞
وقال اخر واترجة صفراء قد اظهرت لنا ؞ جوامع
شتى امهات طبائع ؞ فجاءت بلون ابيض
اللون ناصع ؞ معشى بشيء اصفر اللون ؞ لها
ريح معشوق وحيلة عاشق ؞ وفيها
فنون من ضروب الطبائع ؞ جمال وريحان
ونقل ونزهة ؞ فما لك من شيء اذا انت
جامع وقال اخر اهلا باترجة مقمعة ؞ كان
فيها المدام قد خلطا ؞ كانها كف حاسب
غلطه ؞ فهي من الخوف تشبه الغلطا ؞ ما

مدح به النارنج واشار ما لى وصفه وبناه كما

النارنج لما بدت اغصانها عند الطلوع الشروق ۞

صوالج الماء مادى لمها ۞ تحمل فيها اكرا من عقيق ۞

وقال اخر واشجار نارنج كان ثمارها ۞ حقاق عقيق

قد ملين من المسك ۞ تطالعنا بين الغصون

كانها ۞ نهود عذارى فى غلائلها الصفر ۞ اتت

كل مشتاق بريا حبيب ۞ فهاجت له الاشجان

من حيث لا تدرى ۞ ونارنج تلوح على غصون ۞

ومنه ما ترى كالصولجان ۞ اشبه ثدى ناهدات ۞

غلائلها صبغ بزعفران وقال اخر ونارنج اغصانها

منحنية ۞ لها ثمر للعالمين تروق ۞ تشاغلنا الا

منها بحسنها ۞ فلسنا الى شئ سواه اشوق ۞

ولن نقلت عنه الرياح نسيمه تلقاك ۞ مسك

فى الرياح فتيق ۞ ما قيل فى الجلنار قال بعضهم

وجلنار

وجلنار ذكى ضرامه يتوقد ۞ يحكى فصوص عقيق ۞

فى قبة من زبرجد ۞ وقال اخر بكت الفراق وقد دعى ۞

بكاء المحب لبعد الديار ۞ كان بكاها على خدها ۞

بقية ظل على جلنار ۞ ما قال ظرفاء الناس

فى الباقلا والاس قال ابن المعتز مررت بزهر

الباقلا عشية ۞ فخالفنى عنى وفاد رمنى نسكى ۞

واغصانه نحو عمس بوبده ۞ كصرعى فراق

ضرها فرقة الوشكى ۞ ما در على شرب الكبير و

لا تغن على الصغير ۞ من روح ناردكت ۞ هذا

المزاج يجسم نور ۞ مثل الخد وهو قد طفا ۞ من

فوقها مثل الثغور ۞ حيث النهار محجب ۞ عنا

باطل النشور ۞ والرق برق السنا ۞ والافق

مسكى الستور ۞ وتحارك زهر الباقلا ۞ وقد بدا

بين الزهور ۞ كمحارن من لؤلؤ ۞ اودعا شما

من عبير وقال آخر في الآس وغادت اهدت الى (لقفها)
قضيب بن زاد في وصفها * كانما خضرة اوراقه
بقية الجنة على كفها وقال آخر كانما الآس في تكيف
صورته * وحسنه وهو منظوم على نهج سلا
سل صنعوها في زبرجدة * خضراء يحمل امراداً
من السنبج * ما قيل في الاقاحي والشقيق من
النظم الرقيق انظر الى الروض كيف قد نسج
الزهر عليه غلائلا وعقود * الاقحوان تخالها
او سط التبر * وما حولهن در انضيدا وقال آخر
وقد لاح زهر الاقحوان كانه * يميل بين خضر دقاق
من القضب * رؤوس مسامير من التبر رصعت
دوائرها الصناع باللؤلؤ الرطب * وقال آخر في
الشقيق * اما ترى زهر الشقيق الذي * ما بين
منثور ومنظوم * سواده في صبغ محمرة * كانه و(خنـ)

ملطوم

وقال آخر

ملطوم * وشقيقة حمراء ذات توقد * مطويه في
اليوم تنشر في غد * جاء الزمان بها باحسن صنعها
وغدت تصفقها الرياح بلا يد * فكان حمرتها
وحسن سوادها * خد الحبيب نما بخال اسود
وقال آخر وشقيق من الشقائق فيه * نبيح حل
وسطه واستدار * فهي في الوصف مثل وجنة
قد لبست من معصفرات ازارا * وعلى نحرها
من الودع عقدا * صار حول السواد طوقا مدارا
من طاف سوادها واحمرار * المرط فاعجب لصنعه
كيف صار احسنه بشقائق في مجلس * ودا
الرقيب فشق ذاك عليه * فجرى من محل فانبت
خده * اضعان ما رعت يداه * مرشا
تشبه الشقائق فليقل * كسناء ثكلى قد جرت
طوحا * البس اثواب الدماء شناعة * ونشرت

وقال آخر

شعراً ثم من بواجبا * هذا الشقايق قد اتانا زايرا
من بعد غيبته بطول مزاره * وكان اسود واحمر
معا * خد الحبيب ملاصقا لعذاره وقال اخر شقيقة
شق على الورد بما * يظهر فيها من سنا الصبغ
كانها من حسنها وجنة * تلوح عليها طرف
الصدغ * وقال اخر طرب الشقايق للحمام وقد شدا
والغيان فشق فضل ردائه * فكانما الجرح ساح
جسمها * فثيابه مخضوبة بدمائه * الفصل الثاني
في مدح الثمار وما قيل فيها من الاشعار فمن
ذلك ما اخص فيه التفاح من الاوصاف الملاح
وتفاحة من سندس صبغ بعضها * وشقايق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خد معشوق
الى خد عاشق وقال الاخر تفاحة حمراء في صفرة * قد
حفها الحسن باشراقه * رايتها في كف ذاك الذي

يزهو

يزهو على الخلق باخلاقه * فنصفها قد صبغ من
خده * ونصفها من لون عشاقه وقال ابن المعتز
وتفاحة من خالص التبر نصفها * ومن جلنار
نصفها وشقيق يرى لونها نصف من صفرة عاشق *
اضيفت الى نور بدا خلت عتيق وقال اخر تفاحة جاءت
الى عاشق * يحكي لنا طيب مواليها * ما مسها
طيب ولكنها * قد طيبت من كف مهديها وقال احمد
الواح تفاح جرا اذابيا * وهكذا التفاح راح
فاشرب على جامد نهاد وتهفا * ولا تدع لذات
وقال اخر ان الذي ياكل تفاحة * لمستحق
يهدي بها * تفاحة من عند معشوقه * من الدنيا
وما فيها * ما قيل في المشمش من المدح واللهو
من الملح ومشمش جاني من اعجب العجائب * لي من
اللذات والطرب * كانه وهو البريخ يجمعه * بنادق

خرطت من خالص الذهب * قال اخر وترا كي مكللات
الاغاني * لونها كالشقق والاقحوان * دانيات معلقات
باعناق * كمثل الاقراط والاذان * ذات لونين في
انتضاض لال * كلاءل ضمت الى مرجان * وترا
ها ما بين اورق وخضر * كمثال بلور والمرجان *
احمر كالعقيق لونا تراه * وبياض كالدر في الاغصان
كسيوف قد كللت بعقيق * ونذور في سندس
خضروان وقال في الليمون كانما الليمون لما بسبه *
اثواب تبر كلها صفر * حتى اذا هب نسيم الصبا *
اهدى لنا من ريحه عطر وقال اخر اما ترى الليمون
لما بدا * ماخذ من اشراقه بالعيان * كانه بيض
دجاج وقد * لطخه العابث بالزعفران وقال اخر
انظر الى صفرة الليمون حين بدا * انا محمر حم
حتم ومقرص * كانه لو صب عاشق دنف * او

وجه عابره قد مسها مرض * لو شبه بيض كافور
مصبغه * بالزعفران وهذا القصد والغرض *
الفصل الثالث في مقطعات الانتصار لبعضهم
يقول قلبي لعيني كلما نظرت * كم تنظرين بلا ك
الله بالسهر * فالعين تورث اهمام وتشغله *
والقلب بالدمع سهاها عن النظر * هذان خصمان
لا ارضى بحكمهما * فاحكم فديتك بين القلب والبصر
وقال خالد الكاتب * بالله ياطرفي اما تستحي *
حتى تورد تني الى حتف * وانت يا قلبي الى كم
وكم * تتركني ادعوا على طرفي * وقال الصوفي
للفح النار وللهوى ادمعي * من البحر الذي هو فيه
نعم ودخوله النار خير عذابا من دخول النار فيه
وقال السطرنجي تباعد عني والهوى عنه
مقبل * اذا خاف عينا او اشار مراقب * و يحرس

منا اللبس في حين نلتقي ٭ فنطق منا اعين وحواجب

وقال الخ كم من حديث للقاء ذخرته ٭ فاذا التقينا

صرت اخرس الكنا ٭ وتقدمت نفاسنا حتى لقد

كادت لتحرق العواذل بيننا ٭ ان كنت يا ليلى

اسأت فاحسني ٭ كم قد اسأت الى المحب فاحسنا

وقال عبد الله بن طاهر ٭ اعمر لتلي تحول بفضل

الشكو مني ولا يفوتك اجري ٭ لا تكلني الى التوسل

بالعذر ٭ لعلي ان لا اقوم بعذري ٭ وقال الخ لقد ولد

الواشون بيني وبينها ٭ احاديث لا تغني لديهم

ولا نحو ٭ فما زادنا الا اشتياقا ورغبة ٭ و

حفظا ورعيا للمودة وعهدي ٭ كانهم اشتوا

بحر وانفهم ٭ ليسعوا بنا في القطيعة والصد

وقال ابو دلف كل جزؤ من محاسنها ٭ صاير

في حسنه مثلا ليس منها ما يقال لها كملت

لوانه

لوانه كملا ٭ وقال ابو دلف وقد نهبت فؤادي

لو نظاوعني ٭ عن ذي لال غريب الحسن مفرده

غنج احوى نقي الخد ابيضه ٭ ساجي العيون كحيل

الخد اسود وقال الخ مررت بجارس لبستان فقال

لها سرقت رمانتي بفديك من شجري ٭

فصاح وجنتيها الجلنار علي ٭ وقضيب

قامتها لا بل هما ثمري ٭ للمس من ابتا الطرف يا

نحوك الكرم ٭ ابن المحاجم يا كافور والحلم ٭ قال الخ

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ٭ شيئا ورد

من الصبا اياما ٭

[illegible]

ولا يحوز [illegible] الشطا [illegible] عشية و

حفظا ورعيا للمودة وعهدا كما [illegible]

[illegible] انهم ليبعوا [illegible] القطيعة والصد

وقال ابو ملك كل جزء من مجلسها صابر

في حسنه مثل الفيل منها ما يقال لها كلب